الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة–

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

الموضوع:

تأثير الأزمة الأوكرانية–الروسية على الأمن الطاقوي الأوروبي

دراسة تحليلية: العلاقات الاوربية–الروسية (امدادات الغاز)

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التجارية.

تخصص: مالية وتجارة دولية.

من إعداد الطالب:

- خولة عطاوة.

الأستاذ المشرف:

- د. هاني مـنـال.

لجنة المناقشة

أعضاء اللجـنة	الرتبة	الصـفـة	الجامعة
- أ. محبوب مراد	- استاذ تعليم العالي	رئيسا	بسكرة
- د. هاني مـنـال	- استاذ محاضر أ	مشرفا	بسكرة
- أ. حوحو حسينة	- استاذ تعليم العالي	مناقشا	بسكرة

الموسم الجامعي: 2022–2023

الاهداء

إلى أمّي.... أيتها العشقُ المقدّس والملاكُ الطاهر إليك يا سيدتي
أهدي تخرّجي ونجاحي انت التي أنحني إجلالاً لها أيتها الحنونة علمتني العطاء وان اقدم ما خيرلي في ديني ودنياي بوركت من بين النساء يا مولاتي اطال الله في عمرك.

إلى أبي الغالي أيها الإنسان الجميل يا سندي وذخري اهدي إليك تخرّجي يا حبيبي أيها الأب الحنون لك قبلاتي وكل احترامي يا سيد الرجال علمتني ان امشي على خطاك حفضك الله ورعاك.

الى اختي الكبيرة صليحة وامي الثانية كنتي لي عوننا في اصعب ايامي وقفتي بجانبي اللهم ارزقها من حيث لا تحتسب وعلى قدر طيبة قلبها

اهدي نجاحي لكل عائلتي اصدقائي زملائي وأحبتي
والى الوطن الحبيب الجزائر
ادام الله عزه
و استقراره.

الشكر والعرفان

اشكر الله العلي الذي انعم علي بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "وفوق كل ذي علم عليم " *سورة يوسف الاية76* صدق الله العظيم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا انكم كافأتموه"

أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين بذلوا جهداً في مساعدتنا من اساتذة ودكاترة في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر أستاذتي المشرفة الفاضلة: هاني منال صاحبة الفضل في توجيهي في اختياروضبط عنوان للمذكرة حسب رغبتي الشخصية ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاها الله كل خير.

اشكرزملائي في تخصص مالية وتجارة دولية الزميلات والزملاء على كل اللحظات والايام التي امضيناها مع بعض على كل المساعدات التي قدمناها لبعضنا مع تمنياتي لكم بالتوفيق في الحياة العملية والعلمية ونيل اعلى المناصب ان شاء الله.

خولة عطاوة

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الازمة الاوكرانية–الروسية وتأثيرها على الامن الطاقوي الاوروبي، حيث تقدم هذه المذكرة حيثيات الازمة بين كل من روسيا واوكرانيا ومدى تأزم الوضع بينهما، الا ان جانبها الاقتصادي يربط البلدين ببعضهما كون اوكرانيا معبر للغاز الروسي نحو دول اوروبا، حيث يعتمد الاتحاد الاوربي على نصف استهلاكه للطاقة المستوردة من روسيا بشكل رئيسي، بحيث نرى ان خبايا الازمة الاوكرانية–الروسية هي بمثابة تحدي لأمن الطاقة الاوروبي ضمن العلاقات الاوربية الروسية في مجال الطاقة وهو ما يعرض فكرة اشكالية امن الطاقة، في حين ان فرض العقوبات الدولية وتوسعها ضد روسيا لم يكن في صالح مجرى تلك العلاقات الاقتصادية، فالأزمة الاوكرانية حملت قيودا على مستقبل امن الطاقة الاوربي وهو ما جعل العلاقات الاوروبية الروسية تحت مخاوف اما استدامة الشراكة الطاقوية او فكها لكن الطرف الاوروبي يحاول قدر المستطاع لتخفيف الطلب على واردات الغاز الروسي والتطلع بنظرة مستقبليه لأمنه الطاقوي.

الكلمات المفتاحية: روسيا، اوكرانيا، اوروبا، الامن الطاقوي.

Abstract

"This study aims to shed light on the Ukrainian-Russian crisis and its impact on European energy security. This memorandum presents the circumstances of the crisis between Russia and Ukraine and the extent of the evolving situation between them. However, its economic aspect links the two countries together, as Ukraine serves as a transit route for Russian gas to European countries. The European Union heavily relies on Russia for half of its energy consumption, making the secrets of the Ukrainian-Russian crisis a challenge to European energy security within European-Russian relations in the energy sector. This raises the issue of energy security. Imposing and expanding international sanctions against Russia has not been favorable for the trajectory of these economic relations. The Ukrainian crisis has imposed restrictions on the future of European energy security, putting European-Russian relations at risk, whether in terms of sustaining the energy partnership or dismantling it. Nevertheless, the European side is making efforts to reduce the demand for Russian gas imports and looks towards a future vision for energy security."

Key words: Russia, Ukraine, Europe, Energy security.

الفهرس

جدول المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
البسملة	I
الاهداء	II
الشكر والعرفان	III
ملخص الدراسة	IV
فهرس المحتويات	VI-VIII
قائمة الجداول والاشكال والملاحق	X-XI
المقدمة	أ-هـ
الفصل الاول: الاطار النظري للأمن الطاقوي الاوروبي	
تمهيد الفصل الاول	02
المبحث الاول: مفهوم الامن الطاقوي وتطوره	15-03
المطلب الاول: نشأة فكرة الامن الطاقوي وتعريفه	03
اولا: بروز فكرة الامن الطاقوي واشكالياته	03
ثانيا: تعريف واهمية الامن الطاقوي.	05
المطلب الثاني: مصادر الامن الطاقوي	09
اولا: الطاقة الناضبة	09
ثانيا: الطاقة المتجددة	11
المطلب الثالث: اولويات و محددات الامن الطاقوي	12
اولا: اوليات الامن الطاقوي ومكوناته	12
ثانيا: محددات الامن الطاقوي	15
المبحث الثاني: الامن الطاقوي بين التحديات والمنافسة	21-15
المطلب الاول: ابعاد الامن الطاقوي ومعاييره	15
اولا: ابعاد الامن الطاقوي	16
ثانيا: معايير الامن الطاقوي	17
المطلب الثاني: تحديات وقضايا الامن الطاقوي	18
اولا: تحديات الامن الطاقوي	18

ثانيا: قضايا الامن الطاقوي	19
المطلب الثالث: اثر الامن الطاقوي على الاقتصاد القومي والتنافس على مصادر الطاقة	19
اولا: اتجاهات تأثير الطاقة على الاقتصاد القومي	19
ثانيا: التنافس الدولي من اجل السيطرة على مصادر الطاقة	20
ثالثا: التنافس الدولي (الامريكي – الروسي)على مسارات نقل الطاقة	20
ملخص الفصل الاول	22
الفصل الثاني: الأزمة الاوكرانية–الروسية واثارها الاقتصادية	
تمهيد الفصل الثاني	24
المبحث الاول: البعد التاريخي والاقتصادي للعلاقات الاوكرانية الروسية	33-25
المطلب الاول: الخلفية التاريخية والموقع الاستراتيجي لشبه جزيرة القرم.	25
اولا: الخلفية التاريخية للعلاقات القرمية–الروسية	25
ثانيا: الأهمية الاستراتيجية لموقع شبه جزيرة القرم	26
ثالثا:روسيا تضم شبه جزيرة القرم	26
المطلب الثاني: العلاقات الاوكرانية الروسية خلال ازمة 2014	27
اولا: العلاقات الاوكرانية–الروسية	28
ثانيا: الأسباب الاقتصادية لحدوث الازمة الاوكرانية 2014	29
ثالثا: طبيعة العلاقات الاقتصادية الاوكرانية–الروسية	29
المطلب الثالث: بداية الازمة الاوكرانية الروسية2022 واسبابها.	32
اولا: نشوب الصراع بين اوكرانيا وروسيا2022	32
ثانيا: اسباب الصراع الروسي الاوكراني 2022	33
المبحث الثاني: العقوبات الروسية واثارها على الاقتصاد العالمي	44-34
المطلب الاول: العقوبات الدولية على روسيا 2022.	34
اولا: العقوبات المالية والتجارية	34
ثانيا: العقوبات الاقتصادية	35
ثالثا عقوبات أخرى	35
المطلب الثاني: تأثير فاعلية العقوبات على اقتصاد روسيا واوكرانيا	36
اولا: التأثير الاقتصادي للعقوبات على روسيا	36

ثانيا:التأثير الاقتصادي للعقوبات على اوكرانيا	37
المطلب الثالث: الاثار العقوبات على الاقتصاد العالمي خلال الازمة الاوكرانية–الروسية 2022	44-39
ملخص الفصل الثاني	45
الفصل الثالث: العلاقات الاوربية–الروسية في مجال الطاقة(امدادات الغاز)	
تمهيد الفصل الثالث	47
المبحث الاول: : امدادات الغاز الروسية نحو اوروبا (قبل وخلال الازمة)	48
المطلب الاول: الاعتماد المتبادل بين روسيا ودول الاتحاد الاوربي و دور اوكرانيا في ربط العلاقات.	48
اولا: روسيا واوروبا الاعتماد المتبادل والتبعية الطاقوية	48
ثانيا: تجارة الغاز والصراع في أوكرانيا	50
ثالثا: خطر الاعتماد الروسي على أوكرانيا كدولة جسور لإمداداتها الطاقوية نحواوروبا	50
المطلب الثاني: دور شركة غاز بروم في نقل الغاز الطبيعي الروسي نحو اوروبا عبر شبكات مختلفة.	54
اولا: شركة غاز بروم ودفاعها عن حصصها في السوق الاوربية	54
ثانيا: الطلب الأوروبي على الغاز الطبيعي الروسي	55
ثالثا: شبكات الغاز الطبيعي الروسية نحو أوروبا	55
المطلب الثالث: إمدادات الغاز الروسي لدول اوروبا خلال الازمة الاوكرانية 2022.	58
اولا: النقل اليومي للغاز الروسي لأربع خطوط الرئيسية نحو اوروبا	58
ثانيا: النقل الشهري للغاز الروسي الى واردات الاتحاد الاوربي حسب طريق الامداد	61
المبحث الثاني: التطورات والافاق المستقبلية في سوق الغاز الاوروبية.	63
المطلب الاول: التطورات والإجراءات الأخيرة المتعلقة بأسواق الغاز في دول الاتحاد الاوروبي.	63
المطلب الثاني: التدابير المتخذة لدول الاتحاد الاوروبي وخفض الطلب المحقق.	66
المطلب الثالث: الافاق المستقبلية للأمن الطاقوي الاوروبي.	69
ملخص الفصل الثالث	72
الخاتمة	77-74
قائمة المراجع	86-79
الملاحق	87

فهرس الجداول

الخرائط

الاشكال

والملاحق

قائمة الجداول

رقم الجدول	محتوى الجدول	رقم الصفحة
01	اوليات الامن الطاقوي لدول المستوردة والمصدرة.	12
02	مجالات استثمار الشركات الروسية داخل أوكرانيا	30
03	توقعات النمو الاقتصادي 2020-2022.	37
04	مؤشرات الشهرية لاسعار الغذاء الحقيقية (الفاو) شهر يناير 2021-شهر يونيو 2022	40-39
05	مستويات ودرجات الاعتماد المتبادل بين روسيا والاتحاد الاوروبي	48
06	شركاء استيراد الغاز الرئيسيين في الاتحاد الأوروبي، النسبة المئوية %لإجمالي واردات الغاز2004-2013.	49
07	مقدار صادرات الغاز الروسي نحو أوروبا عبر أوكرانيا2013-2014.	51-50
08	طرق العبور وأحجام صادرات الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي2011-2014.	52
09	تصدير الغاز الطبيعي الروسي من طرف غازبروم باتجاه أوروبا خلال الفترة (1973-2015).	54
10	خطوط وانابيب الغربية لنقل الغاز الروسي نحو اوروبا.	57-56
11	مستويات تخزين الغاز الشهرية حسب تمديد خفض الطلب.	66

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
01	مناطق وجود الغاز الطبيعي في العالم	10
02	موقع شبه جزيرة القرم	25
03	سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم	26
04	ابرز خطوط انابيب الغاز الروسية نحو اوروبا	55

قائمة الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	مكونات أمن الطاقة	13
02	الاتجاهات الاقتصادية في روسيا	36

03	أسعار سفن الحاويات المستأجرة(مؤشر كلارك سي بالألف دولار أمريكي في اليوم)	38
04	التغير في اسعار الطاقة.	42
05	توقعات التضخم الكلي لأفاق الاقتصاد العالمي2022.	43
06	دائرة نسبية توضح نسب وجهات صادرات الغاز الروسي نحو اوروبا2015.	52
07	النقل اليومي للغاز عبر نورد ستريم (بملايين الأمتار المكعبة).	58
08	النقل اليومي للغاز بواسطة ترك ستريم (بملايين الأمتار المكعبة).	58
09	النقل اليومي للغاز عبر أوكرانيا(بالمليون متر مكعب).	59
10	النقل اليومي للغاز بواسطة يامال(بملايين الأمتار المكعبة).	60
11	واردات الاتحاد الأوروبي الشهرية من الغاز الطبيعي من روسيا حسب طريق الإمداد.	61
12	احتياطيات الغاز الأوروبية(ممتلئة نسبة المئوية%)	64
13	اتخاذ إجراءات إضافية لسد الفجوة المتبقية بين العرض والطلب على الغاز في الاتحاد الأوروبي في عام 2023	65
14	الاستهلاك المرجعي والاستهلاك المستهدف والاستهلاك الفعلي: المرجع (15%):يناير2022-اغسطس2022:EU27(bcm)	66
15	مستويات التخزين الغاز الشهرية حسب تمديد خفض الطلب	67

قائمة الملاحق

الرقم	محتوى الملحق	الصفحة
01	تعهد خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث علمي	67

المقدمة

تمهيد

شهد العالم في الفترة الأخيرة ما بين (2019_2022) اضطرابات اقتصادية وسياسة مست العديد من الجوانب أهمها الامن الغذائي و الطاقوي الذي أسفرت عنهما أزمتين متتاليتين، اولهما جائحة كورونا أو ما يعرف بالفيروس **(Covid19)** الذي زعزع العالم وحركة التجارة العالمية والثانية تمثلت في الازمة الاوكرانية–الروسية.

حيث جاءت جائحة كورونا في أواخر عام 2019 وبداية عام 2020، بسببها أصيب الاقتصاد العالمي بشلل كلي في اغلب القطاعات و اضطرت كافة الحكومات للعمل على الإغلاق التام لحركة التنقلات والسفر بالإضافة إلى سياسات التباعد الاجتماعي التي أدت إلى العديد من الأزمات الداخلية التي ألقت على كاهل الاقتصاد العالمي مزيدا من الضغوط والازمات، كما أدت محاولات انعاش الاقتصاد العالمي إلى زيادة الطلب على الطاقة والوقود الحفري مما أدى إلى ارتفاع النفط والغاز الطبيعي نتيجة انخفاض درجات الحرارة أيضا بشكل كبير بسبب التغير المناخي، هذه الازمة أدت إلى انخفاض معدلات النمو العالمية، ارتفاع نسبة البطالة، زيادة معدلات التضخم الاقتصادي ركود وانكماش الاقتصاد العالمي، عادت كل هذه الأحداث سلبا على العالم و تسببت في صراعات وذلك باستغلال التكنولوجية المتطورة في المجال الصحي لإيجاد حلول وعلاج فعال لهذا الوباء الفتاك .

وما إن لم يتعافى العالم بعد من هذا الفيروس حتى ظهرة طفرة جديدة تمثلت في الحرب "الاوكرانية–الروسية"، التي لم تكن في الحسبان في شهر فبراير من عام 2022 وصراع مفاجئ بين روسيا العظمى واوكرانيا، حيث انقلبت الموازين العالمية من جديد، لم تسلم منها حتى الدول العظمى في اقتصاداتها مست الاقتصاد العالمي بصفة عامة والامن الغذائي والامن الطاقوي لدول العالم و دول الاتحاد الاوروبي بصفة خاصة، وبما أن روسيا وأوكرانيا من أكبر البلدان المنتجة للسلع الأولية، فقد أدت انقطاعات سلاسل الإمداد إلى ارتفاع في وتيرة الأسعار العالمية بصورة حادة، و لاسيما أسعار النفط والغاز الطبيعي. وشهدت تكاليف الغذاء قفزة في ظل المستوى التاريخي، وبحكم إن روسيا قوة عسكرية أولا واقتصادية خاصة في مجال الطاقة وتعتبر مصدرا اساسيا للإمدادات النفط والغاز الطبيعي لدول الاوربية، و جراء حدة الحرب بين روسيا و أوكرانيا، دق ناقوس الخطر في اشكالية امن الطاقة في العلاقات الاقتصادية وبدون سابق انذار فتحولت مشكلة ارتفاع اسعار الطاقة ونضوبها الى ازمة تتطلب تدخلا سريعا من طرف الاتحاد الاوربي تزايد الطلب على الطاقة مع نقص الاستثمار في قطاع الطاقة الأحفوري في اوروبا اضافة الى الظواهر الجوية القاسية والتوتر الجيواستراتجي في العلاقات بين الطرف الاوروبي والروسي بعد العمليات العسكرية التي نفذها الجانب الروسي على اوكرانيا.

اصبحت مخاطر امدادات الغاز تحاصر اوروبا مع مخاوف انقطاع تدفقات الروسية تماما ردا على العقوبات الغربية المفروضة عليها والتي كان سببها غزو اوكرانيا واتهام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باستخدام الطاقة "كسلاح حرب"، فزيادة تلك القيود فاقمت ارتفاع اسعار بيع الغاز بالجملة مما سبب ازمة مست بتكلفة المعيشة للمستهلكين وزيادة التكاليف على الشركات واجبارهم على الانفاق لتخيف العبء، وازمة الغاز هاته غير معروف مصيرها لكن اغلب التوقعات تشير لاستمراريتها مما يستدعي تدخل سريع من طرف دول اوروبا لتدارك هذا السقوط الطاقوي ووضع خطط بديلة وسياسات علاج للبحث عن بدائل قريبة و مجدية والتي تؤمن لها فصل شتاء امن ومعالجة ثغرة الانقطاع الكامل الذي قد يصيبها بحيث يصعب وقتها الخروج منها.

اشكالية الدراسة:

بناء على ما سبق ذكره وفي ضل هذه التوقعات و التغييرات والمستجدات العالمية نطرح الإشكالية التالية:

❖ **كيف اثرت الازمة الاوكرانية الروسية على الامن الطاقوي لدول اوروبا؟**

الاسئلة الفرعية:

نستنبط من الاشكالية جملة من التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما المقصود بالأمن الطاقوي، وما علاقته بالأزمة الاوكرانية–الروسية؟
2. كيف اثرت الحرب الاوكرانية–الروسية على الاقتصاد العالمي؟
3. ما هي طبيعة العلاقات الاوربية–الروسية–الطاقوية في امدادات الغاز نحو دول اوروبا قبل وخلال الحرب؟
4. هل ستبقى اوروبا تابعة اقتصاديا لإمدادات الغاز الروسي ام ستتخلى عنه نهائيا مستقبلا؟

فرضيات الدراسة:

للوصول الى الاهداف المرجوة في البحث وللإجابة عن الاشكالية الرئيسة من خلال التساؤلات الفرعية المطروحة يستدعي طرح هذه الفرضيات الفرعية التالية:

1. يعتبر الامن الطاقوي رابط يجمع بين الامن القومي للدول ونجاعته في توفير الموارد الطبيعية لاستهلاك الطاقة، فالأزمة الاوكرانية–الروسية خلقت فجوة كبيرة مما انعكس بالسلب على امدادات الطاقة نحو اوروبا.
2. تعرضت روسيا اثناء الازمة الاوكرانية الروسية لمجموعة من العقوبات الدولية مما اثر مباشرة على الاقتصاد العالمي من خلال تراجع سلاسل الامداد في كل من الامن الطاقوي والامن الغذائي العالمي.
3. لطالما تميزت العلاقات الاوربية–الروسية بالاعتمادية كبيرة بين الدول الأوروبية وروسيا في قطاع الطاقة الا ان الحرب الاوكرانية–الروسية غيرت مجرى تلك العلاقات.
4. تخلي اوروبا عن الغاز الروسي ليس بالأمر السهل وانما يعتمد على قدرتها في توفير البدائل واستراتيجيات بعيدة المدى.

دوافع اختيار الموضوع:

سبب اختياري لموضوع تأثير الازمة الاوكرانية–الروسية وتأثيرها على الامن الطاقوي الاوروبي يعود لعدة اسباب موضوعية وذاتية اهمها:

- يتميز هذا الموضوع بطابع دولي وعالمي وفي نفس الوقت من ضمن التخصص مالية وتجارة دولية.
- لقي اهتمام عالمي واسع بسبب حداثته واثار جدلا وتساؤلات مازالت مفتوحة لحد الساعة اضافة الى اهمية روسيا ومكانتها الاقتصادية والعسكرية في العالم.
- الرغبة في تسليط الضوء على اهم النقاط التي تسببت في حدوث الازمة الاوكرانية–الروسية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي وتأثيرها على الامن الطاقوي الاوروبي.

- الرغبة في معرفة التدابير والاحتياطات التي اتخذتها اوروبا للوصول الى حل في حالة انقطاع الكلي لإمدادات الغاز الروسي في ضل الحرب الاوكرانية التي مر عام عليها ولم يعرف لحد الان مصيرها والى ما ستؤول اليه فكلا الطرفين متمسكين بقرار عدم التراجع.

اهمية الموضوع:

تتجلى اهمية هذه الدراسة في حساسية موضوع الامن الطاقوي الاوروبي على وجه الخصوص، قبل وبعد الازمة الاوكرانية-الروسية، فروسيا تعتبر المصدر الاساسي لنفط والغاز لدول الاتحاد الاوربي حيث يحتاج المجتمع الاوروبي لهذان الموردان بصفة دائمة ووقوع الحرب بين روسيا واوكرانيا، جعلت روسيا تضغط اقتصاديا على الاتحاد الاوربي مقابل الموقف السياسي.

- كل هذه الضغوط التي جعلت دول اوروبا في حيرة وتفكر في التخلي عن الامدادات الطاقة الروسية والبحث عن بدائل، او ايجاد حل سريع وفعال لتغطية هذا العجز خاصة في مادة الغاز الطبيعي.
- وفي موضوعنا هذا سيتم التطرق الى معارف عامة واساسية عن امن الطاقة العالمي، واهميته، وتحدياته توضيح ايضا طبيعة الحرب الاوكرانية-الروسية، و فتح نقاش تحليلي للعلاقات الاوربية-الروسية في مجال الطاقة وتجارة الغاز الروسي نحو دول الاتحاد الاوربي، مكانة اوكرانيا لدى كل من روسيا واوروبا، والتعرف على اهم الطرق العملية لمواجهة هذا الانقطاع في ضل الازمة الاوكرانية-الروسية لمعالجة العجز الطاقوي الاوروبي.

أهداف الدراسة:

من الاهداف التي تتمحور حول موضوع الدراسة نجد:

- التعرف على الامن الطاقوي بمفهومه العام ومحدداته، وعلاقته بالاقتصاد القومي.
- معرفة الابعاد التاريخية والاقتصادية للحرب الأوكرانية-الروسية واسبابها الحالية.
- عرض اهم العقوبات الغربية المفروضة على روسيا وتأثيراتها على اقتصادها والاقتصاد العالمي.
- تحليل العلاقات الاقتصادية التي تربط كل من روسيا، ودول اوروبا، وخطوط امداد الغاز الطبيعي
- محاولة الوصول الى تدابير والتطلعات الامن الطاقة الاوربي ومصير الغاز الروسي في حالة قطع العلاقة بين الشريكين الاوربي والروسي وتخلي اوروبا على وارداتها من الغاز الروسي.

منهج الدراسة:

لمعالجة اشكالية الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، للإلمام بجوانب الدراسة فالمنهج الوصفي تم استعماله عند التطرق لمختلف المفاهيم النظرية والتعاريف المتعلقة بمتغيرات الدراسة(الامن الطاقوي "مفهومه تطوره، وتحدياته" والازمة الاوكرانية-الروسية وتأثيراتها على الاقتصاد العالمي)، اما المنهج التحليلي فتم استخدامه لشرح وتحليل المعطيات الاقتصادية من خلال البيانات من الجداول ورسوم بيانية، والاحصائيات المرتبطة بالدراسة التطبيقية من علاقات اقتصادية في مجال الطاقة، وهي العلاقات الاوروبية-الروسية حول امدادات الغاز الروسي نحو اوروبا اضافة الى التطورات والافاق المستقبلية لأمن لطاقة الاوروبي.

صعوبات الدراسة:

كغيرها من الدراسات العلمية والاكاديمية واجهت دراستنا مجموعة من الصعوبات من بينها:

- نقص المراجع العلمية التي تتناول دراسات حول الامن الطاقوي على مستوى المكتبات الجامعية مما دفعنا الى الاعتماد على المقالات والمواقع الالكترونية.

- اضافة الى ان الازمة الاوكرانية الروسية الحالية حديثة النشأة مما صعب طرق البحث بحكم حداثة الموضوع لذلك لجأنا الى ما جاء في التقارير والملتقيات الدولية ة والمجلات الاقتصادية والسياسية و قنوات الاخبار التلفزيوني.
- الاستعانة بالمراجع الاجنبية لتحليل معطيات الدراسة و اغلب المراجع باللغة الانجليزية والفرنسية غير مترجمة مما تطلب منا جهدا ووقت في الحصول على بعضها وترجمتها للاستفادة من المعلومات والبيانات القيمة التي تحتويها.

الدراسات السابقة:

يعتبر الامن الطاقوي موضوع جد حساس نظرا لأهميته البالغة خاصة في العلاقات الاوربية-الروسية حول الامدادات الطاقوية والتي كان لأوكرانيا اثر فيها و لقد اعتمدنا في دراستنا هاته على العديد من المراجع ذات صلة بالموضوع ومن بين هذه الدراسات واهمها نجد ما يلي:

- **محمود العوني**: (اطروحة دكتوراه) في العلوم الاقتصادية-جامعة وهران02. بعنوان "الاستراتيجية الروسية لتصدير الغاز الطبيعي" تحدث فيها على واقع الغاز الطبيعي وهيكله ودوره في روسيا وكيفية تصديره اضافة الى السلوك الاستراتيجي الروسي لتصدير الغاز وخرج بأحد النتائج ان روسيا تسعى من خلال استراتيجيتها الى تعزيز مكانتها في السوق الاوربية على وجه الخصوص واجتناب مناطق العبور التي تشكل خطرا على التموين كأوكرانيا.
- **مراد فيصل**: (مذكرة ماجستير) في العلوم السياسية والعلاقات الدولية-جامعة الجزائر03. بعنوان "السياسة الاقليمية الجديدة لروسيا-دراسة حالة لأوكرانيا" عالج فيها مسار تفكك الاتحاد السوفياتي وانشاء روسيا الاتحادية وتطورات الجديدة لأمن القومي الروسي وتوسع في الازمة الاوكرانية وخلفيات الدور الروسي فيها وكنتيجة خرج بان الازمة الاوكرانية توجهها روسيا الى الغرب بانها عادت وبقوة لتجميع إمبراطوريتها.
- **بولكاحل ابراهيم**: (اطروحة دكتوراه) في العلوم السياسية-جامعة قسنطينة 03. بعنوان "استراتيجية الروسية وانعكاسها على الامن الطاقوي الاوروبي" تناولت هذه الاطروحة موضوع امن الطاقة حيث عالجت مسألة انعكاسات استراتيجية طاقوية روسية على امن الطاقة الاوروبي بمصدر تهديد او تعزيز استقراره من اهم النتائج المتوصل اليها اشكالية امن الطاقة في علاقات الاتحاد الاوربي بروسيا تعني مسؤولية روسيا على تأمين اكبر حصة من حاجات الاتحاد الاوروبي.

و جاءت دراستنا هذه على ضوء تلك الدراسات السابقة وبمستجدات جديدة حول الازمة الاوكرانية-الروسية الحالية واثرها على الامن الطاقوي لدول اوروبا.

تقسيمات الدراسة

للإحاطة اكثر بالموضوع وللوصول لأحسن النتائج قمنا بتقسيم موضوع الدراسة الى ثلاث فصول رئيسية وقسمنا كل فصل الى مبحثين ولكل مبحث الى ثلاث مطالب مع مراعاة مبدأ التوازن الكمي والكيفي بين الفصول والمباحث وافتتحنا كل فصل بتمهيد خاص به ملم لما جاء في كل فصل واختتمناه بملخص عام لكل فصل اضافة الى الاستنتاجات العامة وقبل كل هذا ومدخلا للموضوع وضع مقدمة عامة في بداية البحث الكلي و خاتمة عامة اضافة الى ملخص الدراسة ايضا وذلك باتباع منهج البحث العلمي.

- **الفصل الاول**: يتمثل في الاطار ولنظري للأمن الطاقوي بصفة عامة والذي يعتبر مدخل لموضوع الدراسة يقسم الى مبحثين رئيسيين بحيث يعرض المبحث الاول مفهوم الامن الطاقوي وتطوره، ويقسم هذا المبحث الى ثلاث مطالب يتناول المطلب الاول نشأة فكرة الامن الطاقوي وتعريف والمطلب الثاني بعنوان مصادر الامن الطاقوي اما المطلب الثالث اولويات ومحددات الامن الطاقوي والمبحث الثاني يتكلم عن الامن الطاقوي بين التحديات والمنافسة وقسم ايضا الى ثلاث مطالب بحيث تناول

المطلب الاول ابعاد الامن الطاقوي ومعاييره والمطلب الثاني تناول تحديات وقضايا الامن الطاقوي اما المطلب الثالث اثر الامن الطاقوي على الاقتصاد القومي والتنافس على مصادر الطاقة.

- **الفصل الثاني:** بعنوان الازمة الاوكرانية–الروسية واثارها الاقتصادية ، يقسم الى مبحثين المبحث الاول يتكلم عن البعد التاريخي والاقتصادي للعلاقات الاوكرانية–الروسية يقسم الى ثلاث مطالب المطلب الاول بعنوان الخلفية التاريخية والموقع الاستراتيجي لشبه جزيرة القرم، اما المطلب الثاني يتحدث عن العلاقات الاوكرانية–الروسية خلال ازمة 2014 والمطلب الثالث يتناول بداية الازمة الاوكرانية الروسية 2022 واسبابها في اما المبحث الثاني المعنون بالعقوبات الروسية واثارها على الاقتصاد العالمي ويقسم هذا المبحث الى ثلاث مطالب يتناول المطلب الاول العقوبات الدولية على روسيا 2022 والمطلب الثاني بعنوان تأثير فاعلية العقوبات على اقتصاد روسيا واوكرانيا اما المطلب الثالث اثار العقوبات على الاقتصاد العالمي خلال الازمة الاوكرانية–الروسية 2022.
- **الفصل الثالث:** يتمثل في الجانب التطبيقي والتحليلي لموضوع تأثير الازمة الاوكرانية –الروسية على الامن الطاقوي الاوروبي بعنوان العلاقات الاوروبية–الروسية في مجال الطاقة(امدادات الغاز) تناول هذا الفصل مبحثين المبحث الاول يفصل في امدادات الغاز الروسية نحو اوروبا وقسم الى ثلاث مطالب المطلب الاول بتحدث عن الاعتماد المتبادل بين روسيا ودول الاتحاد الاوروبي ودور اوكرانيا في ربط العلاقات اما المطلب الثاني تناول دور شركة غازبروم في نقل الغاز الطبيعي الروسي نحو اوروبا عبر شبكات مختلفة و المطلب الثالث عرض امدادات الغاز الروسي لدول اوروبا خلال الازمة الاوكرانية–الروسية 2022 بالنسبة للمبحث الثاني بعنوان التطورات والافاق المستقبلية في سوق الغاز الاوروبية ويقسم ايضا الى ثلاث مطالب بحيث تناول المطلب الاول التطورات والاجراءات الاخيرة المتعلقة بأسواق الغاز في دول الاتحاد الاوروبي والمطلب الثاني التدابير المتخذة لدول الاتحاد الاوروبي وخفض الطلب المحقق اما المطلب الثالث الافاق المستقبلية للأمن الطاقوي الاوروبي.

الفصل الاول:

الاطار النظري للأمن الطاقوي الاوروبي

تمهيد الفصل:

اضحى امن الطاقوي احد تجليات المفاهيم الامنية التي بدأت تشكل وتأخذ مكانتها العملية والعلمية ضمن العديد من المستجدات والتي تلت حقبة ما بعد الحرب الباردة، وقد احتل هذا المفهوم شيئا فشيئا مكانة بارزة في العلاقات الدولية، بحيث تحول إلى محرك أساسي للاقتصاديات العالمية، إذ تعتبر مشكلة أمن الطاقة من التحديات غير العسكرية التي تواجه الدول وتحول دون تحقيقها لأمنها القومي خاصة بعد تراجع الحروب العسكرية لارتفاع تكلفتها لتأتي في مقدمتها ما يعرف بحروب الطاقة كمصدر لبؤر التوتر في العالم، فالأمن الطاقوي يحتل مكانة بارزة في العلاقات الدولية كما تؤثر مصادر الطاقة على مكانة الدول القوية اقتصاديا في هذا المجال و موقعها في النظام الدولي فالدول المتطورة صناعيا تولي اهتمام بالغا بقضية تأمين امداداتها ومتطلباتها الطاقوية حتى لا تتأثر صناعتها ونموها الداخلي، في حين تعمل الدول المصدرة على كيفية استغلال تلك الميزة في سياساتها الخارجية لتثبت سيطرتها.

– لذا ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى الجانب النظري و المفاهيمي للأمن الطاقوي بحيث سنتناول في فصلنا ثلاث مباحث مقسمة كالتالي:

- **المبحث الاول: مفهوم الامن الطاقوي وتطوره.**
- **المبحث الثاني: الامن الطاقوي بين التحديات والمنافسة.**

المبحث الاول: مفهوم الامن الطاقوي وتطوره.

يعد مفهوم امن الطاقة من المفاهيم الهامة في الساحة الدولية على المستوى الاقليمي والدولي خاصة بعد موجة من التحولات الدولية المعاصرة كما برزت اهميته الاقتصادية العالمية خاصة بعد الازمات السياسية والامنية والاقتصادية والبيئية والتقنية التي شهدها العالم.

المطلب الاول: نشأة فكرة الامن الطاقوي وتعريفه.

الامن الطاقوي هو حديث النشأة وفكرة ظهوره مرت بفترات زمنية لضبط مفهومه بالإضافة الى الاهمية التي يلعبها في الاقتصاد العالمي فضرورة وجوده حتمية لتلبية احتياجات الافراد.

اولا: بروز فكرة الامن الطاقوي واشكالياته.

1. **بروز فكرة مفهوم الامن الطاقوي:** يعود سعي المجتمعات الانسانية والدول في تأمين حاجاتها من الطاقة الى زمن بعيد رغم حداثة مفهوم أمن الطاقة- أين كانت محاولات السيطرة على مصادر الطاقة دافعا رئيسيا لكثير من الصراعات في الماضي. كما كانت عاملا للتعاون والتقارب بين دول أخرى. وقد اصبح الوقود الأحفوري الوقود الرئيسي الذي يعتمد عليه اقتصاد العالم مع مطلع القرن العشرين، وأمسى هذا القرن قرنا نفطيا بامتياز. ويرجع استخدامه الى فترة الحرب العالمية الأولى. حيث يرجع دانييل يورغن في مقال له بعنوان "ضمان أمن الطاقة" المفهوم الى عشية الحرب العالمية الأولى؛ أين اتخذ آنذاك اللورد تشرشل قرارا تاريخيا بتحويل تشغيل السفن الحربية البريطانية من الفحم الى النفط، طموحا منه لجعل تلك السفن أسرع وأكثر فاعلية من نظيرتها الألمانية. والحقيقة أن هذا القرار كان يعني أيضا الاعتماد على الإمدادات الطاقوية غير الآمنة حينها من بلاد فارس، بدلا من فحم "ويلز". وهكذا ومنذ قرار تشرشل ذاك- وللمرة الأولى - أصبح أمن إمدادات الطاقة فيما وراء البحار إحدى المسؤوليات الكبرى للدول. وغدا موضوع أمن الطاقة قضية استراتيجية بامتياز ولغاية اليوم (رسول، 2017، صفحة 42). وتطور هذا المفهوم من ارتباطه "بالسيادة الوطنية على الموارد الطبيعية"- وذلك حينما حصلت معظم الدول المنتجة على استقلالها السياسي- الى مفهوم آخر يتعلق "بأمن العرض والطلب" نتيجة لكبرى الأزمات الطاقوية، فقد ازداد الاهتمام بالمفهوم إبان الحظر النفطي لعام 1973 الذي قامت الدول العربية المنتجة للنفط تجاه الدول الصناعية الغربية الداعمة لإسرائيل. حيث انبثق مفهوم أمن الطاقة ولفت انتباه المخططين الاستراتيجيين. ثم ازدادت أيضا أهمية المفهوم على إثر الثورة الإيرانية، التي أطاحت بالشاه في عام 1979. حيث نتج عن ذلك ارتفاع مضاعف في أسعار النفط. ثم ليتطور المفهوم الى مضمون اخر يتعلق "بأمن المنشآت الطاقوية"، حيث اكتسب المفهوم بعدا أعمق مع ظهور ما يسمى الحرب على الإرهاب عقب أحداث 2001/09/11، وقيام التنظيمات الإرهابية بتهديد المنشآت والإمدادات النفطية نحو الغرب. وصولا إلى مفهوم "أمن الإمدادات الطاقوية" المتعلق بالعوامل الطبيعية، خاصة بعد إعصاري كاترينا" و"ريتا" في الولايات المتحدة الأمريكية أوت سبتمبر 2005. وهكذا ومنذ بروز شيوع استخدام مفهوم أمن الطاقة وهو في حالة ديناميكية. نتيجة تغير الضوابط وكذا اللاعبون الساعون لتحقيق أمن الطاقة، ونتيجة التغيرات الجيواقتصادية طيلة القرن الماضي. وهذا معناه أن نظرتنا للمفهوم قد تغيرت سواء في إفريقيا أم في آسيا، أم في أوروبا وأمريكا. فمثلا نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية -راهنا- تحابي روسيا بوصفها موردا للطاقة، بينما كانت في السابق تمارس ضغوطا على حلفائها ليمتنعوا عن شراء النفط الخام السوفياتي. غير أنه في رهاننا

ينبغي إعادة التفكير في معنى المفهوم بما يمكن أن يوسع بتضمينه عديد الأبعاد والعوامل الجديدة(أسعار النفط المتأرجحة، التهديد الإرهابي لإمدادات الطاقة، عدم الاستقرار في الدول المنتجة للطاقة، ومخاوف التدافع من أجل الإمدادات، وحاجة البلدان الكبرى للطاقة في استمرار نموها الاقتصادي... (رسول، 2017، صفحة 43)

2. **إشكاليات تعريف الآمن الطاقوي:** منذ ظهور أمن الطاقة كمفهوم بدأت الإشكاليات في تحديد مفهوم واحد له، سواء من قبل الاقتصاديين والباحثين، أو من قبل جهة الدول المنتجة والمستهلكة، فهناك أبعاد سياسية وأمنية وبيئية واقتصادية متعلقة بعوامل الطلب والعرض وجميعها عوامل مؤثرة في تحديد مفهوم أمن الطاقة وعليه يتم عرض هذه الاشكاليات كالتالي: (الخطيب، 2022، صفحة 07).

- ✓ **الإشكالية الأولى:** أن مفهوم أمن الطاقوي يتم تفسيره بشكل مختلف من قبل الدول المستوردة للطاقة، والتي تعتبر أمن الطاقة يتحقق بالحصول على هذا المورد بكلفة بسيطة وإمداد مستمر، والدول المنتجة والمصدرة للطاقة التي تعتبر أمنها في الطاقة يتحقق من خلال ضمان العائدات المالية من مبيعات الطاقة، بالإضافة إلى استمرار الحصول استثمارات ورؤوس أموال لتوظفها في مشاريع التنقيب عن مصادر الطاقة الأولية مما يساعدها في رفد ميزانيتها العامة، وبالتالي يختلف المفهوم بناء على نطاق مصالح الطرفين.
- ✓ **الإشكالية الثانية:** أن المفاهيم المتعددة الحالية لمفهوم أمن الطاقوي غامضة ومتناقضة إلى حد ما وهناك العديد من المعيقات التي تحول دون صياغة نهج عالمي واحد لأمن الطاقة، حيث تختار حكومات الدول أو الجهات الفاعلة غير الحكومية مفهوم أمن الطاقة الذي يبرز سياساتها مما يؤدي إلى التلاعب بالمصطلح، وبالتالي لا يتسم التعريف بالشمولية وإمكانية التطبيق على أي بلد
- ✓ **الإشكالية الثالثة:** على الرغم من ان مصادر الطاقة(النفط والغاز الطبيعي) سلع اقتصادية تخضع لمقتضيات العرض والطلب بسوق الطاقة العالمية. بل هناك جملة من المؤثرات الاخرى ففي كل مكان من العالم هناك ارتباط وثيق بيت التطور الاقتصادي وامن الطاقة لتوفير الامن لكل المستهلكين والمنتجين والدول العاملة في سوق النفط العالمية الذي يتمحور مفهومها لأمن الطاقة الى وجود نظام استثماري قانوني ومستقر في الدول المنتجة. (جميلة، 2018، صفحة 76)
- ✓ **الإشكالية الرابعة:** مفهوم أمن الطاقوي يستند على نماذج أمنية قديمة لا تعكس اتجاهات الطاقة الحديثة والتطورات التكنولوجية في صناعة الطاقة ومصادر الطاقة المتجددة. يمكن اعتبار مفهوم أمن الطاقة في طور التبلور ولاتزال هناك اجتهادات أكثر وزن في ظل التبلور، ولا تزال هناك حاجة لاجتهادات أكثر، ليكون مفهوماً متماسكاً ويعطيه هويته المتميزة. (رشاد، 2022، صفحة 127).

- شهد مفهوم أمن الطاقة بعد الحرب الباردة مجموعة كبيرة من التحولات ولم يصبح غياب أمن الطاقة مرتبط بوقف الإمدادات فحسب، بل كانت هناك حاجة لتبني منظور واسع في التعامل مع المفهوم، ويمكن القول أن تحقيق أمن الطاقة يتطلب التعاون ما بين الدول المنتجة والمستهلكة، لكن مازال هذا المفهوم محل جدل وخلاف، وهو يتحدد بجملة من العوامل، مثل موقعها فيما يعرف بسلسلة الإنتاج. (حسين، 2017/2016، صفحة 19)

ثانيا: تعريف واهمية الامن الطاقوي.

1. **تعريف الامن الطاقوي:** اذا نظرنا الى مفهوم الامن الطاقوي نجده متعدد الاتجاهات وتختلف وجهات النظر والآراء فيه حيث يتم تعريفه على النحو الاتي:

1.1التعريف التقليدي للامن الطاقوي: ربطت بعض الدراسات المفهوم التقليدي للأمن الطاقوي بثلاث عناصر أساسية، وهي كالتالي (رجاء، 2020/2019، صفحة 14) :

- ✓ **الوفرة Avaibility:** ينبع أمن الطاقة في المقام الأول، من توفر الموارد الطاقوية بالنسبة للمستهلكين بشكل خاص، وقدرتهم على تأمين إمدادات الطاقة بشكل مستمر، دون مخاطر التعرض لانقطاعات لأسباب مختلفة .و يتطلب عامل الوفرة وجود أسواق للطاقة، يتم فيها التبادل التجاري لهذه الموارد، من خلال اتفاقيات ثنائية، تراعي المصالح الاقتصادية، التجارية وكذلك السياسية...إلخ .رغم أن قوة كل طرف وقدرته على تحقيق مصالحه، هو الذي يُحدد الظروف العامة، التي تتم في ظلها عقد التبادلات التجارية للموارد الطاقوية .وبذلك فإن تعريف الأمن الطاقوي استنادا لهذا العنصر، سيكون استنادا إلى وجهة نظر المستهلكين بشكل خاص.
- ✓ **الموثوقية Reliability**: يتضمن هذا العنصر مدى توفر الضمانات الكافية، للحماية من مخاطر انقطاع الامدادات من الانقطاع، سواء لأسباب سياسية أو أمنية، أو حتى لأسباب تقنية محضة.

حيث تُشكل إمدادات الطاقة أساس الأنشطة الاقتصادية، وكذلك الحياة اليومية، ويُهدد انقطاعها على السير الاعتيادي لهذه الأنشطة الاقتصادية(الصناعة والخدمات...إلخ)، وكذلك سير الحياة اليومية للمؤسسات والأفراد .ويتطلب ذلك تنويع مصادر الإمداد بالطاقة، إضافة إلى ضمان أمن سلسلة النقل، وحتى تنويع أشكال الطاقة المستعملة...إلخ . فقد سعت ألمانيا على سبيل المثال، إلى إنشاء خط السيل الشمالي لنقل الغاز، من أجل منع تكرار تأثير الأزمات السياسية(خاصة بين روسيا وأكرانيا)، على تزويدها بالغاز الطبيعي الروسي .وقد بدأ ضخ الغاز على هذا الخط منذ 2011 ، ثم العمل على إنشاء خط آخر لنقل الغاز، يُعرف باسم" السيل الشمالي" ، والذي كان من المتوقع أن يدخل الخدمة ابتداء من سنة 2020 ، غير أنه واجه صعوبات منعت ذلك.

- ✓ **القدرةAffordability** : يقع قطاع واسع من سكان العالم، ضمن ما يُعرف بظاهر"فقر الطاقة" ويشمل ذلك ما يقارب 1.8مليار نسمة .ويتركز قطاع واسع من هذا العدد، في دول العالم الثالث خاصة جنوب الصحراء الكبرى وافريقيا بشكل عام، وكذلك جزء كبير من الدول الآسيوية .ويشمل هذا الوضع الاستعمالات اليومية للطاقة، حيث مازالت شريحة واسعة من السكان، تعتمد على الطرق التقليدية للإنارة والتدفئة . ورغم الاشتراك في تعريف الأمن الطاقوي في هذه الحالة، إلا أن الحاجات المرتبطة بإمدادات الطاقة تكون مختلفة، بين الدول المتقدمة، وغيرها من الدول التي تتواجد ضمن منطقة فقر الطاقة.
- ✓ اذن يرتبط الأمن الطاقوي أكثر بموثوقية الإمدادات و الوصول إلى موارد الطاقة بكميات كافية ، و القدرة على تحمل التكاليف ، و الحماية من انقطاع إمدادات الطاقة (قاسي، 2013، صفحة 74).

1.2: التعريف الحديث للأمن الطاقوي: يصاغ التعريف الحديث من وجهة نظر كل من: (سمية خلوط; بلقاسم محمد، 2022، صفحة 29)

- ✓ **من وجهة نظر مستهلكي الطاقة:** يرتكز عل ضمان امدادات الطاقة و شرط استمرارها ، بما في ذلك استقرار أسعارها و الحصول عليها بكلفة معقولة وبسيطة، من خلال هذا التعريف نستنتج الدول المستوردة للنفط مثلا تعتبر أمنها الطاقوي يتحقق اذا استطاعت الحصول عل هذا المورد بكلفة بسيطة بالشكل الذي لا يؤثر على ميزانيتها العامة.
- ✓ **من وجهة نظر منتجي ومصدري الطاقة:** ان الدول المنتجة للطاقة فتعرف الأمن الطاقوي من خلال ضمان العائدات المالية من مبيعات الطاقة فضلا عن ضمان استمرار الحصول على استثمارات ورؤوس الاموال لتوظيفها في مشاريع عل تغذية ميزانيتها العامة لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية وهدا يعني أن أمن الطاقة يتمثل في استمرار عملية انتاج النفط و الغاز ، وعرضها للبيع بأسعار جيدة من منظور مصالح تلك الدول المنتجة و المصدرة.

1.3: الناحية المفاهيمية للأمن الطاقوي: فقد تناولت الكثير من الأفكار والاتجاهات النظرية، أو حتى المؤسسات الدولية(الوكالة الدولية للطاقة، البنك الدولي...إلخ)، يُمكن القول أن التعاريف المقترحة لمفهوم الأمن الطاقوي، لا تعكس فقط تصور الدول والمؤسسات الدولية، بل تعكس كذلك مجموع المصالح المتضاربة .سواء تعلق الأمر بالتزود بالإمدادات الطاقوية، والمخاوف من انقطاعها، أو حتى على المستوى التجاري، وتضارب المصالح ضمن الأسواق العالمية للطاقة يتم عرض هذه المفاهيم كالتالي: (نور عبه جي، 08نوفمبر2021، الصفحات 8-9).

- ✓ **تعريف الوكالة الدولية لأمن الطاقة:** أنشئت الوكالة الدولية للطاقة في أعقاب الأزمة النفطية العالمية في مطلع عام 1974 بعد المقاطعة العربية النفطية للولايات المتحدة الأمريكية والدول الداعمة للكيان الصهيوني في حرب تشرين الأول عام 1973 الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة في الأسواق الدولية كما ترى الوكالة أن لأمن الطاقة وجوها عدة فهو على المدى البعيد مرتبط بصورة أساس باستمرار الاستثمارات في امدادات الطاقة تماشيا في الوقت ذاته مع التطورات الاقتصادية والحاجات البيئية، وفي المدى القصير يعني أمن الطاقة استجابة سوق الطاقة العالمية للتغيرات المفاجئة في الطلب والعرض. (نور عبه جي، 08نوفمبر2021، صفحة 8)

نظرا إلى أهمية أمن الطاقة على المستويين الوطني والعالمي رأت الوكالة الدولية للطاقة أن تعزيز أمن الطاقة يتم من خلال العديد من الاستراتيجيات أبرزها:

- تعزيز التنوع والكفاءة والمرونة في قطاعات الطاقة في الدول أعضاء الوكالة.
- التنسيق الجماعي للاستجابة للتغيرات في العرض والطلب.
- توسيع التعاون الدولي مع جميع الأطراف الفاعلة في سوق الطاقة العالمية.

➢ تتكون منظمة وكالة الطاقة الدولية من29 دولة عضوا تتصور امنها الطاقوي على انه: **"التواصل المستمر لمصادر الطاقة وبأسعار مقبولة التهي هي في المتناول"** (Agency, International Energy).

- ✓ **التعريف الروسي لأمن الطاقة:** يتركز المفهوم الروسي لأمن الطاقة على أمن الطلب وعلى مصادر الطاقة لديها، أي يركز على أمن العائدات من سوق الطاقة، ويوظف لتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية. وتراهن روسيا أثناء محاولات ضمان وتعزيز أمنها الطاقوي على مجموعة من الفرص والرهانات الطاقوية القائمة على حفظ مكانة روسيا في السوق الطاقوي

الأوروبي من جهة، والبحث في الوقت نفسه عن أسواق عالمية جديدة مماثلة لتلك الأسواق الأوروبية عبر مشاريع طاقوية جديدة ومكلفة، قد تشكل أعباء مالية كبيرة على روسيا.

- ✓ **تعريف البنك الدولي لأمن الطاقة:** يعنى البنك الدولي بمفهوم أمن الطاقة ضمان إنتاج الدول للطاقة واستخدامها في ضوء توافرها بتكلفة معقولة من أجل تحقيق هدفين: أولهما تسهيل النمو الاقتصادي الذي يقود إلى خفض مستويات الفقر، وثانيهما في التحسين المباشر لمستويات معيشة المواطنين للوصول إلى خدمات الطاقة الحديثة وينصب تركيز البنك الدولي على أهمية امداد الدول الفقيرة بالطاقة بأسعار معقولة، حتى تتمكن من تحسين المستويات المعيشية لمواطنيها، وبالتالي يقود إلى تحسين مستويات التعليم والصحة لذا فإن لارتفاع أسعار الطاقة كبير الأثر في خطط التنمية والتطوير الاقتصادي في الدول النامية المستوردة للطاقة، مما ينعكس على ناتجها المحلي الإجمالي، وبالتالي على المستوى المعيشي لشعوبها. (نور عبه جي، 08نوفمبر2021، صفحة 9)
- ✓ **تعريف الاتحاد الأوروبي لأمن الطاقة:** حددت الوثائق الصادرة من المفوضية الأوروبية الخاصة باستراتيجية الطاقة ان مفهوم أمن الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي يقوم على أربع دعائم رئيسة وهي على النحو الآتي: (عبدالرؤوف و كرم، 2022، صفحة 47)
  - **التنويع في مصادر الطاقة** :الأمر الذي من شأنه تقليل التبعية لمنطقة أو دولة بعينها.
  - **إدارة بند الطلب:** عن طريق طرح مفاهيم مختلفة تتعلق بمبدأ كفاءة استخدام الطاقة وبهدف تخفض استهلاك الطاقة على قدر الإمكان.
  - **التحكم بالعرض الخارجي** :من خلال الدخول في شراكات استراتيجية مع الدول المنتجة الرئيسة التي يعتمد عليها الاتحاد الأوروبي في تأمين وارداتها من النفط والغاز الطبيعي.
  - **العمل تجنب الازمات في سوق الطاقة:** انطلاقا من قناعة مفادها ان تحقيق امن العرض يتطلب ان تكون السوق منظمة بصورة جيدة بما يحول دون حدوث ازمات.
- ✓ **التعريف الصيني لأمن الطاقوي:** يتبلور مفهوم امن الطاقة الصيني على ضرورة تأمين واردات الطاقة بالتحرك على مسارين الداخلي والخارجي بهدف تنويع الامدادات لتحقيق امن الطاقة (سلطان، 2022، صفحة 04).

➢ **تعريف شامل:** تعريف الامن الطاقوي بصورة دقيقة يبرز من خلال :

موثوقية امدادات الطاقة باختيار كل من مصادر الطاقة والموارد بشكل متوفر محتمل ضمن اطار تنافسي وهذا بهدف تنويع المصادر وموارد الطاقة بما يضمن امن الامدادات. بحيث تكون شبكات النقل متوفرة وموسعة ويجب عرض العديد من الطرق النقل لخلق جو من المنافسة كخيارات محتملة بين الموردين. موثوقية التوزيع والتسليم لهذه الامدادات الى المستهلك النهائي وهذا طبقا لمعيار الوقت والنوعية بدون تمييز وبأسعار معقولة.

2. أهمية الامن الطاقوي.

2.1: اهمية الطاقة في العلاقات الدولية: تعد الطاقة عنصر مهم في فهم كثير من التفاعلات الدولية التي تحدث سواء التعاون أو التنافس باعتبارها المحرك الأساسي لذلك، بالإضافة إلى تداخل الموجود في جل المجالات الرئيسية المشكلة للأبعاد المتعددة

لضروريات الدول و الشعوب فكل قطاع من القطاعات المحركة للاقتصاد و المجتمع و السياسة إلا و نجد عنصر الطاقة مكون لها فمثلا يستحوذ المجال الصناعي على 56% من الطاقة المنتجة عالميا و التي تدخل في ديناميكية الصناعية العالمية من(المصانع، عمليات التعدين، التجميع، التكييف، الإضاءة)…..لذا لا يمكن التخلي عن الطاقة في هذا المجال و إذا تطرقنا إلى قطاع النقل نجده في المرتبة الثانية عالميا من حيث استهلاك الطاقة بمعدل 30%من الطاقة العالمية و يقصد بالطاقة النقل هي تلك الطاقة المستخدمة في نقل الافراد و البضائع عبر السكك الحديدية و الطائرات و الوسائل البحرية كالسفن و البواخر و خطوط الانابيب ،كما يعد الوقود السائل المصدر الرئيسي للقطاع ممثلا بحوالي 60 % و نجد تداخل الكبير للطاقة الواحدة في كثير من صناعات الإنتاجية الأخرى فمثلا النفط متعدد الاستعمال في مجال الصناعة فالكيماويات النفطية أساسا لصناعة البلاستيك و الشموع و غيرها من المنتجات ذات الطلب العالمي ،كما يمكن استغلال كل جزء من المواد الناتجة في الصناعات المختلفة من المواد القطران ،و بينت أيضا دراسات المركز التنمية العالمي دور مشتقات النفط كمصدر للكهرباء و مصادر طاقوية الأخرى و لذلك نجد الطاقة مادة أساسية في الاقتصاد العالمي. (زكرياء، 2020/2019، صفحة 06)

2.2: أهمية قطاع الطاقة في الاقتصاد الروسي: تعد روسيا الدولة الأولى في العالم من حيث احتياط الغاز الطبيعي بامتلاكها72.5 %من الاحتياط العالمي، وتعد شركة غاز بروم اكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم كما أنها تتحكم في 90 % من إنتاج ونقل الغاز الروسي إلى آسيا وأوروبا، وروسيا تعي أكثر من غيرها البعد الطاقوي وأهميته الاستراتيجية داخليا وأهميته المتزايدة في الساحة الدولية، حتى اعتبر أمن الطاقة أ رس الموضوعات التي ناقشتها مجموعة الدول الثامنة في قمتها المنعقدة في سان بطرسبرغ في ر وسيا في2006 ومنها عززت على تشكيل نموذج جذب اهتمام شركات الدول الكبرى الاقتصادية، وإن تسارع وثائر التنمية الاقتصادية في روسيا وتعدد اختصاصات فروعها الطاقوية، وارتباطها مع اقتصاديات دول آسيا وأوروبا واتساع شبكة نشاطها الاستراتيجي الرأسمالي في قطاع العام والخاص خارج حدود البلاد، اعتبر طفرة نوعية في الاقتصاد الروسي إلى مرحلة جديدة من الاندماج والتكامل ضمن الاقتصاد العالمي، وتعتبر أهمية الطاقة بنوعيها النفط والغاز والثروات الأخرى بالنسبة للحكومة الروسية شريان حيوي للخزينة العمومية وترشيد في المي ا زنية العامة للدولة وتلعب دو را مهما في التنمية الاقتصادية والسياسية حيث تشكل الطاقة 02% من الناتج المحلي في روسيا، وان أي انخفاض أو عدم استقرار السوق العالمي يخلق اختلالات خطيرة على الميزانية الروسية ويعطل عجلة التنمية الاقتصادية في نسبة النمو الداخلي، وتمتلك روسيا مجموعة من عوامل القدرة والتأثير التي تؤهلها للقيام بدور فاعل حاليا وفي المستقبل وستشكل قوة دافعة رئيسية مضافة لتكون عملاق عالمي في تصدير الطاقة نحو أوروبا وآسيا، حيث تتربع على الثروات المعدنية والاحتياطات الضخمة من النفط والغاز وتستأثر40% من إجمالي الصادرات العالمية . ويعتبر قطاع الطاقة دعامة حيوية وأساسية للأمن القومي الروسي بمفهومه الشامل وآلية من آليات التأثير في السياسة الدولية بالنظر إلى الدور الذي تلعبه روسيا في سوق الطاقة مع تزايد الطلب الدولي حاليا لدى دول العالم. (عبد القادر ; سي قدور، 2018، صفحة 7)

بالنظر إلى الدور المحوري الذي ينعكس إيجابا على المؤسسات الداخلية والاستقرار السياسي وحركيا في السوق العالمي، وتعقد الآمال في تحقيق المزيد من النمو الاقتصادي والاجتماعي في المستقبل، فالتخطيط الاستراتيجي لمستقبل الطاقة في روسيا هو تعزيز التشارك مع الدول المنتجة في اوبيك في الحفاظ على أسعار السوق العالمي لتوفر من خلاله على عوائد تكفي لتطوير باقي

قطاعات الإنتاج، وتحقيق التحسن المرسوم استراتيجيا في تأمين الجبهة الداخلية على مستوى دخل المواطن الروسي والارتقاء بالخدمات الاجتماعية المختلفة من صحة وتعليم وطرق مواصلات وترشيد سياسة التشغيل، التي تساهم في تعزيز في تعزيز قرارها الخارجي وتطوير قد ا رتها العسكرية الاستراتيجية وتحقيق القدرة على التأثير باستغلالها دور الطاقة في ممارسة الدور الفاعل إقليميا ودوليا. فسياسة فلاديمير بوتين دأبت على مواكبة استمرار النمو الاقتصادي من اجل تقليص الفجوة القائمة بين الدبلوماسية الروسية والوزن الحقيقي التي ورثته من الاتحاد السوفياتي والإسهام في تثمين استغلال موارد الدولة وتحديدا النفط والغاز، خاصة بعد التهديدات التي فرضها توسع الحلف الأطلسي على تخومها الجغرافية، ومن اجل إعادة ترتيب أوضاعها الأمنية والاقتصادية والسياسية أبقت الحكومة الروسية المتعاقبة الارتكاز على قوامة امن الطاقة في إعادة التأثير وممارسة النفوذ على مقدرات آسيا الوسطى كسلعة استراتيجية من خلال إغرائها بمقايضة العتاد العسكري الروسي ودمجها في تنظيمات إقليمية كمنظمة شنغهاي. (عبد القادر ; سي قدور، 2018، الصفحات 8-9)

المطلب الثاني: مصادر الامن الطاقوي.

إن الطاقة هي أحد المقومات الرئيسية للمجتمعات المتحضرة وتحتاج إليها كافة قطاعات المجتمع بالإضافة إلى الحاجة الماسة إليها في تسيير الحياة اليومية، إذ يتم استخدامها في تشغيل المصانع وتحريك وسائل النقل المختلفة وغير ذلك من الأغراض، وكل نشاط يقوم به الإنسان يحتاج إلى استهلاك نوع من أنواع الطاقة كذلك. (بيقع، 2015/2014، صفحة 9)

ويمكن تعريف الطاقة: "**هي قدرة المادة على اعطاء قوى قادرة على انجاز عمل معين وهي مقدرة نظام ما على انتاج فاعلية او نشاط خارجي**" تتنوع مصادر الطاقة والتي يعتمد عليها الإنسان في توفير احتياجاته الضرورية، فمنها ما هو متجدد مثل طاقة المياه، الطاقة الشمسية، الرياح وغيرها، ومنها ما هو غير متجدد مثل المواد الأولية الباطنية (المعادن والمحروقات). (مريم، 2016، صفحة 138)

اولا: الطاقة الناضبة:

تتعدد وتتنوع مصادر الطاقة الناضبة، وأكثرها استهلاكا: (بيقع، 2015/2014، صفحة 10)

1. **الفحم الحجري:** يمثل أهم مصادر الطاقة وأقدمها من حيث حجم احتياطه، فالفحم الحجري تعون في باطن الأرض على مدى ملايين السنين من خلال تحلل مصادر نباتية بسبب العمليات البيولوجية في أماكن ذات ضغط شديد وحرارة وعزلة عن الهواء. يعتبر الفحم من أهم المصادر الطبيعية للطاقة خلال القرن التاسع عشر ومازال يستعمل حتى يومنا هذا، ويمثل حوالي 24% من الاستهلاك العالمي للطاقة حسب إحصائيات 2009، ويمثل الفحم الحجري أكبر احتياطي عالمي من بين مصادر الطاقة الأولية، ويستخدم كمصدر أولي للطاقة في المراحل التجارية وتوليد الطاقة، وعلى الرغم من كونه في الكون الراهن ثالث أهم مصادر الطاقة بالنسبة للأقطار الصناعية بعد البترول والغاز الطبيعي فإن وجوده واستخدامه في الدول النامية يعتبر محدودا وإلى جانب ذلك توجد صعوبات ترتبط بنقله من أماكن إنتاجه إلى أماكن استخدامه، فالفحم ينقل بواسطة الشاحنات و السفن وهذه الطرق مكلفة إذا ما قورنت بتكلفة نقل البترول والغاز عبر الأنابيب والناقلات. ومن أسباب قلة

استخدام الفحم الحجري كمصدر أساسي للطاقة لدى الدول أن مواقعه تتركز في عدد قليل من الدول إضافة إلى التكلفة الباهظة لمحطات التوليد زد على ذلك الأضرار البيئية والمشاكل الصحية التي يتسبب فيها.

2. **البترول:** مزيج من مواد تسمى الهيدروكربونات مكونة من ذرات الكربون، وهي تنحدر من أجسام عضوية لبقايا حيوانية ونباتية. والبترول عبارة عن سائل أسود كثيف سريع الاشتعال ومكون من خليط من المركبات العضوية والتي تتكون أساسا من عنصري الكربون والهيدروجين، وتعرف باسم الهيدروكربونات وتبلغ نسبة هذه الأخيرة في بعض أنواع النفط نحو 50% من تركيبه الكلي. وتستعمل هذه المادة في مختلف الصناعات وفي توفير الحرارة وتساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد استعمل البترول لأول مرة في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1869، أما في بعض بلدان العالم العربي فقد اكتشف في الجزائر سنة 1956، و في العراق عام 1971. و لا يعتبر البترول مجرد مصدر للطاقة فحسب بل يعتبر أيضا أداة سياسية واقتصادية لها تأثير كبير على الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء، فهو من بين المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لتأثيره في الاقتصاد والسياسة الدولية و يشكل البترول ما يتراوح ما بين 65% إلى 70% من إجمالي الطاقة التي تستهلكها أكبر ثلاثة اقتصاديات في العالم : الولايات المتحدة، اليابان، الاتحاد الأوربي. كذلك فقد شهدت العديد من الدول الصناعية في العالم الثالث مثل كوريا الجنوبية، الصين ، البرازيل، المكسيك ارتفاعا حادا في استهلاكها للبترول، فمن المعروف أن النفط يعتبر سلعة استراتيجية ناضبة يرتبط سعر كثير من السلع بها، وقد كانت ألية العرض والطلب هي التي تحدد أسعار النفط حتى عام 1973م ففي هذه السنة أدى تزايد وتيرة الاستهلاك لهذه السلعة إلى زيادة في أسعارها وهو أمر طبيعي و حسب قانون السوق، إلى أن هذا الارتفاع قوبل باستهجان وتذمر من طرف الدول الصناعية وقد مر تاريخ هذه السلعة بأزمات حادة كأزمتي عامي 1973 1979مبعد الحرب العالمية الأولى انتقل مركز إنتاج النفط من أحواض تكساس والكاريبي إلى الشرق الأوسط، حيث تم اكتشاف احتياط بترولي حلفاء الأمس: فرنسا ، المملكة المتحدة، ضخم، و من تلك اللحظة أ الولايات المتحدة الأمريكية متنافسين في محاولة كسب ما سيصبح أكبر جائزة في القرن. انعكس التغير في ترتيب القوى الاستعمارية في العالم في السيطرة على موارد النفط بعد الحرب العالمية الثانية، في 1940 كان نصيب الولايات المتحدة من بترول الشرق الأوسط 10%، وبحلول عام 1950 قفز هذا الرقم إلى 50% بسبب امتيازات حصلت عليها الولايات المتحدة، وبالتالي فقد كان النفط هدفا لأهم المعارك التي دارت في الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء ودول المحور، وبعد الحرب العالمية الثانية ازدادت أهميته كمادة حيوية ضرورية استخراجية تعتمد عليها حضارة القرن العشرين في دول العالم وخاصة الصناعية منها و بعد ظهور الشركات البترولية شهدت حقبة ما بعد الحرب الباردة قفزة نوعية في ميدان تصدير البترول، وأصبحت السوق البترولية محكومة بمتلازمة العرض والطلب ما فسح المجال أمام المنافسات الدولية وبناء علاقات طاقوية جديدة بين الدول والشركات.

3. **الغاز الطبيعي**: أحد مشتقات البترول، يتكون من عدة غازات ولكن غاز الميثان هو العنصر الأساسي في تركيبه، فاستخراجه يتم من مستودعات طبيعية تحت الأرض، وهو ليس منتجا كيميائيا مميزا، وعند استخراجه من حقل غاز أو مصاحبا للزيت الخام، يحتوي الغاز الطبيعي على خليط من الغازات والسوائل، وبعد خضوع هذا الخليط لعمليات المعالجة يصبح قابلا للتسويق. (حميدة، 2012/2011، صفحة 03)

- أكتشف في بداية الخمسينيات من القرن العشرين، وأخذ مركزه في قطاع الطاقة تدريجيا إلى أن أصبح ثاني مصدر من مصادر الطاقة دعد النفط، أما الآن فأصبح متعدد الاستعمالات، وعرف استعمال الغاز الطبيعي بعض الارتفاع السريع وذلك في إنتاج الكهرباء، وما أدى إلى زيادة أهميته هو سرعة إنتاجه حيث بدأ يعوض الفحم إذ تعمل معظم محطات توليد الطاقة على هذا المصدر الهام وهو ما يفسر زيادة الطلب عليه، وحسب توقعات ما بين 2020 و2030 فإن نصف الكهرباء ستنتج بالغاز الطبيعي. (كتوش و بن علي بلعزوز، صفحة 62).

- الخريطة التالية توضح مناطق وجود الغاز الطبيعي في العالم.

خريطة رقم01: مناطق وجود الغاز الطبيعي في العالم

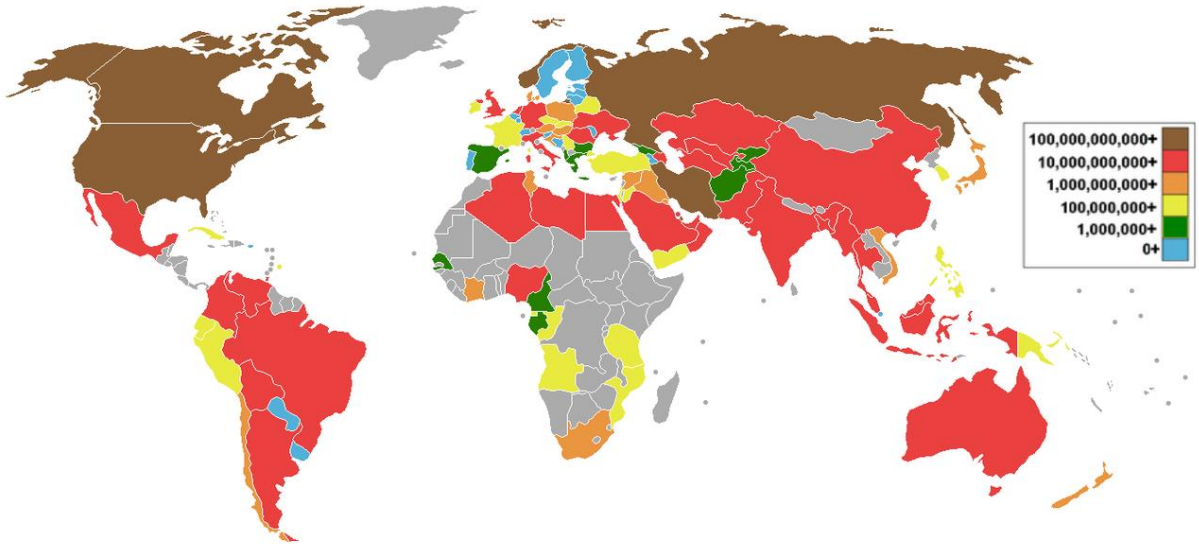

المصدر: (https://ar.m.wikipedia.org/wikipedia.org و ويكيبيديا)

ثانيا: الطاقة المتجددة:

أعطيت عدة تعاريف للطاقات المتجددة نذكر أهمها :

تعريف الوكالة الطاقة الدولية للطاقة المتجددة: "تشكل الطاقة المتجددة من المصادر الناتجة عن المسا رات الطبيعية التلقائية كأشعة الشمس والرياح التي تتجدد في الطبيعة بوتيرة أعلى من وتيرة استهلاكها". (تكواشت و كريمو، جوان 2017، صفحة 304).

تعرف بأنها: **"تلك الطاقات التي يتكرر وجودها في الطبيعة على نحو تلقائي ودوري بمعنى انها الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد او التي لا يمكن ان تنفذ"** (حدة، 2012، صفحة 149).

ويقصد بها ايضا الكهرباء المتولدة من مصادر طبيعية كالشمس والهواء والماء وغيرها او هي: **"مصادر طبيعية دائمة وغير ناضبة ومتوفرة في الطبيعة سوآءا كانت محدودة او غير محدودة لكنها متجددة باستمرار، فهي تتميز بأنها نظيفة ولا ينتج عن استخدمها أي تلوث بيئي"** (شريف، 2007/2006، صفحة 22).

1- الطاقة الشمسية: تعد الشمس مصدر للطاقة النظيفة، المفيدة والأمنة، وتختلف في أهميتها كمصدر باختلاف الموقع الفلكي والجغرافي لكل منطقة، فهي تتوفر بشكل كبير في المناطق الصحراوية بفعل صفاء الجو وتقل في المناطق المطرية.

2- الطاقة الهوائية: شكل من أشكال الطاقة الحركية الناجمة عن اندفاع قوة الرياح التي تهب هن مناطق الضغط المرتفع نحو مناطق الضغط المنخفض، وتستعمل حركة الرياح كمصدر لتوليد الطاقة في الطواحين وغيرها.

3- الطاقة المائية: تتمثل في السدود، الأنهار، الشلالات، وتوفر بذلك الطاقة، مثل الطاقة الكهربائية، وإنتاج هذا النوع من الطاقة مرتبط بالموارد المائية المتوفرة لدى كل بلد و كذلك الوسائل المتاحة للاستفادة من هذه الطاقة سواء البشرية أو المادية أو التكنولوجية.

4- الطاقة النووية :تزود الطاقة النووية دول العالم بأكثر من 16 %من الطاقة الكهربائية التي يحتاجها، فهي تلبي ما يقرب من 35%من احتياجات دول الاتحاد الأوروبي، ففرنسا وحدها تحصل على 77% من طاقتها الكهربائية من المفاعلات النووية و مثلها ليتوانيا، أما اليابان فتحصل على 30% ، وفي الوقت الحالي يعكف العلماء على أبحاثهم بغية التحكم في عمليات الاندماج النووي في محاولة لصنع مفاعل اندماجي لإنتاج الكهرباء، و هذا ما يعزز من مكانة الطاقة النووية ويرشحها لأن تكون أحد أقوى البدائل الطاقوية مستقبلا. (خليفة، 2020، صفحة 108)

- **خصائص الطاقة المتجددة** :تتميز الطاقة المتجددة بعدة خصائص نذكر منها: (عميش، 2021، صفحة 207)

- ✓ إن مصادر الطاقة المتجددة مرشحة لان تلعب دورا هاما في حياة الإنسان وان تساهم في تلبية نسبة عالية من متطلباته من الطاقة، وهي مصادر دائمة طويلة الأجل.
- ✓ رغم ديمومة مصادر الطاقة المتجددة على المدى البعيد إلا أنها لا تتوفر بشكل منتظم طول الوقت وعلى مدار الساعة، فهي ليست مخزونا جاهزا، فهي تتوفر أو تختفي بشكل خارج التحكم فيها أو تحديد المقدار المتوفر منها كالشمس وشدة الإشعاع.
- ✓ إن شدة الطاقة في المصادر المتجددة ليست عالية التركيز، وبالتالي فان استخدام هذه المصادر يتطلب استعمال العديد من الأجهزة ذات المساحات كبيرة الأحجام، وهذا احد أسباب ارتفاع التكلفة الاولية لأجهز ة الطاقة المتجددة، و أحد عوائق انتشارها.
- ✓ تتوفر عدة أشكال مختلفة من الطاقة المتجددة ومصادرها، الأمر الذي يتطلب استعمال تكنولوجيا ملائمة لكل شكل من أشكال الطاقة المتجددة، فالطاقة الشمسية هي طاقة الموجات الكهرومغناطيسية المكونة من أشعة الشمس، وتتجسد على الأرض بعدة أشكال منها الضوء والحرارة، أما طاقة الكهربائية ففي حركة الهواء نفسه وهي بلك طاقة ميكانيكية.

المطلب الثالث: اولويات و محددات الامن الطاقوي.

يرتبط الامن الطاقوي بمجموعة من الاولويات مختلفة ومجموعة من المحددات التي تحمل الدول على تبني سياسات وأدوات مختلفة على الصعيد القومي والدولي تتبلور هذه الاوليات و المحددات في ما يلي:

اولا: اوليات الامن الطاقوي ومكوناته.

1. **اولويات الامن الطاقوي:** تختلف أولويات الدول في الأمن الطاقوي حسب نوع الدولة هل هي منتجة او مستوردة للطاقة بحسب مستوياتها الاقتصادية ويوضح الجدول التالي هذه الاختلافات: (العاطي، 2014، صفحة 51)

الجدول رقم01:اوليات الامن الطاقوي لدول المستوردة والمصدرة.

الدولة	أولويات أمن الطاقوي
مستوردو الطاقة من الدول الصناعية الكبرى	▪ تجنب الانقطاع(التوقف)في امدادات الطاقة ▪ تنوع مصادر امدادات الطاقة ▪ تأمين البنية التحتية لمصادر الطاقة ▪ اعتماد الحلول التكنولوجية لتقليل الاعتماد على ▪ مصادر الطاقة المستوردة من الخارج
كبار مصدري الطاقة (النفط والغاز)	▪ أسعار مقبولة بسوق الطاقة وعلى المدى الطويل ▪ تنوع أسواق تصدير الطاقة ▪ تأمين رأس المال وتمويل الاستثمارات في تطوير مصادر الطاقة والبنى التحتية ▪ الدول ذات مستويات النمو المنخفضة في تلك المجموعة يتمثل هدفها في تلبية احتياجات مواطنيها، وايجاد طلب على خدمات الطاقة.
الدول الصاعدة ذات الطلب المتزايد على الطاقة	▪ القدرة على تلبية الطلب المتزايد من الطاقة من خلال الاستيراد الخارجي ▪ تنوع مصادر الامدادات ▪ تأمين راس المال وتمويل الاستثمارات في تطوير مصادر الطاقة والبنى التحتية ▪ اعتماد الحلول التكنولوجية لتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة المستوردة من الخارج ▪ تلبية احتياجات مواطنيها وايجاد طلب فاعل على خدمات الطاقة
مستوردو الطاقة ذوو الدخل المتوسط والمنخفض.	▪ القدرة على تلبية طلب احتياجات مواطنيها من الطاقة من خلال الاستيراد الخارجي ▪ تأمين رأس المال وتمويل الاستثمارات في تطوير مصادر الطاقة والبنى التحتية ▪ اعتماد الحلول التكنولوجية لتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة المستوردة من الخارج ▪ تلبية احتياجات مواطنيها وايجاد طلب فاعل على خدمات الطاقة

المصدر: (العاطي، 2014، صفحة 51)

2. **مكونات الامن الطاقوي:** مبدأ المكونات الرئيسية لأمن الطاقة في جميع مراحل سلسلة إمداد الطاقة. هو مبدأ استخدام إدارة المخاطر ، التي تركز على تحسين حالة أمن الطاقة. تشمل إدارة المخاطر تشتت المخاطر ، على سبيل المثال من خلال تنويع مصادر الطاقة ، وامتصاص المخاطر ، على سبيل المثال عن طريق إنشاء هامش احتياطي لقدرات توليد الطاقة ، والاستعدادات ضد اضطرابات الإمداد التي لا مفر منها مثل بناء احتياطيات استراتيجية. يشمل تحسين أمن الطاقة أيضًا تطوير مصادر الطاقة المحلية وتعزيز الحصول على الموارد في البلدان الأجنبية. تتكون مسألة إمدادات الطاقة من ثلاث مراحل – "تأمين الموارد" و "تأمين سلسلة إمداد محلية موثوقة" و "إدارة الطلب". تتمثل إحدى طرق تأمين الموارد التي يمكن تصورها بشكل عام في تطوير أو الحصول على الموارد في الداخل أو الخارج ونقلها إلى السوق المحلية. لذلك، تعتبر "تنمية الموارد المحلية" و "الاستحواذ على الموارد الخارجية" و "إدارة مخاطر النقل" عناصر رئيسية تشكل المرحلة الأولى من سلسلة التوريد. (ERIA, 2012, p. 07) المصداقية من إمدادات الطاقة "و" إنشاء البنية التحتية للإمداد "مطلوبان" لتأمين سلسلة إمداد محلية موثوقة "وتعتبر عناصر رئيسية في هذه المرحلة. يتم الاستشهاد بـ "كفاءة الطاقة" كعنصر رئيسي يشير إلى أنه يتم عمل شيء ما "لإدارة الطلب". علاوة على هذه العوامل، يجب أيضًا اعتبار "الاستعداد لانقطاع الإمداد" مكونًا رئيسيًا لأمن الطاقة. تمت إضافة الاستدامة البيئية إلى العوامل المكونة لقضية أمن الطاقة، في ضوء الوعي المتزايد بالمخاوف البيئية العالمية. تنتج معظم انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من مصادر الطاقة ، ولذا فمن نافلة القول أن أحد العوامل المهمة التي يجب التفكير فيها عند التفكير في قضايا الطاقة هو مراعاة البيئة ، بما في ذلك قضايا تغير المناخ. إذا تم إسقاط أي من هذه العوامل ، فقد يكون من الصعب هيكليًا على سلسلة التوريد الحفاظ على حالة مستقرة من أمن الطاقة.

الشكل رقم01: مكونات أمن الطاقة

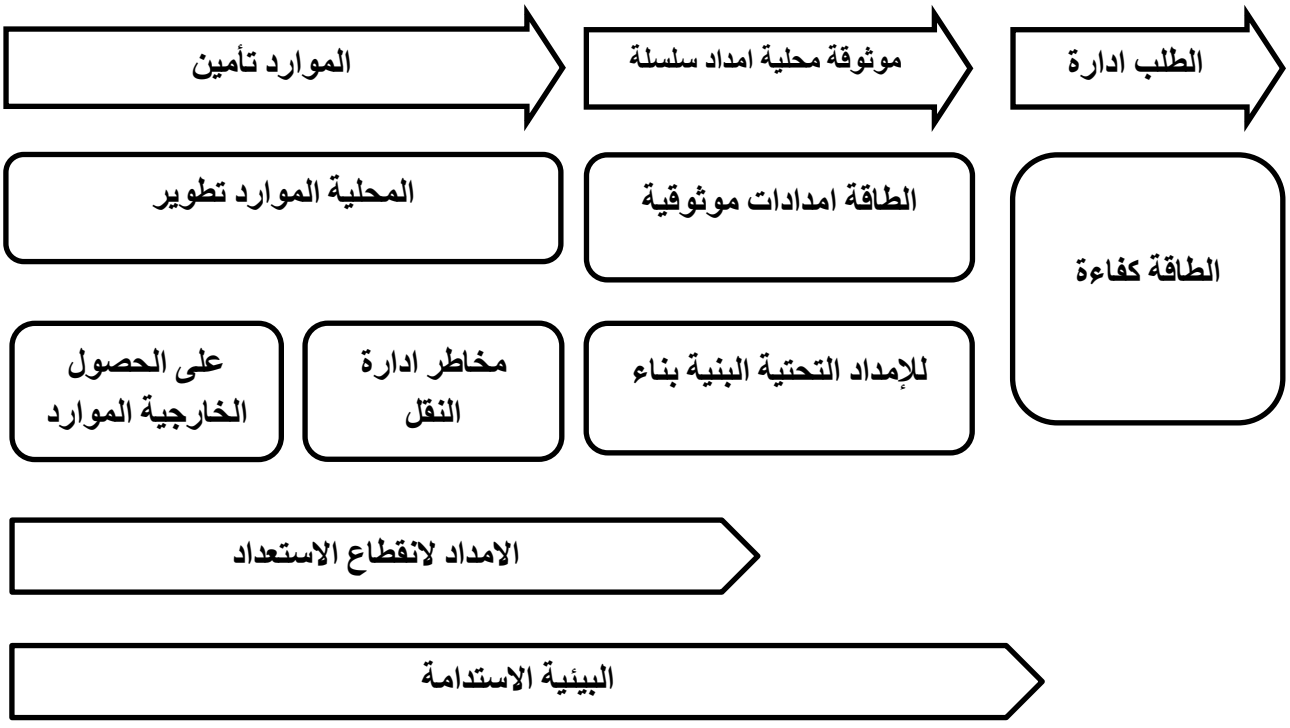

المصدر: (ERIA, 2012, p. 8)

ثانيا: محددات الامن الطاقوي: هناك مجموعة من المحددات التي تتحكم في ترقية الأمن الطاقوي العالمي وعلى مستوى اقتصادي بامتياز، و هذا وفق مقاربات تتحكم فيها مجموعة من المرتكزات هي: (بوجودة، 2016-2017، الصفحات 39-41).

1. **كفاءة الطاقة** :تتمحور حول تحديد أهداف مناسبة و ثابتة على المدى الطويل وفق سياسات واضحة لتحقيق الأهداف (تقليص قيمة النمو على الطلب الطاقوي).
2. **تنويع مصادر الإمداد الطاقوي** تستهدف تجنب التعقيد القائم نتيجة اضطراب الإمدادات وما تشكله من تهديد على استقرار السوق الطاقوي وبالتالي الأمن الاقتصادي العالمي.
3. **التعامل مع تقلبات أسعار الأسواق** عن طريق تكريس الإدارة الفعالة للنتائج القائمة على مبادئ الشفافية تبادل المعلومات.

كما يرتبط أمن الطاقة بجملة محددات تؤثر في التوجهات الطاقوية الكبرى القومية والعالمية، فأمن الطاقة مفهوم متعدد الأبعاد يتجاوز النظرة التقليدية القائمة على تأمين الإمدادات بأسعار معقولة ليشمل حماية الممتلكات وسلاسل الإمداد ومسارات التجارة وهذا ما يعبر عنه الأمن الطبيعي لأمن الطاقة، كما أن القدرة على تنويع إمدادات الطاقة ماديا وتعاقديا وتجاريا في ظل نظام أمن طاقوي مشكل من السياسات الوطنية والمنشآت الدولية المبرمجة بشكل منسق في التعامل مع المستجدات التي تطرأ على مجال الأمن الطاقوي، كما يشكل الاستثمار بعدا آخر للأمن الطاقوي حيث يتطلب أمن الطاقة وجود هياكل و سياسات تشجع الاستثمار الذي بدوره يؤدي لخلق التوازن في السوق الطاقوي.

- ميز "ريتشارد أولمان "بين نوعين من القيود المفروضة على إمدادات الطاقة: **الأول** : متعلق بالجانب الطبيعي بمصادر الطاقة الغير متجددة. **الثاني:** تمحور حول القيود الحكومية لتقليص العرض عن طريق آليات و إجراءات تعمل على تقليص أو وقف الإمدادات الطاقوية وحظرها. كما أشار "بول هورسنل" للقيود على الإمدادات ,وميز بين التقلبات في الأسعار التي تحدث نتيجة الانقطاع السياسي والتقلبات نتيجة عدم وفاء المعروض بالطلب المتزايد عموما حدد "بول هورسنل" ثلاث(أنواع من الإعاقات المفاجئة للإمدادات): (بوجودة، 2016-2017، صفحة 41).
  - ✓ **إعاقة لظروف قاهرة:** تنشأ نتيجة عجز المنتج على التصدير لظروف داخلية و خارجية.
  - ✓ **إعاقة تنشأ عن طريق القيود على الصادرات:** نتيجة فرض دولة منتجة أو مجموعة من الدول المنتجة قيود على الصادرات الطاقوية لأسباب سياسية واستراتيجية.
  - ✓ **إعاقة الحظر:** تحدث عند منع دولة مستهلكة الاستيراد من دولة مصدرة معينة.

المبحث الثاني: الامن الطاقوي بين التحديات والمنافسة.

استنادا على ما تم تناوله في المبحث الاول حول مفهوم الامن الطاقوي وتطوره ومصادر الطاقة العالمية سيتم الان ومن خلال هذا المبحث التطرق الى كل من ابعاد ومعايير الامن الطاقوي تحدياته وقضاياه زد على ذلك اثر الامن الطاقوي على الاقتصاد القومي والتنافس الدولي على مصادر الطاقة الذي يبرز المكانة الاقتصادية لدول المسيطرة في هذا المجال.

المطلب الاول: ابعاد الامن الطاقوي ومعاييره.

يعد مفهوم أمن الطاقوي مفهوما متعدد الأبعاد، فهناك أبعاد عدة؛ تشمل الأبعاد البيئية والسياسية والأمنية والفنية، فضلا عن الأبعاد الاقتصادية. وكل واحد من تلك الأبعاد يفرض قدرا كبيرا من التعقيد على مفهوم أمن الطاقة في ضوء ما يطرحه كل واحد من تلك الأبعاد من تحديات، تحول دون الوصول لسياسة عالمية موحدة لضمان تحقيق أمن الطاقة.

اولا: ابعاد الامن الطاقوي: وتتلخص أبعاد مفهوم أمن الطاقة على النحو التالي: (لطرش، 2022، الصفحات 30-31).

1. **البعد الاقتصادي:** ويتعامل مع العلاقة بين المؤشرات الاقتصادية الكلية وكمية مصادر الطاقة، بمعنى قوة العلاقة بين الاستهلاك والناتج المحلي الإجمالي للطاقة. وبذلك فهو يشير إلى ضمان عدم إعاقة النقص في مصادر الطاقة للنمو الاقتصادي، وعدم الزيادة في التضخم والبطالة والعجز في ميزان المدفوعات أو خفض قيمة العملة. وهو ما يؤثر على باقي المتغيرات الاقتصادية الأخرى، وهنا تكون الحلول مبنية على أولوية تحسين كفاءة استخدام الطاقة. ورغم أن البعد الاقتصادي لا يشكل البعد الوحيد المكون لمفهوم أمن الطاقة، إلا أن هذا البعد يفرض تحديات عدة من أجل تحقيق أمن الطاقة العالمي. ويبرز ذلك في التزايد الكبير في الطلب العالمي على مصادر الطاقة المختلفة. فقد ارتفع الطلب العالمي على النفط من 65 مليون برميل عام 1980 الى نحو 86 مليون برميل في الوقت الراهن، ويتوقع أن يقارب هذا الطلب 120 مليون برميل عام 2030. ويرجع الاستهلاك المتزايد للنفط عالميا الى تزايد معدلات النمو السكاني، فضلا عن نمط عالي من الاستهلاك لدول العالم المتقدمة وحتى النامية. وبينما تستهلك أغلب دول العالم النفط نجد أن هناك عدد محدودا من الدول المنتجة لهذا المورد.
2. **البعد البيئي:** بمعنى تأثير النشاطات البشرية على البيئة، فعملية إنتاج ونقل وإحراق الوقود الأحفوري له انعكاسات صحية واقتصادية، فمن الواضح أن خفض استهلاك الطاقة سيقلل من التلوث، ولكن ذلك سيكون على حساب البعد الاقتصادي لأمن الطاقة. وتكمن خطورة التهديد البيئي لأمن الطاقة على أمن الدول في كونه لا يتوقف على متغيرات البيئة الوطنية المحلية فقط، وإنما يتعداه الى متغيرات البيئة الداخلية والخارجية. بمعنى أنه هم كوني يتطلب حلولا كونية مشتركة. فضلا عن أن المشكل ذو مدى زمني بعيد، حيث تبقى إشعاعات ثاني أكسيد الكربون معدل 100 سنة محتبسة في الغلاف الجوي، بينما تبقى غازات أخرى لآلاف السنين، وعليه فإن التأثير الحالي لانبعاث الغازات الدفيئة سيؤثر على الأجيال القادمة، والتي ليست لها فرصة المشاركة في صياغة قرارات اليوم.
3. **البعد الاجتماعي:** ويحيلنا ذلك الى المشكلة الناتجة عن صعوبات التزود بالطاقة وقيودها، وهو ما يولد فجوة داخل المجتمع الواحد(فقراء أغنياء) في التزود بالطاقة. بمعنى أنه لا يتعلق بمدى وفرة مصادر الطاقة، ولكن بمدى قدرة الفقراء على تحصيلها. فعند حدوث ارتفاع في أسعار الطاقة تزداد الهوة بين الأغنياء القادرين على توفيرها وبين الفقراء العاجزين على ذلك، والمحرومين من استخدامها. وللتقليل من هذه الفجوة تطرح أفكار التحكم في الأسعار، والدعم المالي وكذا فرض الضرائب للتقليل من الفجوة.
4. **بعد السياسة الخارجية:** ويعود الى ذلك الترابط الحاصل بين النفط والسياسة، حيث يقوم الطرح الواقعي لأمن الطاقة على اعتبار أن هناك صراعا كبيرا من أجل السيطرة على موارد الطاقة الاستراتيجية كالنفط والغاز. فانطلاقا من اعتبار النفط عنصرا

ثمينا ونادرا ومتركزا في مناطق جيوسياسية، وكسلعة مطلوبة تخدم القدرة العملية للجيوش. يمكن أن يتحول الى سلاح سياسي، وإلى وسيلة ضغط وابتزاز على الساحة الدولية من أجل كسب صراع معين، أو لأجل تفاديه. فمعظم الدول وخصوصا ذات الاقتصاديات الصاعدة التي تحتاج بكثرة للنفط والغاز، تكون في موقف غير مريح في تفاوضها مع الدول المنتجة، ويمكن أن يجبر التخوف من حدوث نقص في الإمدادات الطاقوية بعض الدول المستوردة على التعاون مع نظيرتها المنتجة، وأيضا على اتخاذ قرارات في سياستها الخارجية تحوي تنازلات على مبادئ وقضايا أخرى.

5. **البعد الأمني**: بينما يرتبط بعد السياسة الخارجية بالدبلوماسية، يرتبط البعد الأمني بقضيتين؛ أولهما الأمن البنيوي لمنشآت الطاقة، وثانيهما توفير الاحتياجات الطاقوية للقوة العسكرية لحماية الدولة من أخطار مثل الهجمات الإرهابية، ومختلف الأخطار الموجهة لعملية إنتاج الطاقة. والحقيقة أن هشاشة سلسلة الطاقة يعود إلى عديد الأسباب؛ الموقع الجغرافي لموارد وتجهيزات الطاقة بالنسبة الى موقع السوق، وموقع المجموعات السياسية والعرقية والدينية المختلفة في الدولة، وكذا موقعها بالنسبة الى المناطق المعرضة لخطر الكوارث الطبيعية؛ كالزلازل والبراكين والفيضانات. بمعنى أن تهديد المنشآت الطاقوية وسلسلة الطاقة يهدد استقرار كلتا البلاد المنتجة والمستهلكة."
6. **البعد التقني (Technical Dimension)**: عند وضع السياسات لا بد لصناع القرار من عدم اغفال دور العامل التكنولوجي من أجل الموازنة بين مختلف أبعاد أمن الطاقة، حيث تلعب التكنولوجيا دورا هاما في تطوير مصادر جديدة للطاقة، و لكنها قد تعتمد في نفس الوقت على المصادر التقليدية نفسها، فتكنولوجيا تطوير فحم نظيف مثلا تحتاج لكميات إضافية من الغاز و النفط. (دندن، 2013 -2012، صفحة 49)

ثانيا: معايير الامن الطاقوي: ازدادت أهمية الطاقة في خلال السنوات الأخيرة بسبب تزايد اعتماد الاقتصاديات الصناعية على استهلاك الطاقة وزيادة تواتر الانقطاع لمصادر الطاقة وعلى إثر هذا تم تحديد أربعة معايير رئيسية لأمن الطاقة والتي نذكرها في الآتي: (نبيل، 2022/2021، الصفحات 86-87).

1. **التوفر Availability** : ويتضمن عناصر جيولوجية أو تقنية :يعتبر الاعتماد المتزايد على النفط وارتفاع الأسعار وتراجع الاكتشافات النفطية وانخفاض مستوى الطاقة الإنتاجية الفائضة للنفط في جميع انحاء العالم مثيرا للمخاوف بشان إمكانية كفاية الامدادات الطاقوية في المستقبل التي توجب طرح مجموعة من الأسئلة تتمثل في :ما مقدار الطاقة الموجودة لدينا في العالم وهل هي كافية لتلبية الطلب العالمي الذي يرتفع باستمرار حيث أصبحت عملية طرح هذه الأسئلة ذات أهمية متزايدة لان النفط والغاز هما المصدرين المهيمن للطاقة العالمية اليوم وسيظل كذلك في المستقبل المنظور إلى حين وصول الطاقات البديلة على ذروة الإنتاج و الاستغلال مثل ما هي عليه الطاقات الأحفورية حاليا.
2. **سهولة الوصولAccessibility** : وتشمل عناصر سياسية واجتماعية فإلى جانب توافر موارد الطاقة، تعد القدرة على الوصول إلى الموارد من بين التحديات الأساسية التي تقف في وجه تأمين إمدادات الطاقة، وذلك لتحقيق التلبية الكافية لنمو الطلب في المستقبل، ويرد في هذا القسم وصف للحواجز التي تحول دون الوصول إلى امدادات الطاقة مثل الحواجز الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية.

3. **القدرة على تحمل التكاليف Affordability:** وتشمل العوامل المالية والاقتصادية: توضح الاتجاهات التاريخية درجة عالية من تقلب الأسعار للموارد الطاقوية الاحفورية خاصة منه النفط الخام لتذبذب أسعاره بدرجة مستمرة، حيث تساهم في هذه التذبذبات عدة عوامل وعلى سبيل المثال تعد القضايا الجيوسياسية و التي تؤثر في عملية الامداد بالطاقة من بين أحد الشواغل الأساسية لتامين امدادات الطاقة، وتودي الاختلالات أيضا بين الطلب والعرض إلى تباطؤ صريح في إمدادات الطاقة على المستوى العالمي، ولا يمكن ان تجنبه يؤثر على أسعار النفط ويعيق عملية التنبؤ الدقيق بالطلب والعرض على المديين المتوسط والطويل، وعلاوة على ذلك هناك حلقة مفرغة من عدم الأمان والتي تنجم عن أسعار النفط غير المستقرة والتي تعيق الاستثمار في المنبع" Upstream " والذي بدوره يتسبب في عدم اليقين بشأن العرض في المستقبل. (نجدت صبري و الخالق، 2020، صفحة 67).
4. **القبول Acceptability** : ويجسد العوامل البيئية والاجتماعية: من الناحية البيئية، من المتوقع أن يؤدي اتجاه الطلب على الطاقة هذا إلى زيادة في التأثيرات البيئية المرتبطة بالطاقة، في مواجهة هذه المشكلة الوشيكة، حيث يحاول واضعو السياسات في كافة انحاء العالم كبح التلوث الناتج عن الصناعات الطاقوية عن طريق فرض أنظمة بيئية أكثر صرامة، و التي ستخلق قيودا على استخدام الوقود الاحفوري عند اقترانها بالوعي البيئي المعزز للقضايا المتعلقة بقضايا الطاقة و توثر كذلك في مزيج موارد الطاقة المستقبلية، ومن جهة أخرى قد يتسبب عدم استقرار امدادات الطاقة في اضطراب اجتماعي خطير، يعد النفط أمرا حيويا بالنسبة لأداء اقتصاديات الدول ومن المرجح أن يؤدي أي انقطاع في الامدادات إلى مطالب اجتماعية وصراع اجتماعي محتمل يشكل حالة من عدم الاستقرار والتوازن.

المطلب الثاني: تحديات وقضايا الامن الطاقوي.

يرتبط أمن الطاقة بصفة عامة بالعديد من التحديات التي لها آثارها الواضحة على استراتيجية أمن الطاقة العالمية والإقليمية، كما انه يدرس مجموعة من القضايا والمعضلات يتم عرضها كالاتي:

اولا: تحديات الامن الطاقوي: هنالك عدة تحديات تواجه الأمن الطاقوي من بينها: (نوح، 2020/2019، صفحة 39)

1. **الكوارث الطبيعية** :وهو تهديد قديم ارتبط بالعوامل الطبيعية كالأعاصير وموجات البرد والتي تعرقل السيرورة الحسنة لاستخراج النفط من المنصات البحرية والإمدادات الطاقوية خاصة عن طريق الخطوط البحرية. فإعصار كاترينا وريتا اللذان ضربا مجمع الطاقة في خليج المكسيك سنة 2005 الذي دمر البنية التحتية للمنشآت البترولية و زلازل الضخم والتسونامي الذي ضرب اليابان عام2011 والذي أسفر عنهما حادث نووي وتعطل واسع في شبكات الكهرباء، كل هذه الأحداث أوقعت الفوضى في سوق الطاقة العالمي .
2. **عدم الاستقرار السياسي** :وخاصة في المناطق المنتجة مما يؤثر على التبادل التجاري الطاقوي سواء على مستوى الاستخراج أو النقل وحتى على الاتفاقيات والمعاهدات خاصة في الانقلابات العسكرية وفشل الدولة إثر الصراعات الأثنية.

3. **القرصنة البحرية** :وهي ظاهرة تمس معظم التجارة الدولية والتي أدت إلى اسر العديد من السفن البحرية ومن بينها ناقلا ت نفط خاصة على مستوى القرن الإفريقي أين تشهد هذه الظاهرة استفحالا كبيرا ومثال ذلك :ناقلتا النفط :"ساريوس ستار وماران سانتورس في 2008و2009".

4. **الإرهاب** :انتشرت التهديدات الإرهابية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر2001 من طرف مجموعات إرهابية منظمة كتنظيم "القاعدة "و"داعش " والتي استهدفت مناطق إنتاج وخطوط نقل النفط (سامية، 2001، الصفحات 37-39).

ثانيا: قضايا الامن الطاقوي: انطوى الأمن الطاقوي على مجموعة من القضايا الأساسية تتمثل كالتالي :

1.الأمن الطاقوي ومعضلة الإمدادات :لقد شكلت معضلة الإمدادات متغيرا أساسيا في مفهوم الأمن الطاقوي التقليدي، حيث أن أمن العرضSecurity supply كفيل بتحقيق الأمن الطاقوي للدولة، حيث أن أي تذبذب في العرض أو نقص يشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي والاقتصادي (فاطمة، 25-26اكتوبر2016، صفحة 31).

2. تأميم الطاقة أو وطنية الطاقة Energy Nationalism: اتجهت الدول المنتجة لمصادر إلى تأميم مصادرها عن طريق إنشاء شركات وطنية للطاقة لتحكم سيطرتها على مصادرها الطاقوية، قامت بالمقابل الدول المستوردة إلى محاولة التخلص من التبعية للدول المنتجة عن طريق البحث وتطوير بدائل للطاقات التقليدية. (نوح، 2020/2019، الصفحات 35-37).

3.الأمن الطاقوي مقابل الأمن البيئي :تعتبر مصادر الطاقات التقليدية من أهم مصادر التلوث البيئي في العالم وذلك نتيجة كمية الغازات الدفيئة التي تتسبب بها، لذا ظهر النقاش والجدال حول الأمن الطاقوي وقضايا البيئة.

المطلب الثالث: اثر الامن الطاقوي على الاقتصاد القومي والتنافس على مصادر الطاقة.

ان ربط الأمن الطاقوي بالأمن القومي فضيتين هامتين للمفهومين من تداخل وتأثير وتأثر ، كما أن اشكالية التنافس في مصادر الطاقة عند كبرى اقتصاديات الدول جعل الولايات المتحدة الامريكية ترغب في استخدام كل الوسائل لضمان الولوج الى النفط أينما كان.

اولا: اتجاهات تأثير الطاقة على الاقتصاد القومي: يندرج تأثير الطاقة على الاقتصاديات القومية للدول من خلال مجموعة من الاتجاهات نوردها فيما يلي: (براجي، 2012/2011، صفحة 18).

1.إيرادات النقد الأجنبي: إيرادات النقد الأجنبي أو تحصيل العملة الصعبة حيث يعتبر ارتفاع العائد من انتاج وتصدير الطاقة مصدرا مهما لتحصيل النقد الأجنبي خاصة عند الدول النامية وهو ما يؤثر بشكل مباشر في عمليات تمويل التنمية.

2. تكوين رأس المال: تتصف صناعة الطاقة بالضخامة، وتحتاج إلى تكنولوجيات متقدمة، مما يترتب على ذلك من احتياجات لاستثمارات كبيرة، سوآءا في مراحل البحث والاستكشاف أو في مراحل الإنتاج والنقل ولذلك فإن لصناعة قطاع الطاقة دور مهم في تكوين رأس المال، سوآءا بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تمثل الاستثمارات الموجهة لقطاع الطاقة 20%من الاستثمارات المباشرة على مستوى العالم.

3.خلق فرص عمل :يساهم قطاع الطاقة في امتصاص حجم البطالة لفئة واسعة من الأفراد، كما توفر مجالا واسعًا للتدريب والتخصص ضمن المجلات المتنوعة لها، بالإضافة إلى إمكانية تزويد القطاعات الأخرى بحاجتها من اليد العاملة الفنية.

- ✓ **فالعلاقة بين الامن الطاقوي والامن القومي للدول:** هي علاقة تأثيرية وطيدة بين أمن الطاقة وأمن الدولة القومي، حيث أضحى الأول أحد مكونات الثاني وأصبح تحقيقه لا يقل أهمية عن حماية الاراضي ضد أي عدوان خارجي في ظل التنافس القوي بين الدول على مصادر الطاقة والسيطرة على المناطق التي تتوافر عليها، ما دفع بالدول إلى إيلاء أهمية لأمن الطاقوي في استراتيجيات الأمن القومي، سواء عن طريق تأمين امدادات الطاقة أو تنويع خيارات الطاقة و البحث في المصادر الجديدة و البديلة للطاقة (العاطي، 2014، صفحة 59).

ثانيا: التنافس الدولي من اجل السيطرة على مصادر الطاقة: من المرجح أن يؤدي التنافس من اجل السيطرة على مصادر الطاقة إلى زيادة الاختلالات بين الدول الفاعلة في أسواق الطاقة العالمية ما يؤدي في نهاية الامر إلى وقوع النزاعات و التوترات بين الدول، ذات بعد يرتبط بمصادر الطاقة داخل الدول ذاتها، خصوصا في القارة الافريقية، وستكون الدول ذات النزعة القومية في سياساتها الطاقوية أكثر استعدادا لاستخدام القوة العسكرية أو استخدام القوة للحفاظ على مصالحها في المناطق الغنية بمصادر الطاقة، كالتصرفات الصينية في بحر الصين الجنوبي و التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، ولا يقتصر الامر على التدخل العسكري للسيطرة على مصادر الطاقة في ظل تنامي الصراع الدولي عليها، لكن تسعى الدول الصناعية الكبرى للحفاظ على وجود قوات عسكرية لها في الدول المستهلكة للحفاظ على البنى التحتية لمصادر الطاقة وامداداتها وحماية منصات الحفر، وخطوط الأنابيب ومعامل التكرير وكثيرا ما تتمركز القوات العسكرية خارج حدودها الوطنية بهدف واضح هو حماية تدفق مصادر الطاقة خصوصا النفط أو المناطق التي تعبر فيها، وهناك عدد من الأمثلة التقليدية على هذا النوع من التمركز العسكري و الخارجي مثل التمركز العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي. (العاطي، 2014، صفحة 61).

لقد تحول بذلك التنافس الدولي من إطاره السياسي العسكري إلى إطار التنافس الاقتصادي، عن طريق البحث عن وسائل و آليات دعم و تقوية اقتصاد الدولة على حساب الدول الأضعف، و عليه نجد أن أغلب الصراعات و النزاعات المسلحة في العالم تدور في الدول المتخلفة التي تمتلك موارد طاقوية و ثروات طبيعية، في غالبها بين القوى الكبرى، للسيطرة و التحكم بمواقع الموارد و النفوذ. كما نجد" منطقة الشرق الأوسط، آسيا الوسطى و بحر قزوين " من أبرز مناطق التنافس الدولي على الطاقة، فقد أصبحت على حد تعبير الأستاذ بريجينسكي"**رقعة الشطرنج الكبرى** "بين أمريكا القوة العظمى عالميا ، أوروبا، روسيا و الصين، حيث أن لهذه الدول مصالح كبرى في المنطقة تتمثل في انسياب النفط و الغاز بصفة هامة على المستوى العالمي و لدولها بصفة خاصة، و كل طرف في الرباعي يقوم بنسج علاقات عسكرية مع الحكومات المحلية و تزويدها بالأسلحة. (بلمادي، الصفحات 86-87).

ثالثا: التنافس الدولي (الامريكي – الروسي)على مسارات نقل الطاقة: إن النفط والغاز لهما تأثير في السياسة والاقتصاد الدوليين ، وان العالم بحاجة مستمرة لهاتين المادتين، وقد دخلت دول جديدة إلى حقل التنافس على مصادر الطاقة وتنوعت اساليب السيطرة على تلك المصادر و تعدى حماية طرق الامدادات، وأيضا تنويع من خلال سعي الولايات المتحدة الامريكية إلى أن تكون موجودة وبقوة في التفاعلات الدولية بمنطقة الشرق الوسط كما هو الحال في وجودها بمناطق الطاقة الاخرى: كمنطقة أفريقيا، وان استراتيجية الوجود الأمريكي تلك ترمي إلى الحد من النفوذ والتطلعات على منافستها في الزعامة، خاصة (الصين

وروسيا)، ومن ثم فإنها تنظر إلى مناطق النفط والغاز ومنها: منطقة الشرق الاوسط، وبالذات مشاريع نقل الطاقة في تلك المنطقة. (عبيد و كاظم، صفحة 5).

-إن الولايات المتحدة الأمريكية تعد امن الطاقة لديها امرا بالغ الاهمية لأنها إن استطاعت تأمين إمدادات الطاقة، وهي تمكنت من تحقيق شيء في غاية الاهمية، هو: "**الحفاظ على امن الموارد الطاقوية لها ولحلفائها الاوربيين**". فهي تعتقد بان سيطرتها على منابع النفط سيبسط يدها على الدول الكبرى التي تحاول منافستها، وخاصة الصين وروسيا ولذلك تسعى بكل ما لديها من إمكانات ان تسيطر على أسواق الطاقة ولكي تكون قادرة على ضرب اقتصاد روسيا في أي وقت تشاء ، إذ تمتلك روسيا كميات كبيرة من النفط والغاز ومن ثم فان أي انخفاض في الاسعار .سيؤدي إلى الاثر السلبي على الاقتصاد الروسي. (عبيد و كاظم، الصفحات 9-10).

ملخص الفصل :

لقد ركزنا في فصلنا هذا على الالمام بجوانب الامن الطاقوي العالمي الذي يعتبر من أهم الرهانات في تحقيق الأمن الشامل، يتوجب تعزيزه بتوفير كافة الوسائل المادية والبشرية والتقنية التي تضمن توفر الطاقة بكل أشكالها بشكل دائم ومستمر، سواء كانت هذه الطاقة تقليدية أو غير تقليدية، كما ان تحقيق الامن القومي لدولة ما مربوط بتحقيق أمنها الطاقوي، مع زيادة اهمية الطاقة على المستوى الداخلي والخارجي ازدادت معها اهمية مصادر الطاقة واصبح كل من النفط والغاز يتربعان على قمة المصادر الاكثر استهلاكا نظرا لكفاءة العالية التي يتميزان بها رغم وجود البدائل الا انهما بشكل كبير في هذا، الفصل تطرقنا الى كل من مفهوم الامن الطاقوي من جهات متعددة نشأته واهميته في الاقتصاد العالمي والروسي بالإضافة الى عرض مصادر الطاقة بأنواعها، الابعاد والقضايا التي يتمحور حولها موضوع الامن الطاقوي مع التعرف على محدداته اولوياته ومكوناته مع التطرق الى التحديات التي تواجهه ، كما تطرقنا الى اثر الامن الطاقوي على الاقتصاد القومي مع تقديم نظرة عامة عن التنافس والصراع على الطاقة في العالم و التنافس بين روسيا وامريكا في مجال الطاقة ومحاولة كل منهما على السيطرة على المصادر الطاقوية وبقاء مكانتها العالمية على حساب الاخرى.

الفصل الثاني:

الازمة الاوكرانية-الروسية و اثارها الاقتصادية.

تمهيد الفصل :

عرفت الازمة الاوكرانية–الروسية ابعاد سياسية واقتصادية وامنية ترجع على الطرف الروسي ومكانته العالمية، فكانت استعادة شبه جزيرة القرم من اوكرانيا وضمها الى روسيا هو بمثابة عودة القوة الروسية في النظام الدولي، ووفقا لهذه الاجراءات الحاسمة التي اتخذتها روسيا هي مؤشر لبروز القدرات والامكانيات العسكرية والسياسية والاقتصادية لروسيا على الساحة الدولية، الا ان صفحة النزاع بين كل من روسيا وأوكرانيا رجعت وفتحت من جديد خلال الازمة الحالية من عام2022 عندما اعلنت روسيا حرب جديدة ضد اوكرانيا حيث جاءت الازمة الروسية–الأوكرانية ممثلة في الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية في 24 فبراير 2022م بسبب ما أعلنته روسيا من أن التقارب الأوكراني مع الغرب الذي أخذ عدة أشكال فكانت ردود الغرب ودول الاتحاد الاوربي وبعض الدول التي تؤيد الموقف الاوكراني هي فرض عقوبات قاسية على روسيا واقتصادها كل هذا عاد بتداعيات وتأثيرات على الاقتصاد العالمي وبالأخص على امن الطاقة نظرا لأهمية اوكرانيا لدى روسيا والغرب اضافة انها اثرت على اقتصاد كل من روسيا واوكرانيا ومن خلال فصلنا هذا بعنوان: **الأزمة الاوكرانية–الروسية واثارها الاقتصادية** سيتم توضيح كل هذه النقاط وتقسيمه الى مبحثين رئيسيين كالتالي:

- **المبحث الاول: البعد التاريخي والاقتصادي للعلاقات الروسية الاوكرانية.**
- **المبحث الثاني: العقوبات الروسية واثارها على الاقتصاد العالمي.**

المبحث الاول: البعد التاريخي والاقتصادي للعلاقات الاوكرانية –الروسية

ان المفهوم الدقيق للعلاقات الثنائية الروسية–الاوكرانية سواء تاريخيا او اقتصاديا في حقبة ما بعد الاتحاد السوفياتي وفي ضل ازمة شبه جزيرة القرم التابعة لأوكرانيا يبين وجود المشاكل السياسية والمصالح الاقتصادية والقومية التي تربط كلا الطرفين وسنوضح ذلك من خلال هذا المبحث.

المطلب الاول: الخلفية التاريخية والموقع الاستراتيجي لشبه جزيرة القرم.

اصل الصراع والازمة القائمة بين كل من اوكرانيا وروسيا و سبب تأزم العلاقات بينهما كان بادئه هو محاولة روسيا ضم شبه جزيرة القرم اليها واستعادة مكانتها السابقة في حقبة الاتحاد السوفياتي

اولا: الخلفية التاريخية للعلاقات القرمية–الروسية: يعود أصل كلمة القرم إلى اللغة التركية، و التي تعني" القلعة "أو" الحصن"، و ارتبط هذا الإقليم بالعثمانيين خلال دولة" خانات تتار القرم "التي تأسست عام 1430 ، و استمرت هناك لنحو أربعة عقود قبل أن تسقطها عام1783 الإمبراطورة'' كاترين الثانية''، التي قامت بعد ذلك بتهجير، أعداد كبيرة من مواطنيها الروس إلى هناك، يعد التتار الذين سكنوا شبه جزيرة القرم، من القرن الثامن الميلادي من الشعوب التركية و عانوا في بداية الحقبة السوفياتية من الملاحقة واغلاق مساجدهم وحظر شعائرهم الدينية غير أن معاناتهم تفاقمت، خلال الحرب العالمية الثانية، عندما احتل الزعيم السوفياتي الراحل "ستالين Stalin " القرم و اتهم قطاعا من التتار بمساعدة الجيش الألماني النازي، قام بمحاولة'' تطهير شبه جزيرة القرم من عناصرها المعادية، هجر'' ستالين ''تتار القرم، في عام 1944 ذلك الشعب الناطق باللغة التركية .وجمع المبعدون في قاطرات، مخصصة للمواشي، و نقلوا إلى سيبيريا وآسيا الوسطى، إلا أن معظمهم اختاروا أوزباكستان وجهتم النهائية، و أنجزت العملية خلال ثلاثة أيام، شهدت إبعاد أكثر من 190 ألف شخص من أ راضيهم، مما أدى إلى وفاة نصف الشعب التتري البالغ عددهم وقتها نحو مائتي ألف .و تم بالقرم إزالة كل ما يمد صلة بالتتار، حيث استبدل القسم الأكبر من أسماء القرى، بأسماء روسية و تحولت الآثار التترية إلى متاحف، و لم تصبح القرم جزءا من أوكرانيا، إلا في عام 1954عندما قرر الرئيس السوفياتي" خرتشوف Khrushchev " و هو الأوكراني الأصل إهدائها على موطنه الأصلي .لكن لم ، يكن لذلك القرار أثر عملي إبان الحقبة السوفياتية .كما أنه لم يصدر مرسوم بسحب الاتهامات الموجهة على تتار القرم، حتى عام 1967 ، أي بعد14 عاما، على وفاة الرئيس''ستالين''، إلا أنهم لم يعودوا حتى نهاية الثمانينات إلى أوكرانيا، و هم يمثلون اليوم 12 % من سكان شبه جزيرة القرم، أي حوالي 270 ألف شخص .و بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 ، أصبحت شبه جزيرة القرم جزءا من أوكرانيا المستقلة بالرغم من ذلك، لا يزال أكثر من 60 % من سكانها يعدون أنفسهم روس، و يريد التتار أن تظل شبه جزيرة القرم، جزءا من أوكرانيا .و لقد تحالفوا مع المحتجين المناوئين للرئيس" يانكوفيتش Jankovic " في كييف .و لكن بعد ضم القرم إلى روسيا عام 2014، سعت تلك الأخيرة للتقرب منهم، حيث وقع الرئيس'' بوتين ''مرسوما حول رد الاعتبار إلى جميع شعوب القرم، التي تعرضت للقمع أيام الرئيس السوفياتي'' ستالين.'' حيث صرح الرئيس'' بوتين ''أن مصالح تتار القرم، موجودة في روسيا اليوم، و الملاحظ أن روسيا، استعملت قضية التتار، كأداة لبلوغ غاياتها السياسية. (حداد، 2019/2018، الصفحات 45-46).

ثانيا: الأهمية الاستراتيجية لموقع شبه جزيرة القرم: تقع شبه جزيرة القرم، في جنوب أوكرانيا .و تطل على البحر الأسود، يحيط بها البحر من جميع الجهات باستثناء شريط من اليابسة، لا يتجاوز 8 كلم، يربطها شمالا بأوكرانيا يفصلها عن روسيا من الشرق مضيق كيرش، و تبلغ مساحتها27 ألف كلم مربع (حداد، 2019/2018، صفحة 47).

تكتسب شبه جزيرة القرم أهميتها الاستراتيجية من تموضعها في البحر الأسود على مقربة من مضيقي البوسفور والدردنيل اللذين يربطانه بالبحر الأبيض المتوسط من جهة والقوقاز من جهة أخرى .كانت القرم جزءا من الدولة العثمانية وكان معظم سكانها من الأصول التركية .بعد ضعف الدولة العثمانية بدأ يظهر تواجد الإمبراطورية الروسية في المنطقة واحتلت الجزيرة عام 1783 ثم قام جوزيف ستالين بالتهجير عام1944 ووزعت أراضيهم على العمال القادمين من روسيا ليعظم وجود الروس في الإقليم، تسمية القرم هي كلمة تركية تعني القلعة أو الحصن، وتعتبر شبه جزيرة القرم حتى 1954 جزءا من روسيا ويشكل الروس من سكانها حوالي 50 % و الأوكرانيين 30% والباقي من التتار المسلمين وتتمتع بموقع استراتيجي هام وبها عديد الثروات الطبيعية "البترول، الفحم الحجري، الغاز الطبيعي، النحاس، الحديد، المنغنيز والرصاص والثروات الز ا رعية، وتحتل شبه جزيرة القرم أهمية كبيرة لأمن روسيا الاستراتيجي كونها تحتوي على ميناء تسيفاستوبول الذي يضم أكبر أسطول بحري روسي، ورمز للقوة البحرية الروسية، كما وتشكل قاعدة للانطلاق إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط والتي كانت تشكل هاجسا للحكام الروس على مر التاريخ، كما أنها تؤمن التواصل مع القاعدة الروسية في ميناء طرطوس السوري (صفية، 2019/2018.، صفحة 26).

الخريطة رقم 02 :موقع شبه جزيرة القرم

المصدر: (**www.Aljazeera.net, 2014**)

ثالثا:روسيا تضم شبه جزيرة القرم. أرسلت روسيا قوة عسكرية إلى شبه جزيرة القرم من أجل ضمها إليها والسيطرة عليها تماما ومنع تدخل الغرب في هذه الأزمة، وكان استخدام القوة هذا مدبرا رغم أنه قد بدا وكأنه مفاجئ وغير متوقع، إذ تم الإعداد له

وتنفيذه بإحكام، حيث سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم. وقد قرر البرلمان أيضا إجراء استفتاء في3 مارس عام 2014 ، يقدم الاقتراع خيارين :إما الانضمام إلى روسيا وإما استعادة دستور العام 1992 م الذي يمنح القرم أكثر بكثير من الحكم الذاتي، أما إبقاء القرم جزءا من أوكرانيا في إطار لترتيبات الدستورية الراهنة، فال يندرج ضمن إطار الاقتراع، والجدي بالذكر أن 60% من السكان من أصول روسية. كما أن الاستفتاء الذي جرى في 16 مار س 2004 جعل الضم حتميا، ويعتبر ضم القرم لروسيا، جزءا من استراتيجية ذات أمد أطول، تهدف إلى تحجيم السيادة الأوكرانية وتفكيك التكامل الجغرافي، فبضم القرم تشجع روسيا شرق أوكرانيا علي الانفصال عن أوكرانيا ولقد توصل قادة أوكرانيا وألمانيا وروسيا وفرنسا إلي اتفاق في مينسك عاصمة روسيا البيضاء عام 2015والذي يقضي بوقف إطلاق النار شرقي أوكرانيا وإقامة منطقة عازلة وبالرغم من توصل القادة الأوروبيون والرئيسان الروسي والأوكراني إلى هذا الاتفاق إلا أن هناك تخوف كبير من جانب الغرب من زيادة الطماع الروسية في أوكرانيا. وقد لخص المفكر الاستراتيجي ومستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق(زبجنيو بريجنسكي)في كتابة رقعة الشطرنج الكبرى نظرته لأهمية أوكرانيا في السياسة الروسية بالمقولة التالية " :إن روسيا، بدون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية أوراسية .وروسيا، بدون أوكرانيا، لا تستطيع أن تتابع السعي إلى أن تكون ذات وضع أو هيبة إمبراطورية (العوضي، و حسني عماد، تاريخ النشر 2016).

الخريطة رقم03:سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم

المصدر: (**BBC NEWS، 2022**)

المطلب الثاني: العلاقات الاوكرانية–الروسية خلال ازمة 2014.

من خلال هذ المطلب سيتم توضيح طبيعة العلاقات الاوكرانية الروسية سوآءا من الناحية التاريخية او الاقتصادية اضافة الى مدى اهمية اوكرانيا واقتصادها لدى روسيا والعالم.

اولا: العلاقات الاوكرانية –الروسية: من الناحية التاريخية تعتبر أوكرانيا الأقرب إلى روسيا، حيث كانت تشكل جزءا لا يتجزأ من الإمبراطورية الروسية مند عام 1657، وكانت أوكرانيا في الثقافة الاستراتيجية الروسية دائما تحتل مكانة خاصة، ليس فقط بسبب الروابط التاريخية، والحضارية، بين موسكو وكييف ولكن لأهمية موقعها الجيوستراتيجي المطل على البحر الأسود ويشكل نقطة تلاقي التأثر الهنغاري والبولوني والعثماني، كما أنها تشكل الحلقة المهمة في نظرة موسكو الأمنية، أوكرانيا تحتل موقعا حساسا لكونها الدولة الفاصلة بين روسيا وأعضاء حلف الناتو، وتحتل أكثر من نصف مساحة البوابة الشرقية المؤدية إلى أوروبا، التي تعتبرها بوابة لعبور التهديدات على مر التاريخ، ويستهدف الاندماج والشراكة الأوروبية–الأطلسية تقليص نفوذ روسيا هناك، وكذلك تشكل الممر الاستراتيجي للغاز والبترول الروسي إلى أوروبا، إن الرهانات التي تفرضها أوكرانيا على روسيا لا تتعلق بالدبلوماسية والاقتصاد فقط ولكنها تتعلق بالأمن، ومنه لفهم دوافع التأثير الروسي في الأزمة الأوكرانية يجب الفصل بين السياسة الخارجية والسياسة الأمنية ومن ثم ربط المستوى المحلي والاقليمي والدولي. (عماد،، 2014، صفحة 49). لقد شهدت العلاقات الروسية –الأوكرانية توترا ملحوظا طيلة السنوات الأربع الماضية، وهو ما أشار إليه الرئيس الروسي" ديمتري ميدفيدف "في رسالة إلى نظيره الأوكراني" فيكتور يوشينكو"، تضمنت نقاطا محددة تعتبرها موسكو أسبابا أساسية لتدهور العلاقات بين البلدين: (جياسماعيل و ملا، 2021، الصفحات 61-62).

أولها: أن أوكرانيا كانت إحدى مصادر تزويد جورجيا بالأسلحة.

ثانيها: مساعي القيادة الأوكرانية لضم أوكرانيا لعضوية حلف الناتو، خالفا لإرادة الشعب الأوكراني.

ثالثها: اعتبار" ميدفيدف "أن القيادة الأوكرانية تعمل على تعقيد واعاقة عمل أسطول البحر السود الروسي في ميناء"سيفاستوبول " الأوكراني".

فالحديث عن عدم نجاعة الحلول الدبلوماسية تجاه الأزمة الأوكرانية وعدم توصل الأطراف المتنازعة (روسيا الاتحادية، أوكرانيا، الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي)لاتفاق حول مسار مشترك يجنبهم مزيدا من التصعيد والتداعيات لهذه الأزمة، وعليه فوضع موسكو للخيار العسكري على الطاولة في تعاطيها مع تطورات الأزمة الأوكرانية، وما قابله من ردود فعل غاضبة صدرت عن دول حلف الناتو، أثار تكهنات لدى البعض باحتمال حصول مواجهة عسكرية بين الجانبين روسيا و أوكرانية. فروسيا تحاول استعادة زمام المبادرة بعدما اعتبر كثير من المحللين والمراقبين أن هزيمة دبلوماسية قاسية لحقت بها جراء سقوط نظام حكم حليفها" فيكتور يانوكوفيتش"، بينما تحاول الولايات المتحدة ودول الناتو لجم الاندفاع الروسي، وحماية نظام الحكم الجديد في كييف بأقل الخسائر، و الشك أن خروج أوكرانيا من الفلك الروسي، وتحول نظامها السياسي الجديد إلى خصم حليف للولايات المتحدة وأوروبا الغربية، سيشكل هزيمة جيوسياسية من الصعب الاعتقاد بأن روسيا تستسلم لها بسهولة، إذ تنظر موسكو إلى

التطورات العاصفة في كييف وتداعياتها باعتبارها تهديدا مباشرا للمصالح الحيوية الروسية العليا ولأمن القومي الروسي ومن جملة المخاوف المباشرة التي أثارت حساسية بالغة لدى" الكرملين "الخشية من أن تندفع كييف نحو إلغاء" اتفاقية خاركوف "الموقعة بين الرئيس "فلاديمير بوتين "والرئيس الأوكراني المقال" يانوكوفيتش "بخصوص تمديد وجود القاعدة البحرية الروسية في ميناء "سيفاستبول" في شبه جزيرة القرم من عام 1917 حتى عام 2042 ، مقابل مساعدات اقتصادية تقدمها روسيا (أوكرانيا، منها خفض في أسعار الغاز). كان هدف الكرملين المباشر هو فصل القرم عن بقية أوكرانيا بأسرع وقت وعنف ممكنين من أجل تسهيل ضمه لروسيا، كما أن الاستفتاء الذي جرى في 16 مار س 2014 جعل الضم حتميا ويعتبر ضم القرم لروسيا جزء استراتيجية ذات أمد أطول تهدف إلى تحجيم السيادة الأوكرانية وتفكيك التكامل الجغرافي، أوكرانيا الذي تسوده من الناحية الطبوغرافية مجموعةٌ عرقية روسية على أن يطالب بالاستقلال أو وضع خاص داخل أوكرانيا، وفي النهاية ربما تصل أوكرانيا إلى مرحلة ا لدولة الفيدرالية بحيث يكون شرقها أقرب إلى روسيا وغربها منجذبا نحو الناتو والاتحاد الأوروبي ومع ذلك فحتى لو وافقت أوكرانيا على أن تكون دولة فيدرالية هشة و متوترة فليس هناك ضمان بأن روسيا ستحترم أية ترتيبات على المدى البعيد، وهناك هدف ثانوي لتحركات روسيا في القرم وهو إسقاط حكومة" أرسيني ياتسينيو "Arsuni yatsunyouk " ويراهن الكرملين على أن الحكومة الجديدة في كييف لن تستطيع تجنب تمزق مناطقها على المدى البعيد، ففي حين تواجهها مشكلة ضم القرم ودعوات للاستقلال من طرف شرق البلاد، فإن الحكومة الهشة التي يقودها" ياتسينيوك "يمكن أن تنهار وتستبدل بها حكومة جديدة تكون أكثر انفتاح على روسيا وتلبي مطالبها وتراعي مصالحها" .جوارها القريب "والتحكم فيه، وينظر إلى سيطرة الكرملين على دول الاتحاد السوفيتي السابق على أنه مفتاح لاستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى بنفس مستوى الغرب إضافة إلى ذلك، تربط أوكرانيا روسيا مع الغرب عبر شبكة أنابيب الغاز الخاصة بها، بينما تقف كحاجز جيوسياسي بين أوروبا الغربية والكرملين ومع ذلك فإن سلوك روسيا الدولي يثير أسئلة حول مكانتها كمساهم مسؤول في المنظومة الدولية كما أنه يهدد الأمن الأوروبي. (جيااسماعيل و ملا، 2021، صفحة 63).

ثانيا: الأسباب الاقتصادية لحدوث الازمة الاوكرانية 2014: ويمكن ارجاع أسباب حدوث الأزمة الأوكرانية إلى الأسباب الاقتصادية بامتياز، وبتأثير العوامل الآتية: (عطارد و الحميد، 2019، صفحة 132).

- **العامل الأول** :اعتماد أوكرانيا على الغاز الروسي بشكل أساس، وبنسبة (82%) من احتياجها، بالمقابل فأن ارتفاع سعر الغاز الروسي المصدر إلى أوكرانيا، كبد الاقتصاد الوطني خسائر بلغت نحو (20 مليار دولار).
- **العامل الثاني** :القروض التي تلقتها اوكرانيا بين 2009 – 2008 مَنْ صندوق النقد الدولي، على أن تقوم بتسديدها مع بداية عام 2012 ، والتي أدت إلى تفاقم الأزمة.
- **العامل الثالث**: الانخفاض الملحوظ في حجم التبادل التجاري مع شركاء كييف الاستراتيجيين، في الدرجة الأولى روسيا، وبعض بلدان رابطة الدول المستقلة.
- **العامل الرابع** :قبول الرئيس الأوكراني المخلوع فيكتور يانوكوفيتش المساعدات الروسية، وعضوية الاتحاد الأوراسي برعاية موسكو، وتفضيلها على اتفاق مع الاتحاد الأوروبي.

ثالثا: طبيعة العلاقات الاقتصادية الاوكرانية –الروسية.

1.العلاقات الاقتصادية الروسية الأوكرانية.تعتبر أوكرانيا دولة من دول الجوار الذي تسعى روسيا لربط علاقات اقتصادية متينة ومهمة، وفي نفس الوقت بوابة لاستعادة مكانتها العالمية .وترتكز هذه الأهمية في المجال الاقتصادي المرتبط أساسا بمجال الطاقة، وبالغاز الطبيعي بالدرجة الأولى، فأوكرانيا تمر عبرها أنابيب الغاز إلى أوروبا، إذ أن معظم غاز روسيا الطبيعي يصل الأسواق الأوروبية عبر شبكة الأنابيب الأوكرانية، كما أن إنتاج الطاقة ونقلها من غرب سيبيريا نحو أوروبا تتم عن طريق لسلسلة تكنولوجية فريدة ترتبط من روسيا (الإنتاج)، أوكرانيا (العبور) .أوروبا(الاستهلاك)في هيكل يسمى بالمثلث الطاقوي ومن بين مظاهر التبعية المتبادلة التي يمكن ملاحظتها بين الجانب الروسي الأوكراني والاتحاد الأوروبي في قطاع الغاز، وأن ما يقارب 100 مليار متر مكعب من الغاز الروسي تم نقلها عبر أوكرانيا، وهو ما يعبر عن نسبة 94% من إجمالي الغاز الذي تستهلكه أوروبا من روسيا يمر عبر الأراضي الأوكرانية من خلال الخط المعروف بخط دورشيا (خط الصداقة). بينما يمر 3% من الغاز الروسي المصدر إلى أوروبا عبر أراضي بيلاروس (العباس، 2015، صفحة 25).

– بعد الأزمة السياسية و الأمنية التي حصلت في أوكرانيا سنة 2014 تدهور الاقتصاد الأوكراني بشكل كبير خاصة، بعد توقف المساعدات التي كان من المفروض أن تتلقاها أوكرانيا من الغرب لقاء توقيعها على اتفاق التعاون مع الاتحاد الأوربي، ووصل العجز المالي إلى 7.6% من إجمالي الناتج المحلي، ما دفع الحكومة لإعلان تدابير تقشف مالي قوية للوصل بعجز الميزانية ل 3% من الناتج المحلي بحلول2016 و نتيجة لتراجع احتياطاتها من العملة الصعبة في نهاية مارس 2014 توصلت أوكرانيا إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 18 مليار دولار، بالإضافة إلى برامج دعم مالي أخرى يمكن أن تصل في مجملها إلى 27 مليار دولار لمدة عامين ،مقابل توقيعها على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوربي، و كانت هذه الشرارة التي أشعلت الأزمة السياسية و الأمنية في البلاد نتيجة تتراجع الرئيس الأوكراني" ينوكوفيتش "المحسوب على روسيا عن توقيع هذه الاتفاقية ما أشعل احتجاجات شعبية عارمة أدت إلى تبعات خطيرة. (مراد، 2016/2015، الصفحات 111–112).

2.علاقة الطاقة بين البلدين: تعتمد أوكرانيا في استهلاكها من الطاقة والوقود، في الوقت الحالي، على روسيا، وقد أصبح مستقبل تطور قطاع الطاقة(الفحم، الطاقة النووية والطاقة المائية)مهدداً في ضوء الأزمة السياسية والأمنية والاقتصادية التي تعانيها أوكرانيا. ومن الملحوظ أن التنمية المستدامة لاقتصاد أوكرانيا تعتمد على استيراد موارد الطاقة، أي النفط والغاز بالدرجة الأولى، من الخارج، وبحسب خبراء شركة "بيكر تيللي" للاستشارات، فإن الغاز الطبيعي يشكل الجزء الأكبر من احتياطات الطاقة في أوكرانيا(بنسبة تبلغ حوالي 40%)، لكن إنتاج البلاد لا يغطي إلا حوالي ثلث الاستهلاك المحلي من الغاز الطبيعي، وإذا تم ضخ استثمارات ملائمة، فإن أوكرانيا ستكون قادرة على تلبية احتياجاتها من الغاز الطبيعي اعتماداً على مواردها الذاتية، وبالتالي لن تبقى مجبرة على الاستمرار في اعتمادها على استيراد الغاز. وهنا أيضاً ينوّه الخبراء بأنه في الأعوام ال 15 الماضية، كان حجم إنتاج الغاز الطبيعي يتراوح ما بين 18 و 21 مليار متر مكعب سنوياً، ووفقاً لمسودة استراتيجية الطاقة في أوكرانيا، فإنه يتوقع أن يزيد إنتاج الغاز الطبيعي ليصل إلى 44.4مليار متر مكعب، وهو ما سيغطي 90% من حجم الاستهلاك المحلي للبلاد. وعلى أية حال، فإنه في ضوء الأزمة الأوكرانية، وحالة انعدام اليقين المصاحبة لها، فإن إمكانية التوسع في إنتاج الطاقة من الموارد المحلية يبدو أمراً مستبعداً في المستقبل القريب، وبالإضافة لما سبق، فإن مساعي استخراج النفط والغاز الصخريين من جرف بحر آزوف ومن البحر

الأسود، لم تأت حتى الآن بأية نتائج ملموسة، وأخيرا فإن إمكانية استخدام مشاريع تكرير النفط في أوكرانيا لا تبدو واعدة اليوم، خاصة مع تراجع طاقتها الإنتاجية لها بنسبة25%. ولذلك فإن الوضع الحالي لأوكرانيا في قطاع الطاقة يجعلها لا تفكر سوى في تنويع مصادر الطاقة، خاصة من الغاز الطبيعي، لتقليل الاعتماد على روسيا في هذا المجال، وكانت أحد أهم البدائل التي فكرت فيها أوكرانيا هو الاعتماد على استيراد الطاقة من دول آسيا الوسطى، خاصة أذربيجان وكازاخستان وتركمنستان. وعلى الرغم من كل التحديات التي تواجهها أوكرانيا، فإنها ستبقى الدولة الأكبر والأقوى اقتصادياً في منطقة الاتحاد السوفييتي السابق بعد روسيا التي تعتبر أهم شريك تجاري لها، وهو الأمر الذي يؤثر كثيراً في الوضع الاستراتيجي في أوروبا الشرقية وأوروبا الوسطى. (اولجيك، فبراير2015، الصفحات 75-76)

الجدول رقم02: مجالات استثمار الشركات الروسية داخل أوكرانيا

القطاع	الحصة الروسية بالنسبة المئوية	الشركات الروسية الناشطة داخل القطاع
تكرير البترول	%90	LUKOIL, TNL BP, TATNEFT
الغاز	%20	GAZPROM
التعدين	%66.7	EVRAZ GROUP, SMART GROUP
الالمنيوم	%90	RUSAL
الهندسة الميكانيكية	%33	SMART GROUP, RUZAL
الاتصالات	%38.5	ALFA GRUOP, AFK STSTEM
البنوك	%7	ALFA BANK
الكهرباء	%36	RENOVA,LUZHNIKI ENERGY STANDARD

المصدر: (جمال ، 2018/2017، صفحة 26).

- ✓ **تأثير شركة غاز بروم:** تبرز بقوة مظاهر قوة السياسة الطاقوية في استعمالها كسلاح ضد أوكرانيا عام 2009، من أجل إخضاع الدولة الأوكرانية على توقيع عقود حول الغاز.ما شكل سابقة في تاريخ سوق الغاز الأوروبية .فقوة شركة غاز بروم ودعمها من قبل الحكومة الروسية أعطى لها سند لفرض شروط إن صح التعبير مجحفة منها توقيع عقود بيع وشراء من عام 2009إلى . 2019 فقد جذر رئيس غاز بروم" إليكسي ميلر "حسبما نقلت وكالات الأنباء الروسية، أوكرانيا مؤكدا أن روسيا لا يمكنها أن تزود الغاز مجانا، فإما أن تسدد أوكرانيا المتأخرات، أو سيكون هناك خطر العودة إلى الوضع الذي كان سائدا في بداية 2009، في حين تم تحديد موعد تسديد أوكرانيا لديونها في السابع من شهر مارس2014 (جمال ، 2018/2017، صفحة 27).

3:الأهمية الاقتصادية لأوكرانيا : لأوكرانيا إمكانيات اقتصادية كبيرة من الموارد المعدنية والطاقة ومناطق زراعية خصبة حيث تضم 22%من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا، كما تعتبر ثالث أكبر مصدر للذرة وخامس أكبر مصدر للقمح، وتعتبر كذلك أوكرانيا دولة صناعية من أكبر المنتجين للصلب وواحدة من اكبر عشر دول المصدرة للأسلحة، بالإضافة لذلك تمتلك أوكرانيا أهمية اقتصادية لدى روسيا باعتبارها معبر لنصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي وبقصر المسافات وتكاليف النقل، وتعد أكبر مستهلك للطاقة وتحصل على الوقود النووي من روسيا .كما أن التجارة بين كييف وروسيا هي من المصادر الأساسية لتنمية الاقتصاد الأوكراني فضلا عن مجال الإنتاج الزراعي كذلك تعد الموانئ في أوديسا وسباستبول ركيزة في دعم خط التجارة الروسي مع وجود الأسطول العسكري الروسي في البحر الأسود .فصناعات الحديد والصلب تعتبر من القطاعات الرئيسية للاقتصاد الأوكراني كما تعتبر المصادر الرئيسية للمواد الهندسية والسلع التصديرية، اما بالنسبة للنفط والغاز فيوجد لأوكرانيا رواسب لكن باحتياطي كبيرا، وأوكرانيا تمتلك أكبر احتياطي غاز صخري في أوروبا حيث يبلغ 1.2ترليون متر مكعب حيث يقع حقل بوزيفسكا في شرق أوكرانيا والذي يمتد من سلوفيانسك بين محافظة دونستيك إلى محافظة فاركوف .أما حقل أوليكا فيقع في غرب اوكرانيا يمتد من محافظة الفوق إلى محافظة ايفاتا فرانكوفسك .كما تحتوي أوكرانيا على محصول كبير من القمح حيث تعتبر "سلة خبز أوروبا ."وقد تأثر الاقتصاد الأوكراني بشكل كبير من الأزمة الاقتصادية سنة 2008حيث واجهته مشاكل خطيرة فرضت عليها اللجوء لإصلاحات هيكلية في جميع القطاعات، كما شهدت أوكرانيا حالة من الركود الاقتصادي في سنة 2013 وذلك بسبب القيود التجارية المفروضة بروسيا وارتفاع أسعار المنتوجات المستوردة حيث قدر إجمالي ديون أوك ا رنيا بحوالي80 مليار دولار .كما أعلن صندوق النقد الدولي في 2014 أنه سيقدم 27 مليار دولار أمريكي خلال السنوات السبع القادمة .وقد استمر الركود في أوكرانيا حتى سنة 2015 ، وذلك بسبب تفاقم الأزمة بشرق اوكرانيا ما أثر بشكل كبير على الصناعة والتصدير . بلغ التضخم سنة 2015 نسبة57.5% (صفية، 2019/2018.، صفحة 27).

المطلب الثالث: بداية الازمة الاوكرانية –الروسية2022 واسبابها

دخلت الازمة الروسية–الأوكرانية موجة جديدة ممثلة في الاحتلال الروسي للأراضي الأوكرانية 2022بسبب ما أعلنته روسيا من أن التقارب الأوكرانية مع الغرب الذي أخذ عدة أشكال الحديث عن انضمام أوكرانيا إلى عضوية حلف الناتو، وإعلانها نيتها امتلاك سلاح نووي، وعدم استجابة الغرب لمخاوف روسيا الأمنية وهي أمور تهدد المصالح الروسية الحيوية وأمنها القومي مما استدعى التدخل الروسي.

اولا: نشوب الصراع بين اوكرانيا وروسيا2022: بداية من منتصف عام 2021 ، بدأت روسيا في حشد قواتها العسكرية على حدودها الغربية بالتزامن مع حشد عسكري أميركي–أوروبي في أوكرانيا؛ حيث قدمت واشنطن لكييف 2.5 مليار دولار من المساعدات العسكرية منذ 2014 ، بما في ذلك 450 مليون دولار، عام . 2021 كما شاركت كييف في مناورات أميركية وسمحت بنشر صواريخ أميركية على أراضيها واستقبلت الآلاف من الجنود الأميركيين .وهو ما دفع بوتين للمطالبة عدة مرات بضرورة تخفيف الحشد العسكري الأميركي بأوكرانيا لعدم وجود مبرر له، كما أعلنت كييف عدة مرات رغبتها في الانضمام لحلف "الناتو"؛ الأمر الذي وصفه بوتين" بالخط الأحمر "الذي لن يسمح بتجاوزه. وقدمت روسيا، نهاية العام 2021 ، وثيقة "الضمانات الأمنية "التي رفضتها واشنطن، فبدأت روسيا في التلويح باستخدام الأداة العسكرية عبر تنفيذ مناورات عسكرية أشرف

عليها بوتين شخصيًّا، في 19 فبراير/شباط 2022 ، ثم أعلن بوتين الاعتراف رسميًّا بجمهوريتي" لوغانسك "و"دونيتسك– " المعروفة باسم" إقليم دونباس –"الانفصاليتين، في22 فبراير/شباط . 2022 كما أعلن تدخله لمساعدة الانفصاليين في تلك المنطقة، فجرى الإعلان عن العملية العسكرية الروسية" المحدودة "كما وصفها بوتين، في 24 فبراير/شباط 2022 ، باسم" الدفاع عن دونباس" (عصام ، 3مايو/ايار 2022، صفحة 06).

- ✓ بدأت روسيا العملية العسكرية فجر يوم الخميس 24 فبراير2022 انطلاقا من اقليم الدونباس الشرقي الذي اعترفت به للتو ويبق ذلك هجمات الكترونية على الانترنيت مع اغلاق المجال الجوي الاوكراني والتحرك باتجاه كييف من ثلاث محاور من الشمال وهي دولة بيلاروسيا ومن الجنوب حيث شبه جزيرة القرم ومن الشرق وهو اقليم الدونباس. تم احتلال العديد من المدن أو المباني الأوكرانية، بما في ذلك محطة تشيرنوبيل النووية. ومع ذلك، وفقًا لمسؤول دفاعي أمريكي، فإن القوات الروسية "تواجه مقاومة أكبر مما توقعت (رفعت و احمد، مايو2022، صفحة 26).

ثانيا: اسباب الصراع الاوكراني الروسي 2022.

لا يمكن الحديث عن الصراع بين روسيا وأوكرانيا، بمعزل عن تناول مخططات حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي في أوكرانيا، واستخدامها كجبهة متقدمة للهجوم على روسيا. ويمكن الحديث عن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، على أنها معركة روسيا مع الأطلسي وليس مع أوكرانيا فحسب (موسى، 2022، الصفحات 4-5).

- ❖ من ضمن الاسباب ايضا وضع إقليم دونباس، واستياء روسيا من قمع أوكرانيا للسكان الناطقين باللغة الروسية، وهم الأغلبية، والذي تصفه روسيا بالعنصري. هذا بالإضافة إلى استمرار أوكرانيا، منذ 8 سنوات، بقصف الإقليم واستهداف المدنيين فيه، وعدم التزامها باتفاقات مينسك.
- ❖ يدور الصراع بين روسيا وأوكرانيا حول عدة ملفات، بعضها كان نتاجاً طبيعياً لتفكك الاتحاد السوفياتي وكانت تتم معالجته بين الدولتين. لكن بعضها الآخر، الأهم والأخطر، كان نتاج سعي غربي، وتحديداً أميركي، لاستخدام أوكرانيا ضدّ روسيا. وأبرز تلك الملفات التي يتم الحديث عنها حول الصراع بين روسيا وأوكرانيا اليوم هي، محاولة انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي (الناتو)، وكذلك محاولة انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، وإعلان أوكرانيا نيّتها امتلاك سلاح نووي. بالإضافة إلى ذلك، هناك وضع إقليم الدونباس وإعلان جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك استقلالهما، واستعادة روسيا لشبه جزيرة القرم. فالملفات الثلاثة الأساسية، وهي الانضمام إلى الناتو والشراكة مع الأوروبي وامتلاك النووي، كانت الأخطر والتي تم التمهيد لها بإجراءات أوكرانية كثيرة منذ العام 2014، اقتصادية وسياسية وعسكرية واجتماعية، وحتى دينية تتعلق بانفصال الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية عن مرجعيتها الروسية.
- ❖ وضح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن أزمة السلطة في أوكرانيا في العامين 2013-2014، والتي انتهت بإسقاط الرئيس فيكتور يانوكوفيتش، وإعادة شبه جزيرة القرم إلى روسيا، والحرب الأهلية في شرق البلاد، "كلها نابعة من مشروع انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي".
- ❖ تعتبر نيّة أوكرانيا امتلاك السلاح النووي، من أسباب الصراع بين روسيا وأوكرانيا. فقبيل بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أعلن الرئيس زيلينسكي اعتزام أوكرانيا تصنيع سلاحها النووي. كما تعتبر روسيا أن امتلاك اوكرانيا السلاح النووي "ليس سوى مسألة وقت، خصوصاً إذا ما تمَّ تقديم المساعدات الغربية لها فأوكرانيا لا زالت تملك التكنولوجيات النووية من عهد الاتحاد السوفياتي، بما فيها "وسائل نقل الأسلحة النووية وتقنيات الطيران".

❖ يعتبر البعض أن انفصال الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية عن الروسية، من محاولات استهداف الغرب لروسيا، خصوصاً أن التقارير تشير إلى أن الانفصال تمّ بدفع من واشنطن وحليفاتها الأوروبية.

المبحث الثاني: العقوبات الروسية واثارها على الاقتصاد العالمي.

فرض عدد من الدول عقوبات مالية واقتصادية وتجارية على الغزو الروسي لأوكرانيا والإجراءات اللاحقة متصاعدة وغيرها من العقوبات إن مدى هذه العقوبات غير مسبوق بالنسبة لاقتصاد بحجم روسيا وأهميتها الاقتصادية .لقد تم تنفيذها بالإضافة إلى العقوبات الحالية.

المطلب الاول: العقوبات الدولية على روسيا 2022.

بعد ان اقدمت روسيا على ضم شبه جزيرة القرم من اوكرانيا عام 2014 تعرضت لثلاث موجات من العقوبات سواء عقوبات احادية او عقوبات ناتجة عن تحالفات دولية اضافة للحظر الذي فرضه الاتحاد الاوربي على الاسلحة ووضع ضوابط على تصدير معدات صناعة النفط وغيرها كما جمدت اليابان الاموال المخصصة للمشاريع الجديدة في روسيا ولكن عندما اقدمت روسيا على غزو اوكرانيا في فبراير 2022، توسعت العقوبات الدولية تلك لتشمل:

اولا: العقوبات المالية والتجارية

✓ **شملت العقوبات المالية كل من: (البصراتى، 2022 ، صفحة 169) .**

1. **الاتحاد الاوربي:** اعلن فرض عقوبات جديدة على القطاعات العاملة في الاسواق المالية وقد تم استبعاد بنوك روسية من شبكة سويفت العالمية. بينما امتنع الاتحاد الاوربي عن ادراج تلك التي تتعامل في مجال الطاقة على لائحة العقوبات وقد اعلنت شركة **SWIFT** العالمية للتحويلات المالية انها ستفصل البنوك الروسية السبعة عن شبكتها بموجب لوائح الاتحاد الاوربي وبعد اجراء ازالة البنوك الروسية من نظام سويفت واحد من اقوى الادوات العقابية التي استخدمتها الدول الغربية لمعاقبة روسيا.
2. **بريطانيا:** اعلنت بريطانيا عن تجميد اموال الشركات والحكومة الروسية العاملة على الاسواق البريطانية وتجميد اصول البنوك الروسية واستبعادها ووضع حد اقصى لإيداع المواطنين الروس في البنوك البريطانية ومنع الشركات العاملة في السوق البريطاني من اجراء تحويلات مالية من البنك المركزي الروسي او الوزارة المالية الروسية.
3. **الولايات المتحدة:** فرضت عقوبات ضد عدد من البنوك الروسية وشخصيات محسوبة على النظام الحاكم. وحظرت على مواطنيها اجراء اي تعاملات مع البنك المركزي ووزارة المالية الروسية.

✓ **اما بالنسبة العقوبات التجارية** .سنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول أخرى قائمة متزايدة من حظر التصدير وقيود الاستيراد والعقوبات التجارية الأخرى على روسيا. ركزت القيود المفروضة على الصادرات إلى روسيا على تقنيات" الاستخدام المزدوج"، بما في ذلك أشباه الموصلات والسلع والخدمات المتعلقة بالطيران والفضاء وإنتاج النفط والغاز والسلع الفاخرة . تشمل إجراءات تقليص الواردات من روسيا خططاً لتقليل مشتريات الطاقة، جنباً إلى جنب مع مجموعة واسعة من التعريفات الجمركية ،حظر الاستيراد والقيود المفروضة على السلع والخدمات الروسية الأخرى .فيما يتعلق بالطاقة ، أنهت الولايات المتحدة جميع واردات الوقود الأحفوري الروسي ، وتعمل المملكة المتحدة على التخلص التدريجي من واردات الفحم والنفط الروسية ، وتقوم اليابان والاتحاد الأوروبي بالتخلص التدريجي من واردات الفحم الروسي .كما يفكر الاتحاد الأوروبي بنشاط

في فرض عقوبات على النفط الروسي ، بينما أصبحت ليتوانيا أول دولة أوروبية توقف مشتريات الغاز الروسي .بالإضافة إلى ذلك، أغلقت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة مجالها الجوي أمام الرحلات الجوية الروسية .ردا على ذلك ، طالبت روسيا بالدفع مقابل الطاقة بالروبل وفرضت قيوداً إضافية على تراخيص التصدير ، بما في ذلك داخل الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي ، في محاولة لتأمين الإمدادات الغذائية المحلية (Justin-Damien Guénette & Philip , 2022, p. 06) .

ثانيا: العقوبات الاقتصادية: فرضت مجموعة من عقوبات اقتصادية على روسيا من عدة اطراف وتمثلت فيما يلي: (البصراتي، 2022 ، صفحة 170).

1. **الاتحاد الاوربي:** اعلن فرض عقوبات جديدة على مجالات الطاقة والنقل وفرض قيود على الصادرات الروسية بالإضافة الى ادراج المزيد من الروس على القوائم السوداء.
   - ✓ منع الطيران الروسي من الطيران فوق الاجواء الاوربية او الهبوط فيها.
   - ✓ ايقاف منح الجنسية الاوربية للأثرياء الروس التي كان مسموح بها بنظام البيع طبقا لقانون "جواز السفر الذهبي".
2. **بريطانيا:** وقف تراخيص الاستيراد والتصدير من روسيا واليها خاصة مواد التصنيع العسكري وتكرير النفط.
3. **الولايات المتحدة الامريكية:** منع دخول ما يزيد على نصف الواردات الروسية من السلع ذات التقنية العالية الى الاراضي الامريكية.
4. **استراليا:** فرضت استراليا عقوبات مالية وحظر دخول لأراضيها على اكثر من300 برلماني روسي صوتوا على السماح بإرسال قوات مسلحة لأوكرانيا.
5. **المانيا:** وقف تصاريح تشغيل خط "**نورد ستريم2**" الروسي لتصدير الغاز الى اوروبا.
6. **اليابان:** فرضت عقوبات على مؤسسات مالية وشخصيات روسية منها الرئيس الروسي بوتين ووزيري الدفاع والخارجية وشخصيات اخرى مرتبطة بالنظام وعلقت صادرات تقنيات تكنولوجية الى روسيا.
7. **اليونان:** اعلان هيئة الطيران المدني اغلاق المجال الجوي لديها امام شركات الطيران الروسية وايقاف تصاريح الاقامة لكافة المستثمرين الروس.
8. **الدانمارك:** علقت شركة الشحن الدنماركية "ميرسك" عمليات الشحن البحري من روسيا واليها.

ثالثا: عقوبات أخرى: تم إدخال عدد كبير من عمليات تجميد الأصول وحظر السفر التي تستهدف الثروة الشخصية وأنشطة مسؤولين وسياسيين ورجال أعمال روس محددين .بالإضافة إلى ذلك ، أعلنت أكثر من 150 شركة متعددة الجنسيات عن عمليات سحب كاملة من روسيا ، في حين أوقفت 250 شركة أخرى عملياتها أو استثمارات جديدة .تخضع الكيانات والأشخاص في بيلاروسيا المرتبطون بالغزو الروسي ،بما في ذلك المؤسسات المالية وشركات قطاع الدفاع والأمن ، للعديد من عمليات حظر السفر وتجميد الأصول وحظر التصدير .(Justin-Damien Guénette & Philip , 2022, p. 07) وكذلك في قطاع الرياضة حيث قرر الاتحاد الاوربي لكرة القدم " **FIFA** " بإزالة المنتخب الروسي والفرق الروسية من لعبتها الشهيرة فيفا 2022 بل وقاموا بإقصاء المنتخب الروسي من تصفيات كأس العالم القادم مع حرمان فرقهم من المشاركة في المسابقات الاوربية كما قام الاتحاد الدولي للعبة الجودو بسحب الرئاسة الفخرية من الرئيس بوتين علاوة على ضغط اتحاد الكرة الانجليزي روسي الجنسية لبيع ناديه بخلاف اللافتات التي يقوم بها اللاعبين قبل المباريات الدوريات الاوربية بالمطالبة بوقف الحرب والتنديد بما يقوم به بوتين. (رفعت و احمد، مايو2022، صفحة 38).

المطلب الثاني: تأثير فاعلية العقوبات على اقتصاد روسيا واوكرانيا.

عقب التدخل الروسي في أوكرانيا، تعرَّض الاقتصاد الروسي لاختبار حقيقي؛ حين قُوبل بضغوط العقوبات الغربية، التي صُمِّمت خصيصاً لعرقلة الاقتصاد المحلي لروسيا وعلاقاتها التجارية كما اثر ايضا بالاقتصاد الاوكراني بشكل كامل.

اولا: التأثير الاقتصادي للعقوبات على روسيا: أدت العقوبات المالية ، مثل منع استخدام روسيا لاحتياطيات النقد الأجنبي وفصل بعض البنوك الروسية عن نظام تسوية بالفعل إلى انخفاض حاد في قيمة الروبل ، مما قلل من ، **SWIFT** قوتها الشرائية، تتراجع العديد من الشركات الدولية عن السوق الروسية ،بينما أدى الحظر على تداول الديون السيادية الروسية إلى عزل البلاد عن أسواق رأس المال الدولية .وفق توقعات القطاع الخاص ، سينكمش الاقتصاد الروسي بشكل كبير هذا العام بنسبة7% على الأقل و ذلك وفقاً ل "JP Morgan" وضع عبء كبير من العقوبات على الأسر الخاصة في روسيا. (WTO organization, 2022, p. 12). بدأ عدد من الدول في تنفيذ حظر على صادرات النفط والغاز الروسية.التأثير النهائي لهذه التدابير غير واضح ، بالنظر إلى الطبيعة القابلة للاستبدال لهذه السلع في الأسواق العالمية .قد تؤدي إلى إعادة توزيع الإمدادات على المدى القصير، مع تأثير محدود على الناتج العالمي .على المدى الطويل ، يمكن أن يقابل انخفاض صادرات الطاقة من روسيا إنتاج النفط في البلدان الأخرى وزيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة، بعض البنوك والشركات الروسية العاملة في تجارة النفط (مثل سبيربنك وغاز بروم) لم يتم حظرها بعد من نظام سويفت .من الناحية النظرية ، لا يزال بإمكان هذه الشركات معالجة المدفوعات المتعلقة بصادرات الطاقة ، لكن العديد من التجار الدوليين قد لا يزالون مترددين في التعامل معها .يمكن للشركات الروسية أيضاً استخدام نظام الدفع عبر الحدود بين البنوك الصيني(CIPS)، لكن هذا ينطبق فقط على المعاملات المقومة بالرنمينبي .قد يكون الأفراد(وليس الشركات أو البنوك) قادرين على استخدام مكاتب الصرافة ،ولكن هذا مكلف للغاية ولا يتكيف مع المعاملات الكبيرة. أخيراً ،قد تلجأ روسيا إلى مقايضة التجارة مع بعض الشركاء التجاريين ،لكن هذا سيكون مكلفاً للغاية وغير فعال للغاية. على الرغم من أن الوقود نفسه لم يتأثر بشكل كبير بالعقوبات ، فقد تم استهداف تكنولوجيا الحفر ، مما قد يرفع تكلفة إنتاج الطاقة الروسية.من المتوقع أن تؤدي الزيادات في أسعار النفط والغاز الطبيعي الروسية إلى زيادة التضخم في منطقة اليورو بنسبة 1.5%في عام 2022 وتقليص ما يصل إلى 1 % من نمو الناتج المحلي الإجمالي .قد لا يكون استبدال إمدادات النفط والغاز الطبيعي الروسية بمصادر طاقة بديلة ممكناً على المدى القصير ،لكن الأزمة قد توفر زخماً إضافياً لتسريع التحول الأخضر لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري.

فيما يتعلق بالعقوبات التجارية ، اقترح عدد من الدول إزالة حالة الدولة الأكثر رعاية لروسيا(**MFN**). ولم يتضح بعد ما الذي قد يعنيه ذلك من حيث معدلات التعريفة المطبقة المفروضة على الحدود.في الوقت الحالي ، تطبق الولايات المتحدة فقط معدل رسوم "عام "بخلاف الدولة الأولى بالرعاية على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ،بنسبة 37% مقابل متوسط معدل للدولة الأولى بالرعاية يبلغ4% . .(WTO organization, 2022, p. 13)

–قدر صندوق النقد الدولي(**FMI**) أنه في عام 2022 سينكمش الاقتصاد الروسي بنسبة 3 %،أي أقل من نصف الاضطراب الاقتصادي خلال الأزمة المالية العالمية2008 /2010(الشكل رقم 02) بالإضافة إلى ذلك تشير توقعات صندوق النقد الدولي إلى أن ارتفاع التضخم في روسيا في عام 2022،وتراجع الواردات، سيكون كذلك مؤقت .كانت صادرات النفط الروسية إلى

جهات غير، أمريكية ،معفاة إلى حد كبير من العقوبات حتى 5 ديسمبر2022 مصدرا مهما للإيرادات الحكومية. (FOCUS, 2022)

الشكل رقم02: الاتجاهات الاقتصادية في روسيا

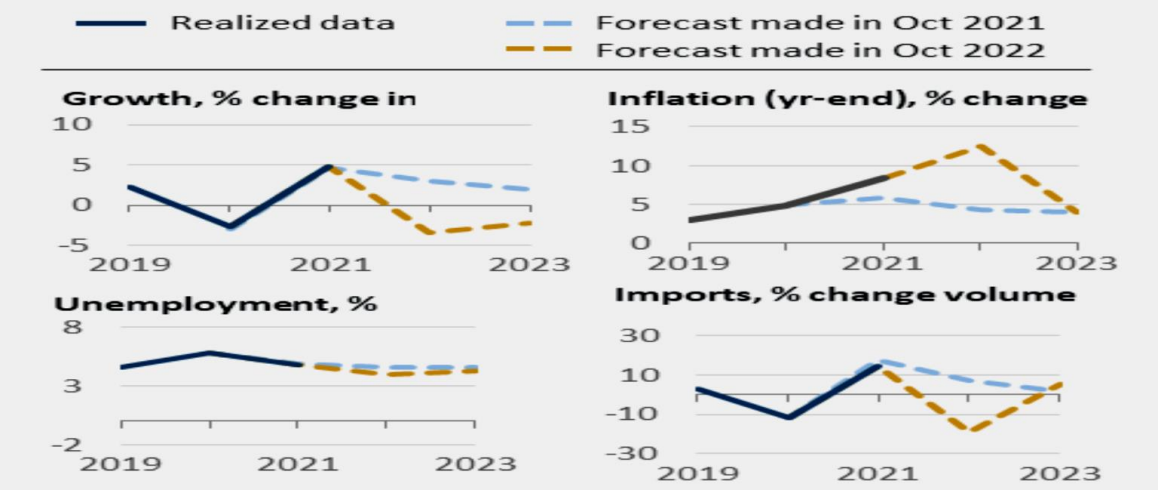

المصدر: (**FOCUS, 2022**)

هناك بعض الادلة على ان الظروف الاقتصادية في روسيا بدأت في التدهور بوتيرة أسرع في نوفمبر من عام2022 قدر البنك المركزي الروسي حدوث انكماش اقتصادي أسرع في الربع الرابع من عام 2022 (7.1%) مقارنة بالفصول السابقة في عام 2022(حوالي 4%) قد تكون العقوبات عاملا مساهما – غالباً ما يستغرق الأمر وقتاً حتى يتحقق التأثير الكامل للعقوبات – ولكن من المحتمل أن تساهم العوامل الأخرى أيضاً .والأهم من ذلك ، أن المجهود الحربي نفسه – بما في ذلك تعبئة الإنتاج المدني للأغراض العسكرية ، وتجنيد العمال للخدمة العسكرية ، وتأجيل مشاريع البنية التحتية المحلية – قد خلقت اضطرابات اقتصادية من المتوقع أن يؤدي التوسع الأخير في عقوبات قطاع النفط إلى زيادة الضغط على روسيا في ديسمبر 2022 ، حظر الاتحاد الأوروبي واردات معظم النفط الخام الروسي وفرضت مجموعة الدول السبع سقفاً عالمياً للأسعار على مشتريات النفط الروسي . يمكن أن تقلل هذه العقوبات النفطية الجديدة من الإيرادات الحكومية ، مما يؤدي إلى تفاقم ضغوط الميزانية الناتجة عن ارتفاع نفقات الحرب(FOCUS, 2022) .

ثانيا:التأثير الاقتصادي للعقوبات على اوكرانيا.

1. **الحد من القدرة الانتاجية الزراعية لاوكراني:** اثرت العقوبات التي فرضت على روسيا على اقتصادها بشكل مباشر الا ان اوكرانيا ايضا تضررت من خلال ما تشهده من النزوح الجماعي للسكان ومن ثم خفض اعداد اليد العاملة والعمالة الزراعية ، وتدمير البنية التحتية الحيوية وخاصة السكك الحديدية ومرافق تخزين الحبوب ، وغلق العديد من الموانئ البحرية كما تم قطع العديد من طرق الامداد البحري الرئيسية عبر البحر الاسود وهذا من شأنه ليس فقط عرقلة شحن الصادرات الموسم الزراعي السابق ولكن سوف يعرقل كذلك تسويق الحاصلات الزراعية ناتج موسم الحصاد والذي بدأ منتصف عام 2022، ومن الصعب على اوكرانيا ممارسة النشاط الزراعي بطاقة كاملة في الامد القريب نظرا لوقوع معظم الاراضي الزراعية في المناطق التي تسعى روسيا لسيطرة عليها (النمر، 2022، صفحة 72).

2. **يتعرض الاقتصاد الأوكراني للدمار**: لدعم الاقتصاد وتخفيف الضغوط على احتياطيات العملات الأجنبية والبنوك ،فرضت أوكرانيا تدابير مالية طارئة(بما في ذلك ضوابط رأس المال وقيود القطاع المصرفي)عن تأجيلات ضريبية ، مع الوفاء الكامل بالتزامات الديون المحلية والخارجية .ساعدت هذه الإجراءات في منع الانهيار المالي .أصبح النشاط الاقتصادي في أوكرانيا مستحيلاً في بعض المناطق ، حيث دمرت الحرب كمية كبيرة من البنية التحتية الإنتاجية وأجبرت الشركات على الإغلاق . توقفت تجارة السلع بشكل كبير ، حيث أعاقت طرق العبور المتضررة الشحن عن طريق البر ، بينما أدى فقدان الوصول إلى البحر الأسود إلى قطع جميع التجارة البحرية ،التي تمثل نصف صادرات أوكرانيا .من المتوقع أن تؤدي الحرب إلى خفض الإنتاج إلى النصف في عام2022، مع انخفاض إجمالي الناتج المحلي بنحو 45 في المائة ، وفقاً لتقرير البنك الدولي الصادر مؤخراً تحديث أوروبا وآسيا الوسطى (انظر الى الجدول اسفله) تفترض التوقعات استمرار الحرب لعدة أشهر أخرى، لكنها تظل محصورة في المناطق الجغرافية التي تحدث فيها حالياً .للمضي قدماً ، ستحتاج أوكرانيا إلى المزيد من المرجح أن تتم إعادة هيكلة المساعدة المالية الخارجية وديونها لدعم إعادة الإعمار والتعافي القوية وترسيخ الاستدامة المالية. (Justin-Damien Guénette & Philip , 2022, p. 07)

يوضح الجدول رقم 03 توقعات النمو كالتالي:

الجدول رقم03: توقعات النمو الاقتصادي 2020–2022.

	2020	2021 e	2022 f	فروق النقاط المئوية مقارنة بتوقعات يناير 2022.
اوكرانيا	–3.8	3.4	–45.1	–48.3
روسيا	–2.7	4.7	–11.2	–13.6
اوروبا الوسطى باستثناء اوكرانيا وروسيا	–1.4	7.8	2.2	–1.2
أوروبا وآسيا الوسطى (ECA)	–1.9	6.5	–1.4	–7.1

Source: (**world bank groupe**, **june2022**)

ملاحظة: يتم تحديث توقعات البنك الدولي بشكل متكرر بناء على المعلومات الجديدة والظروف العالمية المتغيرة

(تنبؤ= f / اوروبا واسيا الوسطى= ECA /تقدير= e).

المطلب الثالث: الاثار العقوبات على الاقتصاد العالمي خلال الازمة الاوكرانية–الروسية 2022.

يمكن الوقوف على أهم انعكاسات الحرب الاوكرانية على الاقتصاد العالمي عبر خمس قنوات رئيسية هي كالآتي: (عكاشة، اكتوبر 2022، الصفحات 9-10).

1. **اضطراب سلاسل التوريد** :فاقمت الأزمة الأوكرانية من اضطرابات القطاع اللوجستي الذي كان يتعافى بصورة هشة وبطيئة من ارتدادات أزمة كورونا والحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، مما أسفر عن حدوث حالة من عدم الانتظام في أحوال الشحن العالمي، بسبب زيادة أسعار الحاويات والوقود، وتعليق بعض شركات الخدمات اللوجستية خدماتها، فضلاً عن العقوبات المالية المفروضة على روسيا، وتضرر البنية التحتية للنقل خاصة الموانئ .وبناء على ذلك، خفضت منظمة التجارة العالمية توقعاتها الخاصة بنمو تجارة السلع من 4.7 % إلى 3 % خلال عام 2022 ، و3.4 % بحلول عام2023 (الخوري و أمنية، مايو 2022، صفحة 53). كما تسببت الحرب الاوكرانية–الروسية من الاضطرابات المستمرة في سلاسل الإمداد والتموين العالمية نتيجة لازدحام الموانئ وارتفاع تكاليف الشحن البحري .وارتفعت أسعار استئجار سفن الحاويات إلى مستويات قياسية غير مسبوقة(**الشكل رقم 03**) كما وترتب على ارتفاع تكلفة شحن الحاويات إلى زيادة إضافية في أسعار المستهلكين بنحو 1,5 نقطة مئوية مقارنة بما كانت عليه قبل جائحة كورونا.

الشكل رقم03 : أسعار سفن الحاويات المستأجرة(مؤشر كلارك سي بالألف دولار أمريكي في اليوم)

المصدر :(**الخوري و أمنية، مايو 2022**)

2. **انعدام الأمن الغذائي** :تُمثّل روسيا وأوكرانيا مجتمعتين ما يقرب من ثلث صادرات القمح العالمية، وحوالي 20 % من الذرة، و 80 %من زيت عباد الشمس، لذلك أسفرت الحرب بين الدولتين عن عواقب وخيمة بالنسبة للأمن الغذائي العالمي . وتتمثل أبرز تلك العواقب في التهديد بتوقف توريد السلع الاستهلاكية والغذائية الهامة، خاصة للدول المعتمدة على نظيرتها الواقعة على البحر الأسود، وزيادة أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية بوتيرة غير مسبوقة، فضلا عن سياسات الحمائية

الغذائية التي انتهجتها العديد من البلدان المصدرة للغذاء حول العالم، إلى جانب تزايد الصعوبات الماثلة أمام زيادة إنتاج الدول المستوردة بسبب ارتفاع تكلفة مدخلات الإنتاج كالأسمدة (النمر، 2022، صفحة 73).

- ✓ ان ارتفاع الاسعار العالمية للسلع الغذائية وخاصة الزيوت والحبوب (موضح في الجدول04 اسفله) مما نتج عنه مزيد من الموجات والضغوط التضخمية والتي تؤدي بدورها الى تأكل قيمة الدخول وانخفاض القدرة الشرائية للمواطنين ويرجع ارتفاع اسعار الغذاء عالميا الى ارتفاع الطلب على الغذاء وارتفاع تكاليف مدخلات الانتاج ويأتي في مقدمتها اسعار الاسمدة الكيماوية واسعار الطاقة.

الجدول رقم04: مؤشرات الشهرية لاسعار الغذاء الحقيقية (الفاو) شهر يناير 2021–شهر يونيو 2022

الشهر	الرقم القياسي لاسعار الغذاء	الرقم القياسي مؤشر اسعار اللحوم	الرقم القياسي لاسعار منتجات الالبان	الرقم القياسي لاسعار الحبوب	الرقم القياسي مؤشر اسعار الزيوت	الرقم القياسي لاسعار السكر
2020–01	103.6	104.7	105.0	101.8	109.9	88.5
2020–02	100.5	101.5	104.0	100.6	98.6	92.4
2020–03	96.2	100.5	102.6	99.1	86.3	74.7
2020–04	93.5	97.9	96.8	100.7	82.0	63.9
2020–05	92.1	96.4	95.4	99.1	78.6	68.6
2020–06	94.3	95.8	99.4	98.4	87.5	75.7
2020–07	95.0	93.2	102.9	98.3	94.2	76.8
2020–08	96.9	93.2	103.2	100.3	99.8	82.0
2020–09	99.1	92.5	103.4	105.4	105.7	79.8
2020–10	102.5	92.8	105.6	113.3	107.6	85.6
2020–11	106.7	94.3	106.5	116.1	123.2	88.5
2020–12	109.8	95.9	110.4	117.6	132.6	88.1

93.7	138.2	124.4	110.7	95.5	112.9	2021–01
99.7	146.7	125.5	112.5	97.3	116.0	2021–02
95.7	158.5	123.3	116.9	100.2	118.6	2021–03
99.5	161.3	125.5	118.5	103.8	121.4	2021–04
106.2	174.0	133.0	120.5	106.8	127.5	2021–05
107.2	156.9	129.6	119.3	110.1	124.6	2021–06
109.0	154.7	125.6	116.1	113.5	123.9	2021–07
119.9	165.0	129.7	115.6	112.8	127.3	2021–08
120.6	167.7	132.1	117.5	112.1	128.5	2021–09
118.4	183.9	136.4	120.8	111.4	132.5	2021–10
119.6	183.6	140.7	125.3	111.9	134.6	2021–11
115.8	177.6	139.8	128.3	110.5	133.0	2021–12
110.2	181.9	137.6	129.8	109.7	132.7	2022–01
108.1	197.4	142.1	138.5	110.9	138.0	2022–02
115.4	246.4	166.5	142.7	116.7	156.3	2022–03
118.9	232.4	166.0	143.5	119.3	155.0	2022–04
117.8	224.3	169.8	140.8	120.0	154.5	2022–05
114.8	207.2	162.7	146.5	122.0	150.9	2022–06

Source: (FAO Food Price Index)

–وصلت أسعار السلع إلى مستويات قياسية في جميع المجالات .في 8 أبريل 2022 ، نشرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) الرقم القياسي الثالث على التوالي لأسعار المواد الغذائية .ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 34% عن الفترة

نفسها من العام الماضي ولم تكن أبداً بهذا الارتفاع منذ أن بدأت منظمة الأغذية والزراعة في تسجيلها كما يتعرض السكان الضعفاء في البلدان النامية بشكل خاص لتقلبات الأسعار هذه، حيث يخصصون الحصة الأكبر من دخلهم للغذاء والطاقة. تميل أفقر بلدان العالم إلى أن تكون مستوردة صافية للأغذية ، ويمكن أن تؤدي تدابير التصدير والاستيراد على التجارة إلى زيادة تفاقم ارتفاع أسعار المواد الغذائية. وبالمستويات الحالية للأسعار ، فإن تقديرات منظمة الأغذية والزراعة لأسوء حالات الزيادات في نقص التغذية وانعدام الأمن الغذائي مرجحة بدرجة كبيرة. (UNCTAD, 2022).

3. **تهديد الأمن الطاقوي:** تشهد أسواق الطاقة العالمية صدمات متلاحقة منذ قيام الحرب الأوكرانية، إذ تُعد موارد الطاقة أحد الأسلحة الجيوسياسية الرئيسية التي يستخدمها اللاعبون الرئيسيون في الحرب، كالاتحاد الأوروبي وروسيا، للضغط على بعضهما بعضًا، لذلك اتخذت الأطراف الدولية الفاعلة العديد من القرارات المفاجئة التي ألقت بظلالها على أسواق الطاقة، ومن أبرزها:

- أعلنت مجموعة'' غازبروم ''الروسية في الثاني من سبتمبر الماضي توقف خط أنابيب'' نورد ستريم ''الرئيسي لأجلٍ غير مسمى بسبب استمرار عمليات الصيانة في الخط، وذلك بعدما كان من المقرر أن يُعاود العمل في الثالث من سبتمبر عقب إيقاف دام ثلاثة أيام.
- قررت موسكو نهاية شهر مارس الماضي بيع الغاز والنفط الروسي للدول غير الصديقة بالعملة الوطنية'' الروبل الروسي '' بهدف دعم العملة المحلية ومواجهة الهيمنة الدولارية .وبناء على ذلك، أوقف''بوتين ''تدفقات الغاز إلى الدول التي ترفض الامتثال لتلك الآلية، مثل: بولندا، وبلغاريا، وهولندا، وفنلندا، والدنمارك، ولاتفيا.
- اتخذ الاتحاد الأوروبي أواخر يونيو الماضي قرارًا بفرض حظر تدريجي على استيراد النفط الروسي المنقول عبر السفن، مع منح إعفاء مؤقت للنفط المنقول عبر خطوط الأنابيب أعلنت دول مجموعة السبع أوائل سبتمبر 2022 نيتها فرض سقف على أسعار توريد النفط الروسي في ظل محاولاتها الحد من الإيرادات الروسية أسهمت تلك الخطوات المتصاعدة في حدوث سلسلة من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة على أسواق الطاقة، تتمثل المباشرة منها في ارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي إلى مستويات قياسية، فضالً عن تعطيل خطط التغير المناخي، حيث اتجهت بعض الدول المتضررة من النزاع بين أوكرانيا وروسيا إلى استخدام الفحم لتعويض أي نقص قد يحدث في إمدادات الطاقة، فيما تتضمن التأثيرات غير المباشرة اضطراب الأسواق والجغرافيا السياسية للطاقة، حيث تحوّلت التجارة النفطية لروسيا من أوروبا إلى آسيا خاصة الصين والهند.

- من المرجع ان تؤثر الزيادة في اسعار الطاقة على النشاط الاقتصادي العالمي سيؤدي ارتفاع اسعار الطاقة الى تقليل النشاط في الاقتصادات المستوردة للطاقة عن طريق خفض الدخل الحقيقي ورفع تكاليف الانتاج وتشديد الاوضاع المالية وتقييد سياسة الاقتصاد الكلي فالنشاط الاقوى في اسواق الناشئة والاقتصادات النامية المصدرة للطاقة مدعوما بشروط تجارية اكثر ملائمة وانتاج موسع واستثمار قوي لن يؤدي الا الى تعويض جزئي لعائق النمو العالمي فالاتحاد الروسي مصدرا رئيسيا لسلع الطاقة وقد وصلت اسعار الفحم والغاز الطبيعي لمستويات قياسية من حيث القيمة الاسمية .ومع ذلك من حيث القمة الحقيقية وصل سعر الغاز الطبيعي الاوربي لأعلى مستوى له مقارنة بعام2008.وتقترب اسعار الفحم الحقيقي من ذروتها في عام 2008بينما لا تزال اسعار النفط الحقيقية اقل من ذلك. كما يوضح (الشكل رقم 04) التغير في اسعار الطاقة العالمية كالتالي: .(**world bank groupe, june2022, pp. 81–82**)

a. **حصة روسيا من صادرات الطاقة العالمية** "البيانات المذكورة هي بأحجام التجارة لعام2022".

b. **التغير في أسعار السلع الأولية في عام 2022** "التغير خلال فترة ثلاثة أشهر في أسعار السلع الأولية حتى آخر مارس/آذار2022 ".

c. أسعار الغاز الطبيعي (الفعلية) اسعار الفحم والنفط (الفعلية) "البيانات الشهرية من1970الى افريل 2022الاسعار تم تكمشها وفق مؤشر اسعار المستهلكين في الولايات المتحدة".

الشكل رقم04: التغير في اسعار الطاقة

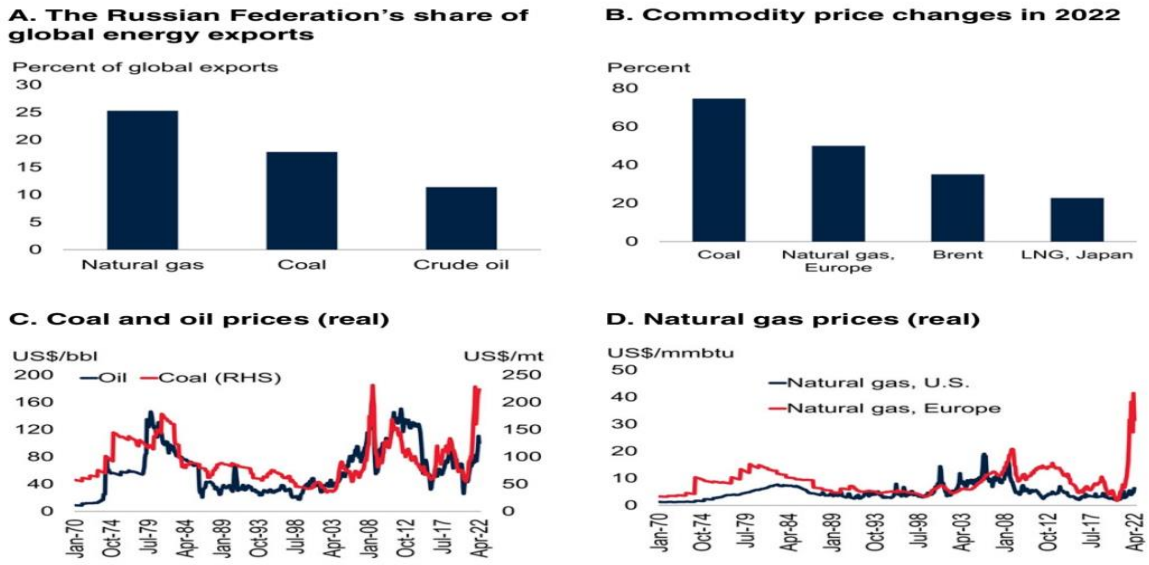

Sources: BP Statistical Review; Eurostat; Haver Analytics; Comtrade (database); World Bank.

(world bank groupe, june2022) Source:

4. **صدمات تضخمية** : يُنظر إلى الموجة التضخمية كأحد أهم التداعيات المباشرة الناتجة عن استمرار الحرب الأوكرانية انطلاقًا من ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء والنقل والشحن، لذلك توقع صندوق النقد الدولي ارتفاع معدل التضخم الناتج عن الاختلالات المستمرة بين مستويات العرض والطلب إلى 6.6 % في الاقتصادات المتقدمة، و 9.5 %في الاقتصادات النامية والصاعدة بحلول نهاية العام. ومن المرجّح أن تساهم الضغوط التضخمية في تآكل القوة الشرائية للنقود في غالبية الدول حول العالم، وزيادة معاناة الأفراد من الفقر، حيث حذر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من معاناة نحو 71 مليون شخص حول العالم من الفقر بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية والطاقة، كما أنها تفرض ضغوطات على ميزان مدفوعات الدول الهشة بسبب ارتفاع فاتورة الاستيراد مما سيؤدي إلى استنزاف رصيدها من العمات الأجنبية وتراجع قيمة عملتها المحلية .فضاً عن تحفيز البنوك المركزية العالمية لاستخدام أدوات السياسة النقدية الانكماشية كرفع أسعار الفائدة، وهو ما يمثل مخاطرة بالنسبة للأسواق الناشئة بسبب احتمالية تقويض جاذبية أدوات الدين المحلية التي تطرحها تلك الدول؛ إذ يهرع المستثمرون إلى الاقتصادات المتقدمة مع بدء رفعها لأسعار الفائدة، مما يؤدي إلى نزوح استثمارات الأجانب من الأسواق النامية والصاعدة "الشكل رقم 05 " يمثل توقعات التضخم الكلي لأفاق الاقتصاد العالمي2022. (عكاشة، اكتوبر 2022).

الشكل رقم05: توقعات التضخم الكلي لأفاق الاقتصاد العالمي2022.

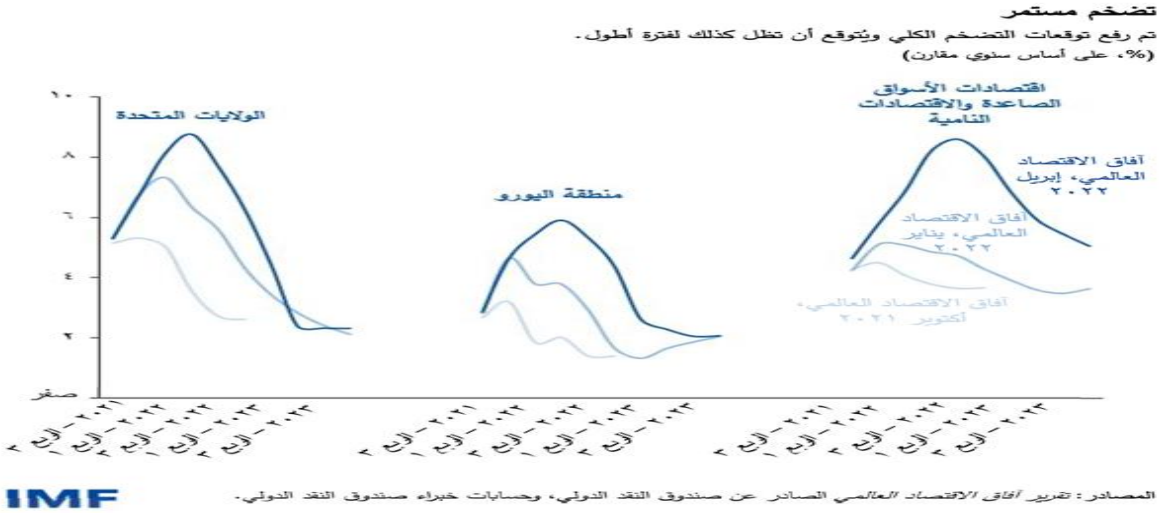

المصدر:(IMF BLOG, 2022)

5. **تباطؤ النمو الاقتصادي:** نتيجة لجميع ما سبق، من المتوقع أن يتباطأ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي من المستوى المسجل عام 2021عند 6.1 % إلى 3.2 % عام 2022، و 2.9 %بحلول عام 2023 بسبب توقف عجلة الإنتاج والسياسة النقدية التشددية التي من غير المتوقع أن تسهم في الحد من التضخم بالشكل المأمول؛ نظرًا إلى كونه ناتجًا عن محدودية العرض وليس ارتفاع الطلب الذي يتم معالجته عن طريق امتصاص السيولة النقدية .ويعني ما سبق أن سياسات رفع الفائدة قد تؤدي إلى ما يُعرف ب"الركود التضخمي"، أي ارتفاع في المستويات العامة للأسعار بالتزامن مع تباطؤ النشاط الاقتصادي، وتراجع فرص العمل المتاحة .(عكاشة، اكتوبر 2022)

ملخص الفصل:

فاقمت الأزمة الأوكرانية–الروسية من حدة المشكلات الاقتصادية التي تواجهها دول العالم والتي أنهكتها جائحة كورونا بجروح دامية وأثقلتها بالديون والتضخم وارتفاع نسب البطالة والتراجع والانكماش الاقتصادي حيث تمثل كل من روسيا وأوكرانيا أهمية كبيرة في الأسواق العالمية للغذاء. ومن ثم، فقد أدى انطلاق الازمة الأوكرانية–الروسية إلى ارتفاعات وتقلبات كبيرة في الأسعار العالمية للسلع الأساسية؛ وتفاقم الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية؛ وتراجع عائدات السياحة الدولية كما يبدوا أن العقوبات الاقتصادية الشديدة التي فرضها الغرب على روسيا لم تجدي نفعا بل وكانت أشبه بالذي يطلق النار على نفسه فالاقتصاد الأمريكي والأوروبي يظهران كأكثر الاقتصادات معاناة وتأزما، وسط نسب التضخم التاريخية التي تشهدها دول العالم، وشح السلع والارتفاعات الحادة في أسعار الطاقة والمحروقات والتراجع الكبير والركود في الأسواق. وعليه أن التداعيات الاقتصادية للازمة الأوكرانية ستطال جميع دول العالم على حد سواء نظرًا للعولمة الاقتصادية والانفتاح التجاري، حيث ستتأثر الدول والشعوب بارتفاع معدلات التضخم وتآكل قيمة العملات المحلية خاصة في الدول المستوردة واستنزاف الاحتياطات النقدية، فضلا عن تراجع الإمدادات الغذائية وتشديد السياسات النقدية.

الفصل الثالث:

العلاقات الاوكرانية-الروسية

في مجال الطاقة

(امدادات الغاز)

تمهيد الفصل:

تميزت العلاقات الاوربية–الروسية بشأن الغاز منذ انهيار الاتحاد السوفياتي بفترتين رئيسيتين الاولى فترة التسعينات، وهي فترة التعاون واستقرار في وتيرة العلاقات بينهما، اما الثانية هي فترة 2000 شهدت برود في العلاقات الاقتصادية و التي تتعلق بإمدادات الغاز نحو دول اوروبا عبر اوكرانيا و بروز ما يسمى" **بحروب الغاز** "بين روسيا و أوكرانيا في جانفي 2006 و 2009 توترت العلاقات بين الطرفين، كان سبب الرئيسي في عدم استقرار علاقات اوروبا بروسيا هي الازمات الاوكرانية–الروسية والتي كان مطلعها 2014حين ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، الى غاية وقتنا الحاضر وبداية ازمة 2022 والتي لم تكن ضمن حسابات اوروبا، هذه الاخيرة بدورها افرزت حزمة عقوبات فرضة على روسيا، اثرت على الاقتصاد العالمي ككل وزعزعت الموازين واهمها ازمة الطاقة الحالية وارتفاع اسعار البترول والغاز، حيث كانت دول الاتحاد الاوروبي اكبر متضرر لاعتمادها على نسبة عالية من صادراتها للغاز الروسي خاصة الذي يعبر عبر خطوط اوكرانيا كنقطة وصل وشريان واردات اوروبا فالصناعة هي نبض اقتصادها، فقد دفع الغزو الروسي لأوكرانيا 2022 لتخفيض صادرات الغاز الروسي اتجاه اوروبا، وزيادة في مستويات الاسعار لم يكن من الممكن تصورها في السابق مما تسبب في معاناة الشركات الصناعية والاسر استدعى استجابة الاتحاد الاوربي لا بد ،منها وفي ضل هذه المستجدات والتغيرات ارادت اوروبا اتخاذ قرار في وضع حد لعلاقاتها مع روسيا وتخفيف الطلب على الغاز للخروج من هذه الازمة وتفكير في حلول بديلة مع التطلع لمستقبلها الطاقوي.

- سيتم توضيح كل ذلك خلال فصلنا هذا التحليلي لإمدادات الغاز الروسي لدول اوروبا قبل وخلال الازمة الاوكرانية–الروسية وما توصل اليه امن الطاقة الاوروبي بعنوان العلاقات الاوربية–الروسية في مجال الطاقة(امدادات الغاز) حيث قسم الى مبحثين كالتالي:
- **المبحث الاول: امدادات الغاز الروسية نحو اوروبا.**
- **المبحث الثاني: التطورات والافاق المستقبلية في سوق الغاز الاوروبية.**

المبحث الاول: امدادات الغاز الروسية نحو اوروبا.

امدادات الغاز الروسية نحو اوروبا تعتمد على نظرية الاعتماد المتبادل بينهما كما تلعب شركة غازبروم دورا اساسيا في ادارة تلك العلاقات من خلال خطوط الامداد حيث تعتبر اوكرانيا المعبر الرئيسي لتمرير الغز الروسي الى اوروبا وهو من مصادر الاقتصاد الروسي حيث من خلال هذا المعبر يتم تقليل المسافات وتكاليف النقل الباهظة وفي نفس الوقت.

المطلب الاول: الاعتماد المتبادل بين روسيا ودول الاتحاد الاوربي ودور اوكرانيا في ربط العلاقات.

لطالما كانت العلاقات الاوربية الروسية الاقتصادية والطاقوية تتميز بحيوية النشاط التجاري كما تعتمد على روسيا كمصدر اول لإمداداتها الطاقوية وبنسب كبيرة الا ان اوروبا عارضة رأي روسيا وأيدت اوكرانيا سياسيا من خلال فرض عقوبات ضد روسيا مما ازم الوضع بينهما.

اولا: روسيا واوروبا الاعتماد المتبادل والتبعية الطاقوية: وفقا لاستراتيجية روسيا التي أطلقتها في 2010 تضل اوروبا الوجهة الرئيسية لصادرات روسيا من الطاقة حتى عام 2030 فمن خلال مفهوم امن الطاقوي الاوربي ومقارنته بالمفهوم الروسي، نجد ان هناك اتفاق بيم مفهومين في الجزء الخاص بضرورة امدادات الطاقة بينهما الا ان هناك اختلاف في كل من حجم هذه الامدادات واستمراريتها وطرق نقلها، وبالتالي تلعب الطاقة دور محوري في العلاقات الروسية–الاوربية لسببين رئيسيين هما: (رشاد، 2022، الصفحات 144-145).

السبب الأول :تعتمد دول الاتحاد الاوربي على امداد الطاقة الروسية بنسبة تمثل حوالي 30 % من حاجتها هذا بالإضافة الى بعض دول أوروبا الشرقية تعتمد على الطاقة بنسبة 100% وفي المجمل تعتمد أوروبا على روسيا بنسبة 39 % من الغاز الطبيعي و 33.5 % من النفط و30% من الفحم وتحتل روسيا المركز الثالث في التجارة الخارجية للاتحاد الاوربي بعد الولايات المتحدة والصين بنسبة تعادل 7% في صادرته و11 % في وارداته.

السبب الثاني :تعتمد روسيا على السوق الاوروبية بشكل كبير بنسبة لا تقل عن 70%من صاد راتها من الغاز الطبيعي و 80%من اجمالي صادراتها من النفط و 50%من اجمالي صادراتها من الفحم، كما تقوم روسيا باستيراد أكثر من نصف حاجتها من التقنيات الخاصة باستخراج الطاقة من دول الاتحاد، وبناء عليه تمثل أوروبا سوق لتصريف انتاج روسيا من الطاقة بينما تمثل روسيا مصدر لسد حاجة السوق الأوروبي من الطاقة، فالعلاقة بين الطرفين تتميز بنوع من الاعتماد المتبادل يمكن أن يطلق عليه **"اعتماد طاقوي متبادل "**

– لخصت المفوضية الأوروبية في مايو 2014 اعتماد أوروبا على الغاز الروسي حيث تعتمد ست دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي على روسيا فقط كمورد خارجي وحيد على النحو التالي لوارداتها من الغاز الطبيعي، ومنها ثلاث دول تعتمد على استخدام الغاز الطبيعي لتلبية أكثر من ربع حاجاتها من الطاقة وهكذا يتضح من خلال هذه العبارة مستوى التبعية الطاقية لبعض دول الاتحاد الأوروبي لروسيا، بما يجعلها أكثر ارتهاناً لإمدادات الطاقة الروسية. و حري بنا الإشارة إلى أنه ستحلل درجة حساسية وهشاشة الاعتماد الطاقي بين روسيا والاتحاد الأوروبي عبر تحليل التمايز داخل دول الاتحاد الأوروبي نفسه، وعبر تمايز علاقاتها الطاقية مع

روسيا .ويكون هذا عبر التمييز بين مجموعتين مختلفتين من درجات الاعتماد المتبادل، حيث تتمثل المجموعة الأولى بدرجات الاعتماد المتبادل بين دول أوروبا الغربية وروسيا، في حين، تتمثل المجموعة الثانية بدرجات الاعتماد المتبادل بين روسيا وبلدان العبور، المتمثلة بدول أوروبا الشرقية، حيث يمكن تمييز اختلافات كبيرة بين مستويات الحساسية والهشاشة بين هذه المجموعات وروسيا. (رسول محفوظ، 2017، صفحة 130).

كما يوضح الجدول التالي مستويات ودرجات الاعتماد المتبادل بين روسيا والاتحاد الاوروبي كالتالي: (رسول محفوظ، 2017، صفحة 165).

الجدول رقم05: مستويات ودرجات الاعتماد المتبادل بين روسيا والاتحاد الاوروبي

العلاقات الطاقوية	روسيا–الاتحاد الاوربي		روسيا– دول العبور (شرق اوروبا)	
	روسيا	الاتحاد الاوربي	روسيا	الاتحاد الاوربي
العلاقات الطاقوية قبيل اعادة توزيع القوة مع مطلع القرن الواحد والعشرون				
حساسية الاعتماد	عالية	عالية	عالية	عالية
هشاشة الاعتماد	عالية	منخفضة مقارنة بروسيا	عالية	عالية
العلاقات الطاقوية بعد اعادة توزيع القوة مع مطلع القرن الواحد والعشرين				
حساسية الاعتماد	عالية وفي انخفاض	عالية	متوسطة في انخفاض	عالية في ازدياد
هشاشة الاعتماد	عالية وفي انخفاض	عالية	متوسطة في انخفاض	عالية في ازدياد
تكاليف مرتبطة بانقطاع النظام	عالية	عالية	متوسطة في انخفاض	عالية في ازدياد
التطورات المستقبلية المتوقعة في اطار علاقات الطاقة				
حساسية الاعتماد	متوسطة/عالية	عالية	منخفضة	عالية
هشاشة الاعتماد	عالية	عالية	منخفضة	عالية
تكاليف مرتبطة بانقطاع النظام	عالية	عالية	منخفضة	عالية

المصدر: (رسول محفوظ، 2017)

ويتضح من خلال الجدول رقم05، ان العلاقات القائمة بين روسيا و اوروبا هي علاقة اعتماد متبادل متين مع وجود فرق كبير في مستوى هذا الاعتماد في العلاقات القائمة بين روسيا وبلدان العبور في اوروبا الوسطى والشرقية من جهة وبين روسيا دول اوروبا الغربية من ناحية ثانية، وينبغي ان ينظر الى مستوى هشاشة الاعتماد كمحدد مهم في تحليل امن الطاقة كما ينبغي اعطائه اهمية اكبر من متغير حساسية الاعتماد اثناء عملية التحليل. وتعد عملية توزيع القوة شرطا مسبقا لتغيير نظام علاقة الطاقة للدولة مع باقي الفواعل بما يمكن ان يؤثر في حساسية وهشاشة الاعتماد الطاقوي للدولة فبقدر ما يتم انشاء طرق وأنابيب نقل طاقة جديدة بقدر حساسية هشاشة جديدة، غير انها ستكون بدرجات متفاوتة عن سابقتها.

ثانيا: تجارة الغاز والصراع في أوكرانيا : نظراً لأهميتها المباشرة ، فإن تأمين تدفقات الغاز الروسي عبر أوكرانيا هو التحدي الأول الذي يحتاج إلى معالجة، يتم شحن الغاز الروسي إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب، هناك ثلاثة طرق رئيسية:(**شبكة خطوط الأنابيب الأوكرانية**) التي بنيت خلال الحرب الباردة ، و.(**خط أنابيب يامال–أوروبا**) عبر بيلاروسيا وبولندا الذي بني في التسعينيات (**وخط أنابيب نورد ستريم**) الذي تم افتتاحه في عام 2011 ويوفر رابطا مباشرا بين روسيا، وألمانيا عبر بحر البلطيق بالإضافة إلى ذلك ، تمتلك فنلندا ودول البلطيق خطوط أنابيب خاصة بها مع روسيا .بين عامي 2004 و 2013 ، تأرجحت حصة الغاز الروسي في إجمالي واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز بين(30%و 45%)كما هو موضح في الجدول رقم06كالتالي: (sidd Marco, 2015, pp. 3-4).

الجدول رقم06:شركاء استيراد الغاز الرئيسيين في الاتحاد الأوروبي ، النسبة المئوية %لإجمالي واردات الغاز2004–2013.

السنة / البلد	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
روسيا	44.4	41.3	40	39.2	38.2	33.7	30.1	32	32	39.3
النرويج	24.2	24	25.9	28.3	28.5	29.5	27.6	27.6	31.3	29.8
الجزائر	18	17.6	16.3	15.3	14.7	14.2	14	13	13.6	12.8
قطر	1.4	1.5	1.7	2.1	2.3	5.4	9.5	10.9	8.4	6.6
ليبيا	0.4	1.7	2.5	3.1	3.0	2.9	2.7	0.7	2	1.8

Source: (sidd Marco, 2015)

من خلال الجدول رقم 06، كان تدفق الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي يحدث دون اضطرابات كبير ومع ذلك ،تغير السيناريو في عام 2004 عندما حدثت الثورة البرتقالية في أوكرانيا ، مما أدى إلى تبني كييف موقفاً مؤيداً لحلف شمال الأطلسي ومؤيداً للاتحاد الأوروبي في السياسة الخارجية، حاولت القيادة الروسية استخدام اعتماد أوكرانيا على واردات الغاز الروسي لإحباط إعادة توجيه سياستها الخارجية .بينما كانت أوكرانيا قد استفادت في السابق من الخصومات على الغاز الروسي (إرث العهد السوفياتي) ، بدأت شركة غازبروم في المطالبة بأسعار أعلى، بما يتماشى مع أو حتى أعلى من أسعار الغاز الروسي في أسواق أوروبا الغربية .في عامي 2006 و 2009، أدت الخلافات بين موسكو وكييف حول سعر الغاز إلى اضطرابات في تدفق الغاز نحو الأسواق الأوروبية، مما أثر بشكل خطير على الاقتصاد والمجتمع في العديد من دول شرق وجنوب أوروبا تم استئناف تدفق الغاز، وتم الكشف عن ضعف العديد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (sidd Marco, 2015, p. 4).

ثالثا: خطر الاعتماد الروسي على أوكرانيا كدولة جسور لإمداداتها الطاقوية نحو اوروبا: اعتمدت أوكرانيا نظام المقايضة في معاملاتها الطاقوية مع روسيا أي الحصول على كميات من الغاز مقابل جسور الغار الروسي لأوروبا، غير أنه تعبر هذا النظام وأصبحت أوكرانيا تطالب بدفع نقدي مباشر على تعريفة العبور، وتم تحديد تعريفة ما بين 1.5 الى 3 دولار لكل1000 متر مكعب/100 كلم بدلا من 1.6 دولار للوحدة عام2006 ،استطاعت شركة غازبروم الروسية عام 2014 تصدير مقدار

59.4مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي نحو أوروبا عبر أراضي وشبكة النقل الأوكرانية .والحقيقة أنه لا يمكن لروسيا حاليا تسليم هذه الكميات إلى الأسواق الأوروبية دون المرور عبر الأنابيب الأوكرانية وذلك بسبب ضعف قدرات التصدير البديلة لدى روسيا في الوقت الراهن، هذه التفصيلات تتضح من خلال الجدول التالي: (صدوق، 2018/2017، صفحة 39).

جدول رقم 07 :مقدار صادرات الغاز الروسي نحو أوروبا عبر أوكرانيا2013–2014.

البلدان	مجموع صادر عام2013	مجموع صادرات عام2014
بلدان تستورد كل وارداتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا		
ايطاليا	25.3	21.7
النمسا	5.2	4.2
اليونان	2.6	1.7
بلغاريا	2.9	2.8
هنغاريا	6.0	5.4
رومانيا	1.4	0.5
سلوفاكيا	5.5	4.4
جمهورية التشيك	7.9	4.76
سلوفينيا	0.5	0.4
كرواتيا	0.2	0.2
صربيا	2.0	1.5
الجمهورية اليوغسلافية السابقة لمقدونيا	0.1	0.1
البوسنة و الهرسك	0.2	0.2
المجموع	59.8	47.86
بلدان تستورد بعض من واردتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا		
فرنسا	8.2	7.6
بولندا	12.9	9.1
تركيا	26.7	27.3
المجموع	48.2	44
بلدان لا تستورد الغاز الروسي عبر اوكرانيا		
المانيا	41	40.3
فنلندا	3.5	3.1
هولندا	2.9	4.7

سويسرا	0.4	0.3
الدانمارك	0.3	0.4
استونيا	0.7	0.4
لاتفيا	1.1	1.1
ليتوانيا	2.4	2.5
المملكة المتحدة	16.6	15.5
المجموع	68.6	68.3
المجموع العام	176.9	160.16

المصدر: (صدوق، 2018/2017، صفحة 38).

من خلال الجدول رقم 07 يتضح لنا أن إمدادات الطاقة بين روسيا وأوروبا هي محل التوقف المفاجئ والمحتمل نتيجة أي طارئ يحدث في دولة العبور أوكرانيا وهو ما يدعو كلا الجانبين إلى تحمل تبعات عكس مجرى مصالحهما، شكلت الأزمة الأوكرانية تخوفا من الجانب الروسي في البداية ورغم اشتداد الأزمة إلا أن ذلك لم يؤثر على أمن إمدادات الطاقة وهو ما خالف التوقعات، حيث استمرت الإمدادات الطاقة عبر أوكرانيا حيث شكلت مفاوضات الطاقة استناد لقصر فترة تجاوز الأزمة فيها كما إن بحث الجانب الروسي عن مناطق عبور أخرى لم يعد يكتسي حتمية قصوى في ظل صعوبة تكريسها على الميدان وكذلك لقدرتها المفاوضاتية مع الجانب الأوكراني بما يخدم المصلحة الروسية، وهذا راجع الأساس إلى: (صدوق، 2018/2017، صفحة 37).

- من الصعب على روسيا الحد من تبعيتها إلى أوكرانيا كدولة عبور في المستقبل القريب (حتى عام 2030)وذلك بسبب معارضة دول الاتحاد الأوروبي لمشاريع أنابيب الطاقة الروسية التي تتجنب أوكرانيا.
- يشكل ممر العبور عبر أوكرانيا أقصر طريق لروسيا يمكنها من إيصال إمداداتها إلى دول أوروبا وبالتالي هو أفضل من الناحية التجارية.

بشكل عام تبرز مخاطر الاعتماد الروسي على أوكرانيا كدولة عبور من خلال مخاطر أبرزها في حالة صعوبة الوصول إلى نتائج وصول مدة مناقشة بنود الاتفاقيات وكذا مخاطر سلامة شبكة أنابيب الطاقة باعتبار أنها شبكة قديمة تعود للحقبة السوفياتية وأخيرا مخاطر عسكرية في حالة نشوب أعمال إرهابية خاصة في شرق أوكرانيا.

في عام 2014، على الرغم من تصاعد الأزمة الأوكرانية ، قدمت روسيا ما يقرب من 42 %من واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز .من ناحية أخرى ، ذهب ما يقرب من 53 % من صادرات الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي ومع ذلك ، يبدو أن روسيا تعيد توجيه صادراتها أكثر فأكثر نحو طريق نورد ستريم وممر العبور البيلاروسي بعيدا عن أوكرانيا كما يوضح الجدول08، بدأت إعادة التوجيه قبل الأزمة الأوكرانية .من عام 2012 فصاعداً، نمت أحجام الغاز المشحونة عبر نورد ستريم بشكل كبير، بينما انخفضت الأحجام العابرة لأوكرانيا (sidd Marco, 2015, pp. 4-5).

الجدول رقم08: طرق العبور وأحجام صادرات الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي2011–2014.

طريق العبور	نقاط دخول الاتحاد الأوروبي	السعة (مليار متر مكعب / سنة)	التدفق الإجمالي الفعلي (مليار متر مكعب / سنة)			
			2011	2012	2013	2014
نورد ستريم	المانيا	**55**	0.5	10.6	22.1	32.8
يامال–أوروبا	بولندا	**32.9**	22.8	25.0	30.6	29.8
أوكرانيا	سلوفاكيا ،المجر بولندا، رومانيا	**147.9**	101.1	81.2	83.7	59.4

Source: (sidd Marco, 2015)

ملاحظة: لا يظهر الجدول صادرات الغاز الروسي إلى دول البلطيق وفنلندا .تشمل أحجام الغاز الموضحة عبر أوكرانيا تلك التي تم تصديرها إلى تركيا ودول أخرى غير أعضاء في الاتحاد الأوروبي في البلقان.

✓ تتمثل اهم وجهات الغاز الطبيعي الروسي نحو الدول الاوربية وفق الشكل التالي: (محفوظ رسول ، 2020، صفحة 155).

الشكل رقم06: دائرة نسبية توضح نسب وجهات صادرات الغاز الروسي نحو اوروبا2015.

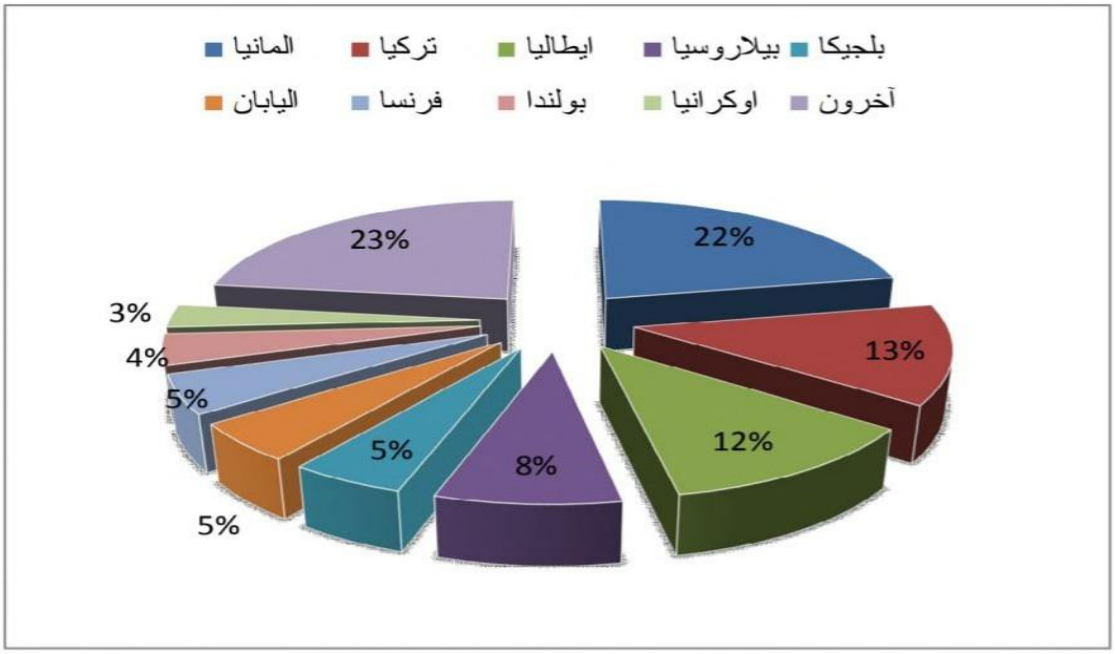

المصدر: (محفوظ رسول ، 2020).

ويتضح من خلال الشكل رقم 06 ان وجهات الغاز الطبيعي الروسي نحو الدول الاوربية تتركز في اربع دول كبرى مستهلكة للغاز ومهمة "كسوق بالنسبة الى روسيا" ثلاثة منها اعضاء في الاتحاد الاوربي وهم المانيا التي تمثل سوقا للغاز الروسي بنسبة22% وتركيا، وهي دولة غير عضو في الاتحاد الاوربي حيث تمثل سوقا للغاز الروسي بنسبة 13% بينما تعد ايطاليا وبيلاروسيا اسواقا

مهمة ايضا لوجهات الغاز الروسي والحقيقة ان هذا ما يفسر تركيز روسيا على الدول المستهلكة للطاقة وذات الاقتصاديات القوية والواعدة باستهلاك المزيد من الطاقة في المستقبل مثل تركيا.

المطلب الثاني: دور شركة غاز بروم في نقل الغاز الطبيعي الروسي نحو اوروبا عبر شبكات مختلفة.

تكمن اهمية شركة غاز بروم بضخامة استثمارها سوآءا داخل روسيا او خارجها وسيطرتها على انابيب نقل الطاقة لتزويد مختلف دول العالم بالغاز والنفط ولاسيما في الاسواق الاوربية.

اولا: شركة غاز بروم ودفاعها عن حصصها في السوق الاوربية: غاز بروم هي شركة وطنية روسية و هي تعتبر أكبر منتج للغاز في العالم تستكشف وتستخرج وتنتج وتنقل وتبيع الغاز لجميع المستوردين، حيث تنتج حوالي20% من إجمالي الناتج العالمي ، كما تتحكم في أكبر احتياطات الغاز في العالم حيث قدر احتياطي الغاز لها في 2019 ب24.4 ألف مليار م^3 ما يمثل 19.1%من الاحتياطي العالمي للغاز، و هي تملك و تدير أطول شبكة أنابيب لنقل الغاز الطبيعي في العالم، يبلغ طولها 150 ألف كم وبلغت إيراداتها عام 2019 (111.6مليار دولار) بحسب احصائيات شركة غاز بروم لعام2020 (حباش، 2021، صفحة 36)،عرفت السوق الأوروبية تطورات عديدة ودخول موردين جدد على ساحة، الأمر الذي دفع شركة غازبروم للقيام بصياغة تعديلات في استراتيجيتها لدعم القدرة التنافسية لها في سوق الطاقة الأوروبية، وللحفاظ على حصتها وزيادة الإيرادات . بالإضافة لاستغلالها للميزات النسبية التي تنفرد بهم روسيا عن بقية الموردين وهي: (حباش، 2021، صفحة 43).

- القرب الجغرافي من السوق الأوروبية بالإضافة إلى البنية التحتية(أنابيب نقل الغاز)حيث لها قدرة نقل كبيرة تقدر ب 244مليار م ^{3} عبر ثلاث طرق تصدير رئيسية طريق أوكرانيا عن طريق بلاروسيا (يامال) وعن طريق(نورد ستريم 1و2) يضاف اليه (بلو ستريم) عن طريق البحر الاسود.
- تكاليف انتاج منخفضة.
- فائض في قدرة التسليم.

❖ وقد قال الرئيس بوتين خلال اللجنة الاستراتيجية لتطوير مجمع الوقود الطاقة : " أود أن أشير إلى المنافسة في سوق الطاقة العالمية قد تصاعدت ، لذلك من المهم أن نستخدم قدراتنا بفعالية و ننوع طرق التوريد ، و نصل إلى أسواق جديدة و نعزز موقعنا فيه " ويمكن تلخيص إستراتجية غاز بروم في علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي كما يلي:

❖ التغلغل التدريجي ضمن الأسواق الداخلية للاتحاد الأوروبي توسيع نشاطها.

❖ استراتيجية الاستحواذ التدريجي في حصص الشركات وإدارة ومراقبة شبكة أنابيب نقل الغاز لدى دول العبور.

❖ دعم موقف الدولة ومكانتها في المجتمع الدولي فيما يتعلق بمجال الطاقة.

❖ الاعتماد على العقود طويلة الأجل من أجل استعادة القدرة التنافسية من خلال خفض الأسعار وتعظيم دخلها على المدى الطويل.

❖ تنويع خطوط أنابيب النقل و مشاريع الغاز المسال(مثل مشروع نورد ستريم**(Nord Stream 2)** الذي ينقل الغاز من روسيا لألمانيا (اكبر مستورد للغاز في اوروبا).

❖ خفض أسعارها لإبقاء الولايات متحدة الأمريكية خارج السوق الأوروبية خاصة

ثانيا: الطلب الأوروبي على الغاز الطبيعي الروسي: في سنة 2013 ، قامت غازبروم بتصدير حجم قياسي من الغاز إلى أوروبا، يتجاوز ذلك الحجم المصدر خلال كل من السنوات 2008 حتى 2012 ، ويرجع ذلك إلى الانخفاض في الطلب الأوروبي والتسليم من الموردين الأصليين و الدول الخارجية الأخرى، وهو ما يمثل 34 % و 30 % على التوالي من الواردات الأوروبية والطلب. وتباع الغالبية العظمى من صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا على أساس عقود طويلة الأجل تتراوح ما بين 10–35 سنة ، هذه العقود، والتي هي ملزمة قانونيا وخاضعة للتحكيم الدولي، تحتوي على بنود **"خذ أو ادفع"** التي تتطلب من المشترين دفع ثمن الكمية السنوية الدنيا من الغاز ، بغض النظر عما إذا كانوا تحصلوا على هذه الكمية، و في الفترة ما بعد 2008 تم تخفيض مستوى" **خذ أو ادفع** "في العديد من هذه العقود التي كانت تتراوح بين 70–85 في السنة غير أن بعض التقارير تبرز مجموعة من العوامل تشرح نمو الطلب الأوربي على الغاز الطبيعي، حيث تشير أنه يتوقع أن يحقق نسبة نمو تقدر ب 30 % حتى سنة 2020، و من بين أهم هذه العوامل نجد تلك المتضمنة أن الغاز الطبيعي هو أقل تلويثا للبيئة مقارنة بالأنواع الأخرى للطاقة، أيضا من بين أحد العوامل نجد ارتفاع في نسبة الاحتياطي المؤكد العالمي مقارنة بسنوات الستينات ، بالإضافة إلى ذلك نشير إلى أن الأسعار التي ترتبط بأسعار البترول و التي شهدت انخفاضا التي من شأنها أن حفزت تبادل الغاز عن طريق العقود طويلة الأجل ، أيضا أنابيب الغاز التي تم إنشائها ساهمت في نمو التبادل للغاز الطبيعي الجدول التالي يوضح تصدير الغاز الطبيعي الروسي من طرف شركة غازبروم في فترة (1973–2015) كالتالي: (العوني، 2019/2018، صفحة 113).

الجدول رقم09 :تصدير الغاز الطبيعي الروسي من طرف غازبروم باتجاه أوروبا خلال الفترة (1973–2015) الوحدة : مليار متر مكعب.

السنوات	1973	1975	1980	1985	1190	1995	2000	2005	2010	2014	2015
المجموع	6.8	19.3	54.8	69.4	110	117.4	130.3	154.3	138.6	146.6	158.6

المصدر: (العوني، 2019/2018)

- من خلال رقم 09، نلاحظ أن تصدير الغاز الطبيعي من طرف غاز بروم باتجاه أوروبا في تطور مستمر، حيث قامت غازبروم بتصدير 158.6 مليار م ^{3} خلال سنة (2015 حسب تقرير غازبروم)، من بينها 130.52 استوردت من طرف دول غرب أوروبا أي بنسبة تعادل82 % ، في حين استوردت دول شرق و وسط أوروبا 28.05 مليار م ^{3} أي ما يعادل18 % من الكمية المصدرة إلى مجموع دول أوربا (العوني، 2019/2018، صفحة 114).

ثالثا: شبكات الغاز الطبيعي الروسية نحو أوروبا:

يتم نقل الغاز الروسي الى أوروبا عبر مجموعة من الخطوط (الأنابيب)و هي كالتالي حيث كانت تعتمد روسيا على تجهيز أوروبا عن طريق أنبوب غاز"يامال"يمر عبر بولندا وآخر يمر عبر أوكرانيا، ولأسباب استراتيجية وجيوسياسية مع البلدين قامت روسيا بالاعتماد على ثلاثة خطوط رئيسية(الأول خط مزدوج) هما: (فتيحة، 2019/2018، الصفحات 39–41).

المجرى الشمالي" Nord Stream 1 ": ويمتد من الأراضي الروسية إلى مدينة" كرايفسفالت "الألمانية تحت بحر البلطيق بطول1224 كم وقطر 1.22متر .وهذا الأنبوب يعمل، حيث افتتح رسميا منذ عام 2011.

المجرى الشمالي2 " Nord Stream 2 ": وهو مسار ثان مواز للمسار الأول بطول 1200 كم ويصل إلى المدينة الألمانية نفسها، و لايزال هذا المجرى تحت الإنشاء .من المؤمل الانتهاء منه نهاية عام 2019 تبلغ طاقة المسارين الكلية 110 مليارات م^3 سنوياً، وهناك شراكة أوروبية ألمانية روسية لبناء وادارة المسارين(شركة منفصلة لكل مسار).

المجرى الجنوبي "South Stream": أعلنت فكرة المجرى الجنوبي في منتصف عام 2007 ، وتم إلغاء المشروع من قبل روسيا في2014، وكان من المفترض أن يمر تحت البحر الأسود إلى بلغاريا وصربيا وهنغاريا وسلوفينيا ومن ثم النمسا... جاء الإلغاء الروسي بعد عقبات من بلغاريا ومن الاتحاد الأوروبي على أساس أن المشروع لا يتسق مع قوانين الطاقة الأوروبية.

المجرى الأزرق(أو المجرى التركي): هو مشروع أنبوب غاز بديل لخط غاز"المجرى الجنوبي"، علما أنه لا يحقق أهداف أنبوب "المجرى الجنوبي "نفسها و اتفاقية إنشاء الخط بين روسيا وتركيا بدأ العمل بها .و يبلغ طول الخط 1090 كم، وبدأ العمل به في 2017 ومن المتوقع الانتهاء منه في الربع الرابع من 2019.

من خلال تسليط الضوء على دور واهمية شركة غازبروم و خطوط نقل الغاز نحو دول الاتحاد الاوروبي، يوضح كل من الخريطة رقم04 ابرز خطوط انابيب الغاز الروسية نحو اوروبا اضافة الى "**الجدول رقم 10**" يعرض اهم خطوط وانابيب الغربية لنقل الغاز الروسي نحو اوروبا بالتفاصيل كالتالي:

الخريطة رقم04: ابرز خطوط انابيب الغاز الروسية نحو اوروبا.

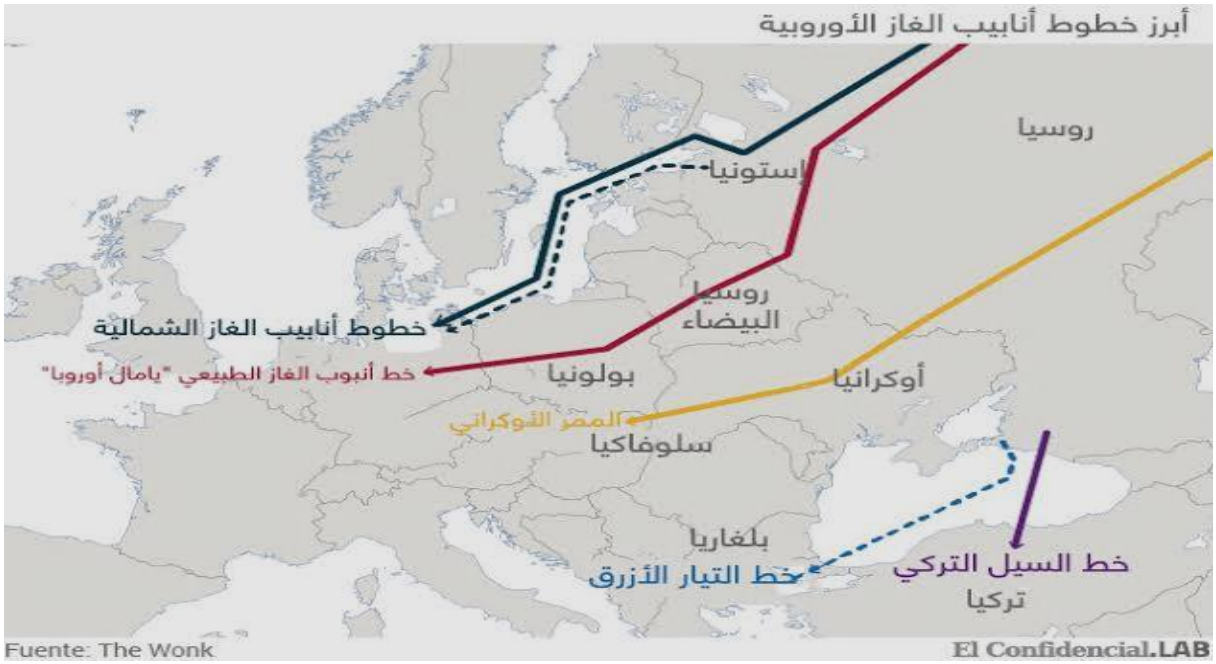

المصدر:(**https://www.noonpost.com, 2022**)

الجدول رقم10: خطوط وانابيب الغربية لنقل الغاز الروسي نحو اوروبا.

المنشأة	الحالة	السعة(تريليون قدم مكعب في السنة)	الطول الاجمالي (الميل)	مناطق الامداد	الاسواق	تفاصيل
خطوط الانابيب الغربية "Western pipelines"						
يامال–اوروبا "Yamal-Europe"	مفعل	1.2	اكثر من 1000	حقول غرب سيبيريا بما في ذلك منطقة(يوري نغوي)	بولندا والمانيا وشمال اوروبا عبر روسيا البيضاء	بدأ القسم الاول العمل في عام 1996
السيل الازرق Blue " "Stream	مفعل	0.6	750	حقول غرب سيبيريا بما في ذلك منطقة (يوري نغوي)	تركيا عبر البحر الاسود	بدأت عملياتها في عام 2011
السيل الشمالي 1 Nord 1" " Stream	مفعل	1.9	760	حقول غرب سيبيريا بما في ذلك منطقة (يوري نغوي)	المانيا وشمال اوروبا عبر بحر البلطيق	بدأت عملياتها في عام 2011
السيل الشمالي2 Nord 2" " Stream	مخطط له	1.9	760	حقول غرب سيبيريا بما في ذلك منطقة (يوري نغوي)	المانيا وشمال اوروبا عبر بحر البلطيق	بدأت في عام 2019
(Urengoy-Ukhta), (Bovanenkovo-,Ukhta) و (Ukhta-Torzhok)	مفعل وقيد الانجاز	اكثر من 5.0	اكثر من 1.300	حقل (بوفانينكوفو) في شبه جزيرة يامال وحقول منطقة (يوري نغوي)	روسيا الغربية واوربا عبر يامال الاوربية والسيل الشمالي وطريق اخر	بدأ-Urengoy Ukhta-Torzhok عملياته في 2006 بدأ الخط الاول من Bovanenkovo-Ukhta عملياته في 2012
Soyuz and Brotherhood (Urengoy-Pomary-Uzhgorod)	مفعل	اكثر من 3.5	اكثر من 2.800	حقول غرب سيبيريا بما في ذلك منطقة (يوري نغوي) وحقول	روسيا الغربية واوروبا عبر اوكرانيا	اول خط رئيسي لتصدير الغاز الطبيعي الى اوروبا تم بناءه وبداية تشغيله

				الاورال الروسية واسيا الوسطى		خلال الحقبة السوفياتية بدأ القسم الاول من عملياته في1967
حطوط انابيب الممر الجنوبي(السيل الجنوبي) "Southern Stream"	قيد البناء	2.2	الطريق الغربي 550 الطريق الشرقي 1.010	حقول غرب سيبيريا بما في ذلك منطقة (يوري نغوي)	جنوب روسيا وتركيا و اوروبا عبر خط انابيب السيل التركي	البناء على الطريق الغربي كان من المقرر ان يكتمل في 2017
سيل الغاز التركي Turk " " Stream	قيد البناء	يصل الى 1.1	500	حقول غرب سيبيريا بما في ذلك منطقة (يورينغوي)	تركيا وجنوب شرق اوروبا عبر البحر الاسود	من المقرر ان يبدأ عملياته في اواخر عام2019.

المصدر: (**بولكاحل، 2019/2018، الصفحات 193–194**).

المطلب الثالث: إمدادات الغاز الروسي لدول اوروبا خلال الازمة الاوكرانية–الروسية 2022.

بناء على ما سبق ومن خلال عرض اهم النقاط التي تربط العلاقات السابقة بين روسيا واوروبا في مجال الطاقة و امدادات الغاز الطبيعي على وجه الخصوص الا ان الحرب الحالية الواقعة بين روسيا واوكرانيا قد تسببت في ازمة طاقة عالمية والتي اثرت على طبيعة العلاقات بين اوروبا وروسيا بسبب العقوبات المفروضة على روسيا كان لهذا اثر كبير على امن الطاقة الاوروبي مما غير من نقل اليومي والشهري للغاز الطبيعي بشكل جعل أوروبا في حيرة من امرها سيتم خلال هذا المطلب عرض نماذج حول نقل الغاز خلال ازمة اوكرانيا وروسيا2022 كالتالي:

اولا: النقل اليومي للغاز الروسي لأربع خطوط الرئيسية نحو اوروبا:

سيتم عرض مخططات بيانية حول حالة نقل الغاز اليومي عبر الخطوط الاربعة الرئيسية "نورد ستريم" و"ترك ستريم" و"عبر اوكرانيا" و "يمال–اوروبا" كالتالي: (Ramdani & Giacomoni, mai 2023, pp. 19-21).

يمثل الرسم البياني التالي النقل اليومي للغاز عبر نورد ستريم بملايين الامتار المكعبة

الشكل رقم 07 : النقل اليومي للغاز عبر نورد ستريم (بملايين الأمتار المكعبة).

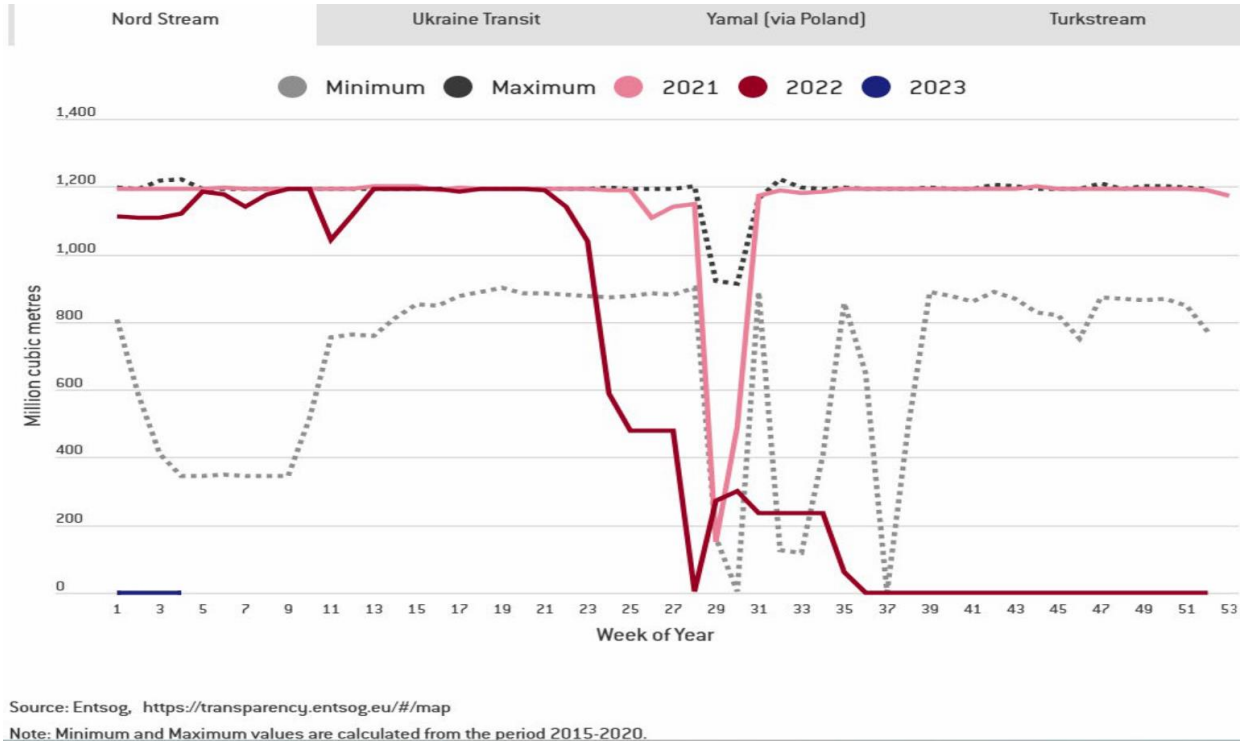

Source:(Ramdani & Giacomoni, mai 2023) .

- من خلال الشكل رقم07 نلاحظ انه بالنسبة لعام**2021** ككل، بحساب الوجهات داخل الاتحاد الأوروبي فقط أي باستثناء تركيا ودول البلقان خارج الاتحاد الأوروبي، العبور عبر الترك ستريم زاد إلى حوالي **9** جم^3 مقابل **5.8** جم^3 في عام **2022**.

يمثل الشكل رقم08 النقل اليومي للغاز بواسطة ترك ستريم بملايين الأمتار المكعبة كالتالي:

الشكل رقم 08: النقل اليومي للغاز بواسطة ترك ستريم (بملايين الأمتار المكعبة).

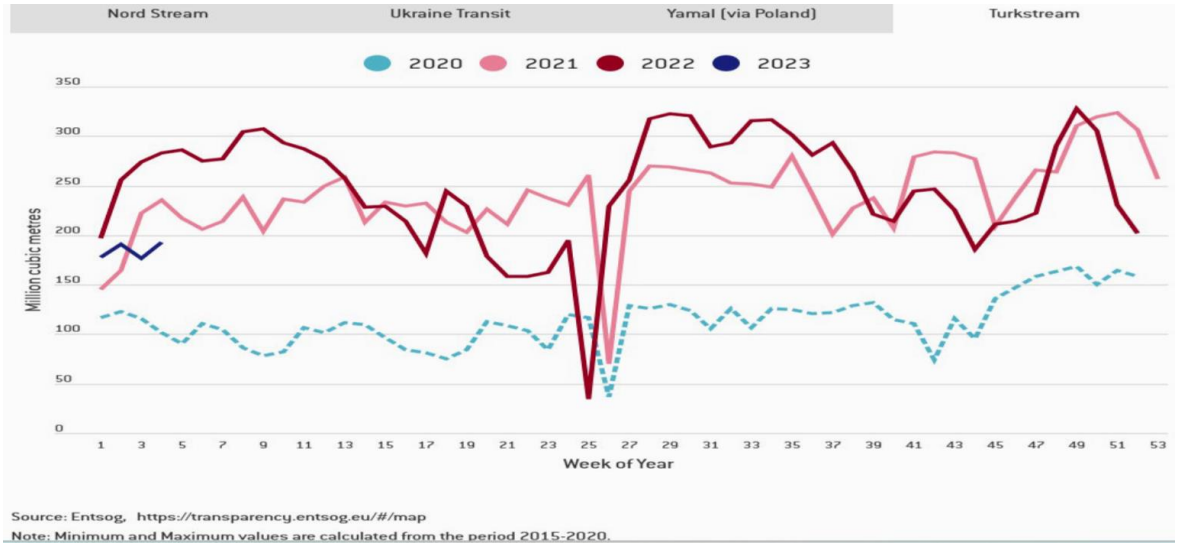

Source:(Ramdani & Giacomoni, mai 2023)

يوضح الشكل رقم08 انه خلال النصف الثاني من عام 2021، والأكثر حدة في الربع الرابع ، كانت شركة غازبروم مترددة في الاحتفاظ بسعة نقل إضافية على الطريق الأوكراني، واكتفت بعبور الحد الأدنى من الأحجام التعاقدية. لعام 2021 ككل، بحساب الوجهات فقط داخل الاتحاد الأوروبي، العبور عبر كان أوكرانيا 37 جم^3 مقابل42 جم^3 في عام 2020 عبر العبور الكلي الفعال للغاز الطبيعي وبذلك بلغت أوكرانيا في عام2021 (41.6جم^3)، من سعة عبور محجوزة تبلغ 44.4 جم ^{3}. بلغ متوسط حجم العبور اليومي 114.8 مليون متر مكعب.وفقاً لعقد الترانزيت المبرم في نهاية عام 2019 بين الشركة الأوكرانية وجازبروم، كانت الأخيرة ستحتفظ ب 65 جم^3 من طاقة النقل في عام 2020، ثم 40 جم^3 في السنة خلال الفترة 2021–2023 (110مليون متر مكعب في اليوم).

- يمثل الشكل رقم09 النقل اليومي للغاز عبر أوكرانيا(بالمليون متر مكعب) كالتالي:

الشكل رقم09: النقل اليومي للغاز عبر أوكرانيا(بالمليون متر مكعب) .

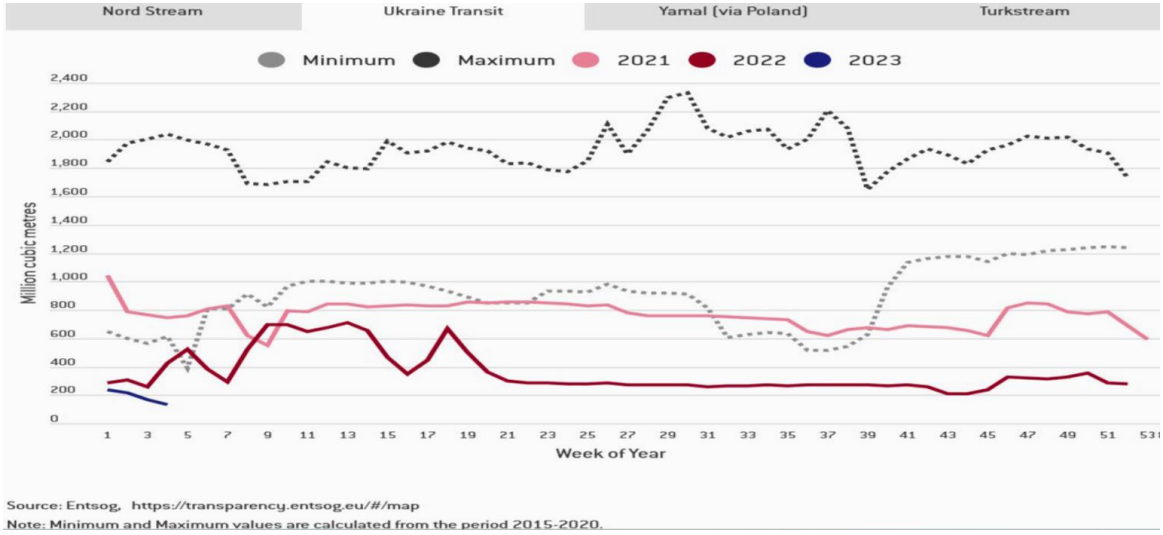

Source:(Ramdani & Giacomoni, mai 2023)

من خلال الرسم البياني رقم 09 نلاحظ ان في النصف الثاني من عام 2021 ، قللت جازبروم من استخدام خط الأنابيب يامال عبر بيلاروسيا وبولندا. في نوفمبر وديسمبر ، انخفضت الأحجام الشهرية إلى أقل من 1.5 مليار م^3 ، وهو مجلد لم نشهده في السنوات السبع الماضية .على مدار عام 2021 بأكمله ، العبور عبر خط الأنابيب يامال بلغ 33 جم^3 .فقط مقابل 36 جم^{3}في عام 2020.

-يمثل الشكل رقم 10 النقل اليومي للغاز بواسطة يامال(بملايين الأمتار المكعبة) كالتالي

الشكل رقم 10: النقل اليومي للغاز بواسطة يامال(بملايين الأمتار المكعبة) .

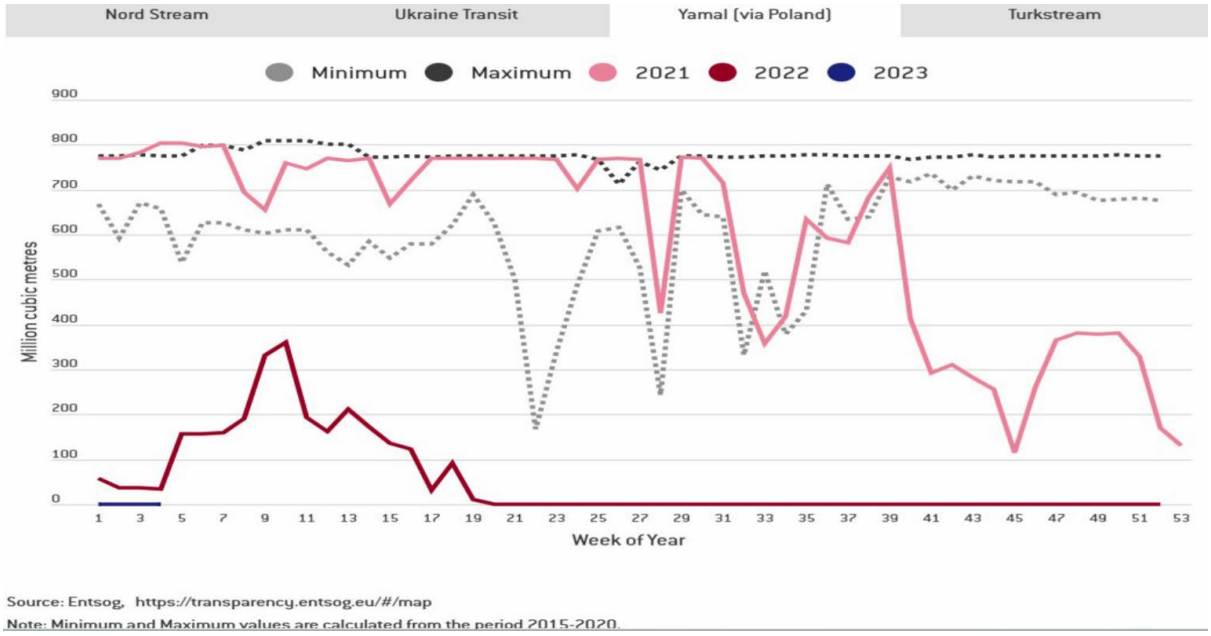

Source:(Ramdani & Giacomoni, mai 2023) .

من خلال الرسم البياني رقم 10 لنقل غاز عبر خط يامال فأنه في 16 مايو 2020 ، عقد الترانزيت طويل الأجل عبر خط الأنابيب يامال، المؤطرة باتفاقية حكومية دولية بين روسيا وبولندا ، قد انتهت صلاحيتها .وتعرض هذا العقد طويل الأجل لانتقادات من قبل السلطات البولندية التي اعتبرت أنه سيكون من الأفضل لشركة غازبروم أن تدفع سعر السوق للعبور .منذ انتهاء العقد ،قرر الطرفان استخدام نظام حجز سعة العبور قصير الأجل المنصوص عليه في قواعد السوق الأوروبية .وبالتالي ، على الطريق البولندي ، على عكس الطريق الأوكراني ، ليس لدى شركة غازبروم أي، التزام تعاقدي بحجز قدرة نقل دنيا .وفقا لبيانات غازبروم ، في الفترة من سبتمبر إلى ديسمبر 2021 الإمدادات عبر انخفضت أوكرانيا بمعدل 58%مقارنة ببقية العام وانخفضت بنسبة51 % عبر يامال.

ثانيا: النقل الشهري للغاز الروسي الى واردات الاتحاد الاوربي حسب طريق الامداد: لتوضيح اكثر سنعتمد الرسم البياني رقم11 لكميات الغاز الشهرية التي يتم نقلها الى اوروبا وذلك من خلال تحليل هذه التغيرات والمستجدات التي حدثة في تلك الفترة لطرق الامداد: (European Commission, 2023, p. 21).

الشكل رقم11: واردات الاتحاد الأوروبي الشهرية من الغاز الطبيعي من روسيا حسب طريق الإمداد.

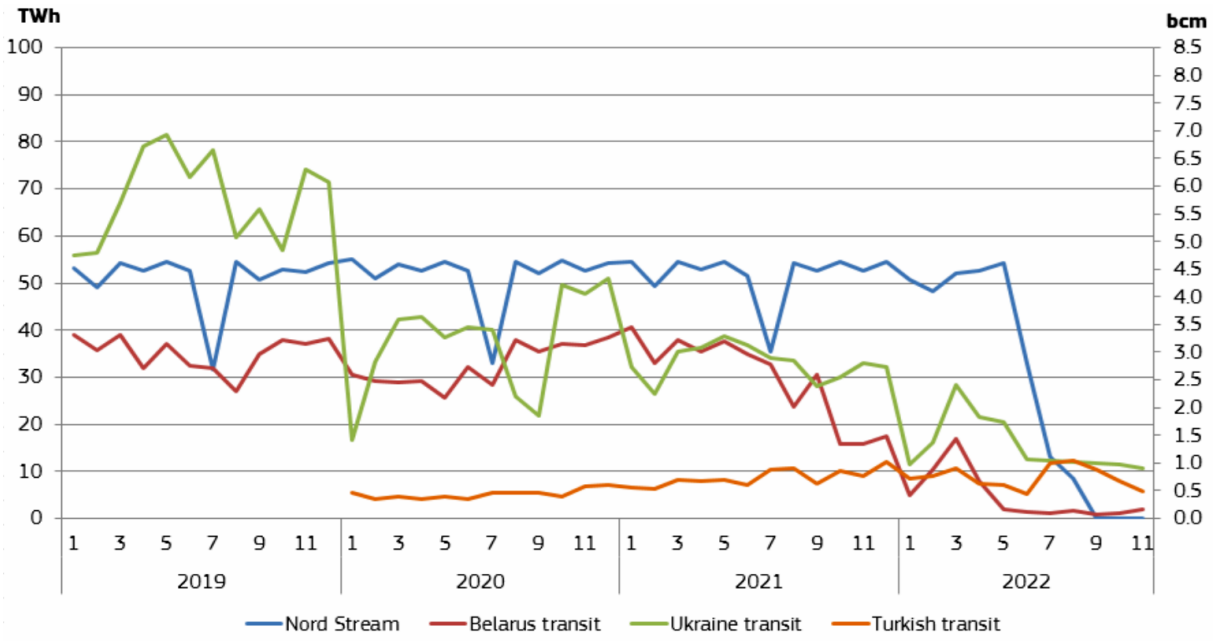

Source:(European Commission, 2023)

يوضح الرسم البياني 11 : انهيار واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز من روسيا على طرق إمداد خطوط الأنابيب الرئيسية الأربعة : أوكرانيا) التي تشمل خط أنابيب الإخوان وطريق البلقان – الأقل أهمية مؤخراً، وبيلاروسيا عملياً خط أنابيب يامال، ونورد ستريم 1وتركيا كالتالي:(European Commission, 2023, p. 21)

في الربع الثالث من عام 2022 ، انخفض حجم الواردات الروسية بشكل كبير ، بنسبة 74 %، إذا ما تم مقارنتها بالربع نفسه من عام 2021 كما هو موضح في الشكل11، انخفض نقل الغاز عبر طريق بيلاروسيا بنسبة مذهلة بلغت 96% في الربع الثالث من عام 2022 على أساس سنوي .في يوليو وأغسطس وسبتمبر ،كان متوسط التدفق الشهري عبر خط أنابيب يامال 0.1 مليار متر مكعب ، وفي نوفمبر كان من الممكن إدراك ارتفاع طفيف إلى 0.2 مليار متر مكعب. انخفضت تدفقات الغاز العابرة لأوكرانيا بنسبة تقدر % 63 مقارنة بالربع الثالث من عام 2021 ، مما يدل على انخفاض الاتجاه خلال الربع .بلغ متوسط العبور الشهري عبر أوكرانيا 1.1 مليار متر مكعب ، انخفاضاً من 3 مليار متر مكعب في الربع الثالث من عام 2021 ، وكان أقل بنحو 85% مقارنة بنفس الفترات من2018-2019 (سنوات ما قبل Covid-19 وازمة الطاقة) في الفترة من أكتوبر إلى نوفمبر 2022 ، كان حجم النقل الشهري عبر أوكرانيا مع وجهات الاتحاد الأوروبي حوالي 1 مليار متر مكعب. في يوليو وأغسطس 2022 ، انخفضت الأحجام العابرة عبر نورد ستريم على التوالي إلى 1.2 مليار متر مكعب و 0.8 مليار متر مكعب ، أي أقل بشكل قاطع من متوسط الحجم الشهري للربع الثاني من عام2022 (4.4 مليار متر مكعب) ، متأثراً بالصيانة المخطط لها بين 11 و 21 يوليو وثلاثة أيام يعمل لفترة طويلة في نهاية أغسطس .اعتباراً من أوائل سبتمبر ، انخفض العبور إلى الصفر عبر نورد ستريم 1 وفي نهاية ذلك الشهر أسفر عمل تخريبي عن أضرار جسيمة على زوج من خطوط الأنابيب ، مما جعل

من غير المحتمل عودة مسار العبور هذا انخفض العبور عبر نورد ستريم 1 بنسبة 85% في الربع الثالث من عام 2022 على أساس سنوي. كان طريق العبور الوحيد الذي أظهرت فيه الأحجام زيادة على أساس سنوي في الربع الثالث من عام 2022 هو ترك ستريم ، بارتفاع بنسبة 21 % وبلغ 1.1 مليار متر مكعب في المتوسط الشهري .في الفترة من أكتوبر إلى نوفمبر ، انخفضت أيضاً الأحجام على هذا الطريق(إلى 0.7 مليار متر مكعب و 0.5 مليار متر مكعب ، على التوالي)، ربما بسبب نهاية تسليم كميات إضافية من الغاز إلى المجر في الفترة الأخيرة من موسم تعبئة التخزين (European Commission, 2023, p. 14) .

–نتيجة لذلك ، في الربع الثالث من عام 2022 ، انخفضت حصة نورد ستريم ضمن إمدادات الغاز عبر خطوط الأنابيب الروسية إلى أوروبا إلى أدنى مستوياتها خلال السنوات القليلة الماضية 22 % ، مقابل 62% في الربع الثاني من عام 2022 ، وإلى 40 % في الربع الثالث من عام 2021 ولأول مرة منذ عدة أرباع ، احتل طريق العبور الأوكراني المرتبة الأولى ، مما يضمن 38 %من إجمالي عبور الغاز عبر خط الأنابيب الروسي ، مع ذلك ، وسط انخفاض حاد في إجمالي واردات خطوط الأنابيب الروسية .يمثل خط عبور بيلاروسيا4 % فقط من إجمالي واردات خطوط الأنابيب الروسية في الربع الثالث من عام 2022 انخفاضاً من5 % في الربع السابق ومن 25 % في الربع الثالث من عام . 2021 وارتفعت حصة ترك ستريم إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق ، 36% في الربع الثالث من عام 2022 ، مما يعكس الاستقرار النسبي للتدفقات وسط انخفاض استخدام طرق الإمداد الأخرى . في الربع الثالث من عام 2022 ، مثلت نورد ستريم أكثر بقليل من2 % (2مليار متر مكعب)في إجمالي صافي واردات الغاز خارج الاتحاد الأوروبي ، وحصة العبور الأوكراني (4 % في الربع الثالث من عام 2022 ، (3.4 مليار متر مكعب)، في حين أن طريق العبور في بيلاروسيا كفل 0.4 % فقط .كما استحوذت ترك ستريم على حصة4 % ، مع نقل حوالي (3.2مليار متر مكعب) من الغاز ضمن إجمالي واردات الغاز الصافية خارج الاتحاد الأوروبي .

إذا تم حساب إجمالي العبور عبر أوكرانيا(بدون مولدوفا)، ففي الفترة من يناير إلى نوفمبر 2022 ، وصل حوالي 16 مليار متر مكعب من الغاز من روسيا عبر هذا الطريق(للمقارنة بهدف نقل إجمالي 40 مليار متر مكعب لعام 2022 في الاتفاقية الثلاثية بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا وروسيا) ، بينما عبر نورد ستريم 129 bcmعبر ترك ستريم وصل أكثر من 11 مليار متر مكعب مع جميع الوجهات ، إلى الاتحاد الأوروبي (9 مليار متر مكعب فقط)، .وتم شحن عبور روسيا البيضاء 4.6 مليار متر مكعب فقط في الفترة من يناير إلى نوفمبر2022 .

المبحث الثاني: التطورات والافاق المستقبلية في سوق الغاز الاوروبية.

سبق وان تم عرض اهم خطوط الغاز المارة من روسيا نحو اوروبا كذلك التغير الذي حدث في نسب امدادات الغاز بين الشريكين قبل وخلال الازمة الاوكرانية–الروسية و كذلك تم تشخيص الحجم والتغير الزمني لنقص إمدادات الغاز الروسي نحو اوروبا على أنه حصة الغاز الروسي المستهلكة من كل يوم.وكل شهر. في هذا المبحث سيتم تقديم الحلول المحتملة والتدابير التي يمكن أن تسد هذا النقص.

المطلب الاول: التطورات والإجراءات الأخيرة المتعلقة بأسواق الغاز في دول الاتحاد الاوروبي.

اتفق وزراء الطاقة في الاتحاد الأوروبي في 24 نوفمبر / تشرين الثاني(2022) على محتوى لائحة المجلس المقترحة على مزيد من مؤقتة تدابير الطوارئ لاحتواء ارتفاع أسعار الطاقة وتحسين أمن التوريد. التدابير الجديدة يجب أن تعمل على ما يلي: (IPOL, 2022, pp. 1-3)

- ✓ تحسين التضامن في حالة الطوارئ الحقيقية ونقص إمدادات الغاز.
- ✓ ضمان تنسيق أفضل لعمليات شراء الغاز المشتركة.
- ✓ الحد من تقلبات أسعار الغاز والكهرباء.
- ✓ وضع معايير أسعار الغاز الموثوقة.

في 19 ديسمبر ، توصل وزراء الطاقة في الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق سياسي على لائحة المجلس التي تحدد آلية تصحيح السوق للحد من حوادث ارتفاع أسعار الغاز وحماية المواطنين والاقتصاد من ارتفاع الأسعار بشكل مفرط ، وفقاً لهذه الاتفاقية يكون سعر الغاز الطبيعي بالجملة بحد أقصى 180 يورو لكل ميغا واط ساعة(**MWh**) ، إذا تم تتجاوز المقياس المعياري ذي الصلة (السعر الهولندي قبل تحويل العنوان او (**TTF**)لمدة ثلاثة ايام عمل ،اذا تجاوز هذا المعيار أيضاً السعر المرجعي للغاز الطبيعي المسال **(LNG)**في الأسواق العالمية بمقدار 35 يورو في نفس أيام العمل الثلاثة .سيتم تطبيق تلك الآلية اعتباراً من 15 فبراير 2023، يجب على وكالة تعاون منظمي الطاقة(**ACER**) مراقبة الأسواق باستمرار ونشر" **إشعار تصحيح السوق** "إذا لاحظت وقوع حدثت صحيح في السوق .عندما تكون الآلية نشطة، فإن المعاملات المتعلقة بالعقود الآجلة للغاز الطبيعي فوق ما يسمى"**حد عرض الأسعار الديناميكي** " لن يسُمح بحدوثه .بمجرد التنشيط سيتم تحديد حد المزايدة الديناميكي **التقدم بطلب لمدة 20 يوم عمل على الأقل**، حتى يصبح أقل من الحد الأدنى لمدة ثلاثة أيام عمل متتالية، ثم يبدأ تشغيله التعطيل التلقائي .سيتم أيضاً إلغاء تنشيط حد المزايدة الديناميكي تلقائياً، في أي وقت، إذا كان تم **الإعلان عن حالة طوارئ إقليمية أو تابعة للاتحاد الأوروبي من قبل المفوضية الأوروبية** في حالة يكون فيها الغاز العرض غير كاف لتلبية الطلب على الغاز .وفق رويترز صرحت **(ICE)**، البورصة التي تدير منصة تداول الغاز**(TTF)** ، انها ستعيد ،تقييم عملياتها التجارية في ضوء المخاوف بشأن التأثير المزعزع للاستقرار المحتمل لسقف السعر.

اعتمد المجلس في19 ديسمبر رسمياً أيضاً مشروع اللائحة ذات الصلة، بما يتماشى مع اتفاق تم العثور عليها في مجلس الطاقة في 24نوفمبر2022.من حيث الجوهر، سيقوم الاتحاد الأوروبي بتوظيف مزود خدمة لحساب إجمالي الطلب والبحث عن عروض في الأسواق العالمية لتلبية الطلب الإجمالي .ستطلب الدول الأعضاء من الشركات المحلية استخدام مزود الخدمة لتجميع الطلب على أحجام الغاز التي تعادل نسبة 15%من التزامات تعبئة تخزين الغاز لكل منها لعام 2023 بعد تعبئة 15% ، سيكون التجميع طوعيا ولكنه يعتمد على نفس الآلية. جاءت الحدود القصوى للأسعار والمشتريات المشتركة على جدول الأعمال حيث هرع العملاء السابقون لروسيا إلى ذلك ملئ مخزن الغاز (**انظر الشكل رقم12**) مما أدى إلى ارتفاع الأسعار خلال الصيف .ومع ذلك ، فإن الخريف الدافئ ، إلى جانب الإمدادات الوفيرة من الغاز الطبيعي المسال (**الغاز الطبيعي المسال**)، زيادة **الواردات من النرويج** وموردي خطوط الأنابيب الآخرين (تقرير ربع سنوي عن أسواق الغاز الأوروبية) ، منذ ذلك الحين **انخفاض أسعار**

الطاقة، المعيار**(TTF)**انتقل من أعلى مستوى له على الإطلاق عند 349 يورو**(MWh)** في أواخر أغسطس إلى 175 يورو لكل**(MWh)** في 1 أكتوبر بداية موسم التدفئة ، ثم إلى 135 يورو لكل **(MWh)**في 5 ديسمبر أقل لفترة وجيزة من 100 يورو عتبة في أواخر أكتوبر، اعتباراً من أواخر نوفمبر ، **94.6% من غاز الاتحاد الأوروبي** تم ملء التخزين.

شكل رقم 12: احتياطيات الغاز الأوروبية(ممتلئة نسبة المئوية%)

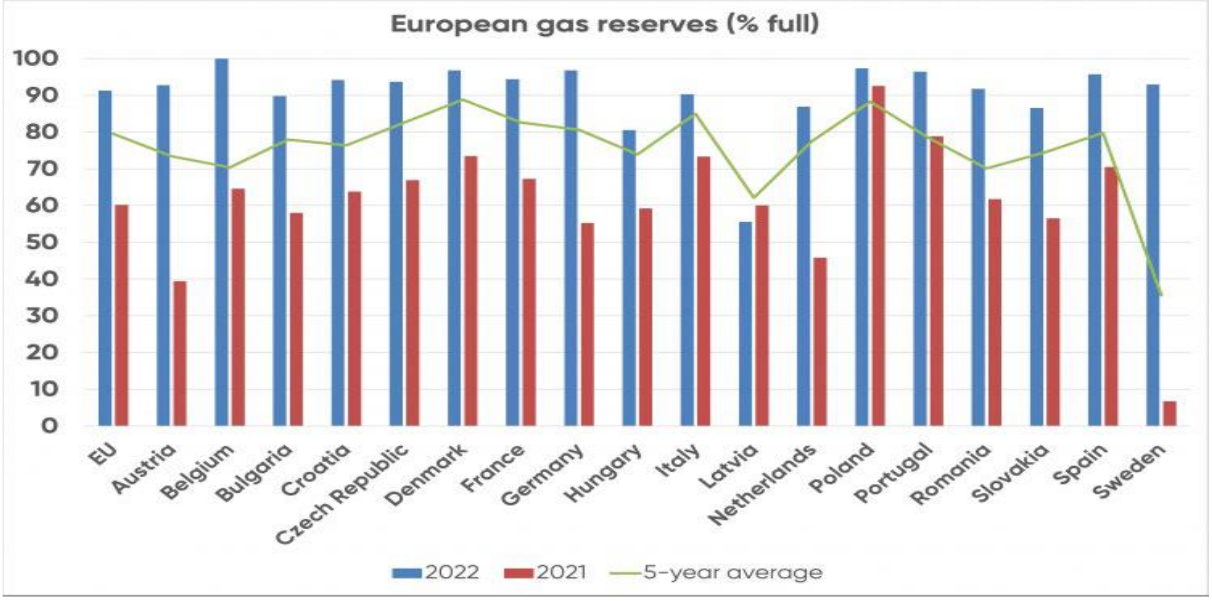

Source:(IPOL, 2022)

من خلال الشكل رقم 12 نلاحظ انه في أغسطس 2022 ، وافقت الدول الأعضاء على" بذل قصارى جهدها من أجل تقليل استهلاكهم للغاز" بنسبة 15% على الأقل في الفترة من 1 أغسطس 2022 إلى 31 مارس 2023 ، مقارنة بمتوسط استهلاك الغاز في نفس الفترة في السنوات الخمس السابقة (لائحة المجلس الاتحاد الأوروبي رقم1369/ 2022متعلق ببيان حقائق).

في 12 ديسمبر نشرت وكالة الطاقة الدولية **(IEA)** ، تقرير مشيرا إلى أن الاتحاد الأوروبي يواجه عجز محتمل كبير ، يقارب 30مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في عام 2023 يحذر التقرير من أن عام 2023 قد يكون اختباراً أكثر صرامة بالنسبة لأوروبا لأن الإمدادات الروسية قد تنخفض أكثر ، وستكون الإمدادات العالمية من الغاز الطبيعي المسال شحيحة –خاصة إذا ارتد الطلب الصيني على الغاز الطبيعي المسال – ودرجات الحرارة المعتدلة بشكل غير معقول التي شهدت في بداية الشتاء الأوروبي ليس مضموناً أن يستمر .وفقاً للتقرير ، يمكن تجنب النقص من خلال بذل جهود أقوى لتحسين كفاءة الطاقة ، ونشر مصادر الطاقة المتجددة ، وتركيب مضخات الحرارة ، وتعزيز توفير الطاقة وزيادة إمدادات الغاز (**انظر الشكل رقم13**).

الشكل رقم 13 :اتخاذ إجراءات إضافية لسد الفجوة المتبقية بين العرض والطلب على الغاز في الاتحاد الأوروبي في عام 2023

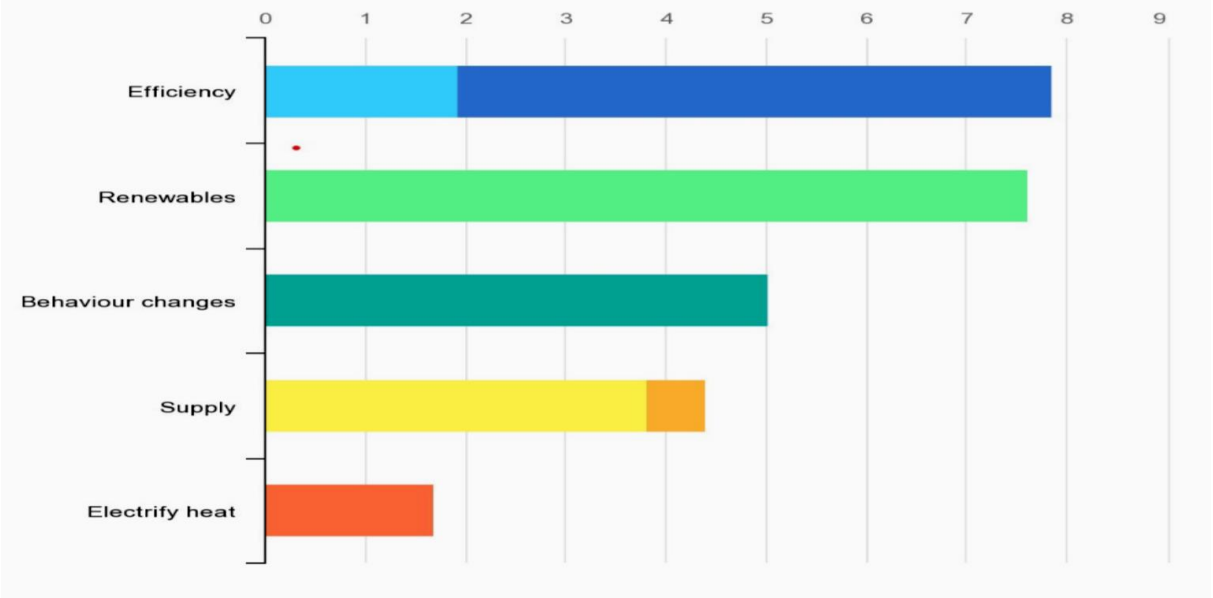

Source:(IPOL, 2022) .

من خلال "**الشكل رقم13**" فان في 15 ديسمبر2022 ، المجلس الأوروبي انتهى في ضوء مواسم التعبئة والتدفئة القادمة للتخزين: (IPOL, 2022, p. 3).

- ✓ **التشغيل السريع لتجميع الطلب على الغاز وآلية الشراء المشترك من خلال منصة الاتحاد الأوروبي للطاقة ، وكذلك تسريع المناقشة مع شركاء موثوقين لتأمين إمدادات الغاز في ضوء شتاء2024 /2023 بهدف إبرام عقود طويلة الأجل.**
- ✓ **كفاءة ملء مخازن الغاز والمراقبة الدقيقة لمسارات التعبئة.**
- ✓ **المراقبة الدقيقة للغاز الهداف خفض الطلب على الغاز.**
- ✓ **الإعداد المبكر لخطط الطوارئ لفصل الشتاء2024 /2023.**

المطلب الثاني: التدابير المتخذة لدول الاتحاد الاوروبي وخفض الطلب المحقق

منذ اعتماد لائحة المجلس(الاتحاد الاوربي2022/1369). نجح الاتحاد الأوروبي في التنويع بعيداً عن الغاز الروسي وخفض الطلب على الغاز بنسبة 19%من أغسطس 2022 إلى يناير 2023 ،مقارنة بمتوسط الخمس سنوات السابقة خلال نفس الفترة ، والتي تتوافق مع 41.5 مليار متر مكعب.

- ✓ يوضح "**الشكل14** "استهلاك الغاز في الاتحاد الأوروبي من أغسطس 2022 إلى يناير2023(الخط الأخضر "الفعلي") مقارنة بمتوسط نفس الفترة خلال السنوات الخمس الماضية (الخط الأزرق" المرجع") وهدف التخفيض بنسبة 15% (الخط الأحمر" الهدف") كما تم تحديده من أغسطس 2022 إلى مارس 2023، حيث سيتم تطبيقه وفقاً لهذا الاقتراح على الأشهر الأخرى .يوضح **الشكل رقم 14** أيضاً أن استهلاك الغاز في الشتاء أعلى بكثير منه في الصيف .في الواقع، يبلغ

الطلب في الربعين الثاني والثالث حوالي نصف الطلب في الربع الأول والربع الرابع. (BLANCHET, 20 March 2023, p. 1)

الشكل رقم 14 : الاستهلاك المرجعي والاستهلاك المستهدف و الاستهلاك الفعلي :المرجع (15%):يناير2022–اغسطس2022:EU27(bcm)

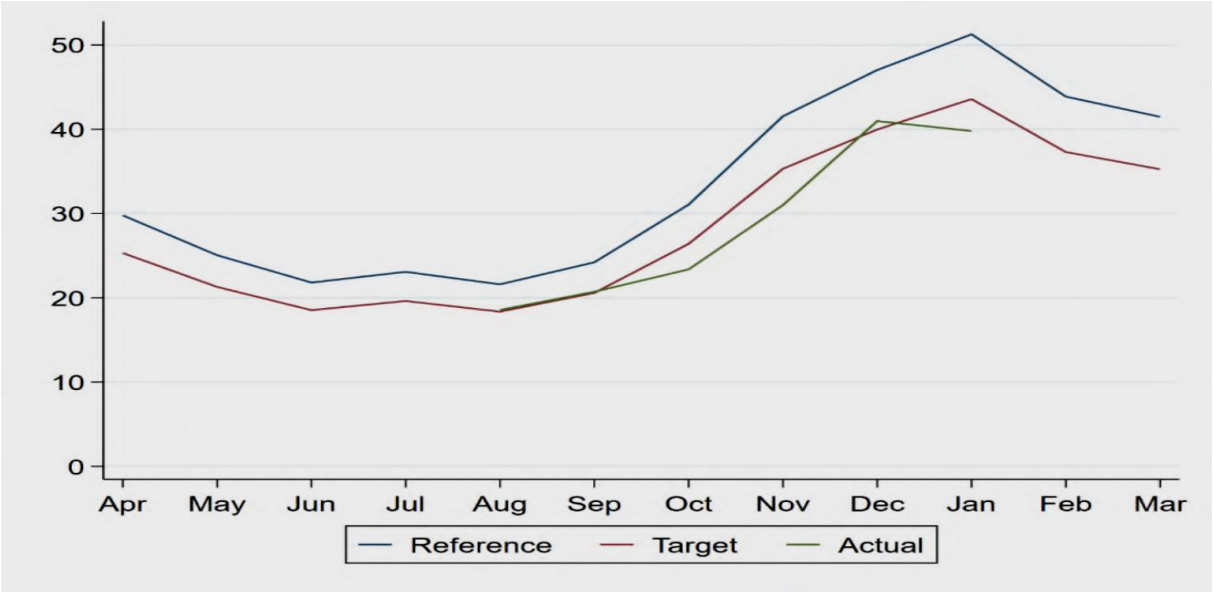

Source:(BLANCHET, 20 March 2023)

توقعات لفصل الشتاء القادم: يعرض **الجدول رقم 11** مستويات تخزين الغاز الشهرية حسب تمديد خفض الطلب كالتالي:

الجدول11: مستويات تخزين الغاز الشهرية حسب تمديد خفض الطلب.

افتراضات السيناريوهات الاربعة التخزين(bcm) في النهاية:	اكتوبر 2023	مارس2024
01: لا يوجد تمديد	69	0
02: التمديد من اغسطس 2023– مارس 2024.	80	28
03: التمديد من أبريل 2023 – اكتوبر2023.	95	9
04: تمديد لمدة عام من ابريل 2023–مارس2024.	95	43

Source:(BLANCHET, 20 March 2023)

كما هو موضح في الجدول رقم11 فان كل سيناريو من سيناريوهات الاربعة فسر كما يلي:

- **السيناريو01 :بدون تمديد** :إذا لم يكن هناك خفض في الطلب بدلا من ذلك ، فلن تصل مستويات التخزين إلا إلى 69 مليار متر مكعب بحلول نهاية أكتوبر 2023 ، وهو أقل بكثير من التزام التخزين بنسبة 90(89.4%مليار متر مكعب)

بالإضافة إلى ذلك ، سيتم استنفاد مستويات التخزين بالكامل بحلول فبراير 2024 ، مما يعني ضمنا أماناً خطيراً للغاية لمخاوف التوريد لفصل الشتاء2025/2024.

- **السيناريو02 :تمديد لمدة 8 أشهر من أغسطس 2023 إلى مارس 2024** : في هذا السيناريو ، سيتم ملء المخازن ببطء شديد ، لتصل إلى 80 مليار متر مكعب فقط بحلول نهاية أكتوبر ، وهو أقل بكثير من التزام التخزين بنسبة90% (89.4 مليار متر مكعب) بالإضافة إلى ذلك ، ستنخفض مستويات التخزين إلى أقل من 30% (28مليار متر مكعب)بحلول نهاية الشتاء المقبل 28% في نهاية مارس 2024 ، مما يتسبب في مخاوف أمنية خطيرة من الإمدادات ويجعل من الصعب ملء المخازن بشكل كاف لفصل الشتاء التالي2025/2024.
- **السيناريو03 :تمديد لمدة 7 أشهر من أبريل إلى أكتوبر2023** : في هذا السيناريو ، سيتم ملء المخازن بشكل كاف بنهاية هذا الصيف بنسبة95 % (95مليار متر مكعب) بحلول نهاية أكتوبر 2023 لتصل الى التزام التخزين بنسبة 90% (89.4مليار متر مكعب) ومع ذلك ، نظراً لأن الطلب ، حتى في فصل الشتاء العادي هو ضعف ما هو عليه في الصيف ، فإن المخازن ستنضب بالكامل تقريباً بحلول نهاية الشتاء المقبل(9 مليار متر مكعب بحلول نهاية مارس 2024) وهذا يعني ضمنياً أمانا خطيرا للغاية لمخاوف التوريد ويجعل من الصعب جداً ملء المخازن بشكل كاف لفصل الشتاء التالي2025/2024.
- **السيناريو04** :تمديد لمدة عام منا فريل 2023 إلى مارس 2024: مع استمرار خفض الطلب بنسبة15% تصل مستويات التخزين إلى 95 مليار متر مكعب بحلول نهاية أكتوبر 2023 ، لتصل إلى التزام التخزين بنسبة90 %(89.4مليار متر مكعب) ستكون مستويات التخزين حوالي 43 مليار متر مكعب بحلول نهاية مارس2024. (BLANCHET, 20 March 2023, p. 04).

الشكل رقم15: مستويات التخزين الغاز الشهرية حسب تمديد خفض الطلب

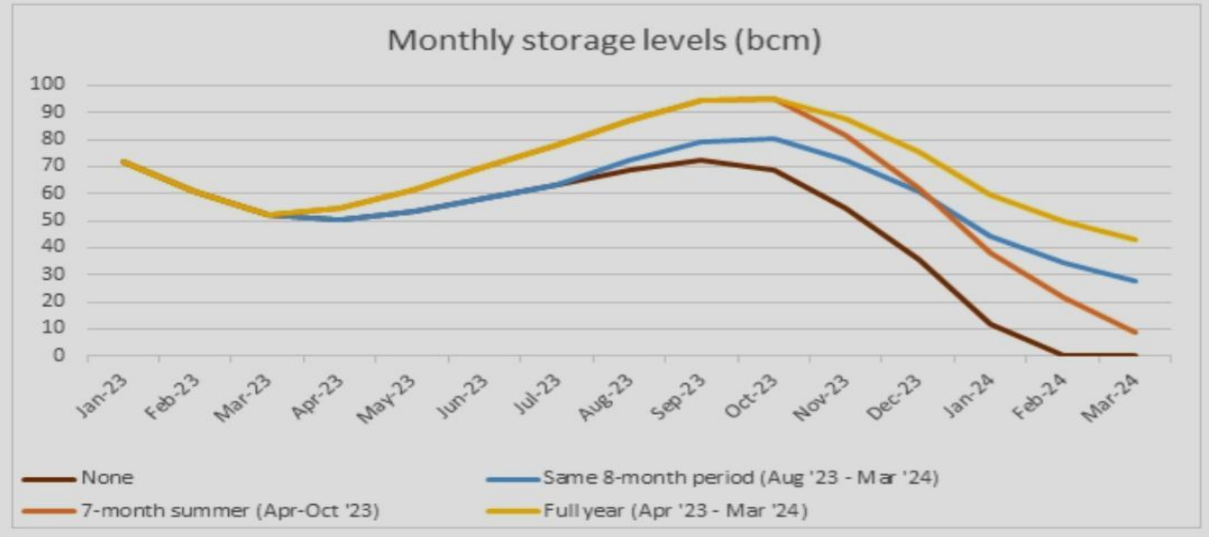

Source:(BLANCHET, 20 March 2023)

علاوة على ذلك ، واستكمالا للتحليل السابق في الشكل 15 والجدول 11 ، هناك عدد من العوامل والمخاطر لهذا العام والشتاء المقبل التي قد تزيد من استهلاك الغاز .وتشمل هذه انتعاشاً محتملا في الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال(محدود حيث

يظل الاتحاد الأوروبي هو السوق المتميز) ، وانتعاش الطلب على، (الغاز الصناعي وعكس التبديل من الغاز إلى الفحم) كلاهما مدفوعان بانخفاض أسعار الغاز في عام2023 والظروف الجوية التي يمكن أن تؤثر على الطلب على التدفئة في شتاء ،وانخفاض توليد الطاقة النووية والمائية بسبب الجفاف، فضلا عن المزيد من الانقطاعات في إمدادات الغاز .الطاقة النووية الفرنسية حالياً أقل من التوافر في عام 2022 ، ومستويات المياه في إيطاليا عند مستويات 2022 مما يشير إلى انخفاض توليد الطاقة الكهرومائية وانخفاض أسعار الغاز بالفعل مما أدى بالفعل إلى التحول من الفحم إلى الغاز في الأسابيع الأولى من عام 2023. إذا تحققت هذه المخاطر بشكل أكبر ، فإنها ستقيد سوق الغاز العالمي والأوروبي ، وقد يؤثر ذلك على ملء مرافق التخزين تحت الأرض المطلوبة لفصل الشتاء 2024/2023 ومستويات أسعار الغاز وتقلب هذه الأسعار.

المطلب الثالث: الافاق المستقبلية للأمن الطاقوي الاوروبي.

على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي تمكن من إدارة أول 12 شهراً بعد حرب أوكرانيا دون انقطاع في الإمدادات ،فإن زيادة أمن الطاقة يمثل تحدياً طويل الأجل يتطلب مخططات وافاق مستقبلية في هذا المطلب سيتم عرض مخطط مستقبلي للتخلص من الغاز الروسي اضافة الى الافاق المستقبلية لأمن الطاقة الاوربي.

اولا: مخطط مستقبلي للتخلص من الغاز الروسي :لم تتماشى وجهات النظر المختلفة حول أمن الطاقة عبر أوروبا في سياق ابتزاز الطاقة المحتمل من روسيا حتى الهجوم الروسي على أوكرانيا في فبراير 2022 وقد أدى هذا الأخير إلى تحول جذري في سياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي والتي بدأت في التركيز على قطع علاقات الطاقة مع موسكو وتسريع انتقال الطاقة .في مارس 2022 ، حددت وكالة الطاقة الدولية خطة عمل من عشر نقاط لتقليل اعتماد الاتحاد الأوروبي على الغاز الروسي بمقدار الثلث بحلول نهاية عام 2022 مع البقاء على مسار الانتقال الأخضر ، وحذت المفوضية الأوروبية حذوها مع**"REPowerEU"**مخطط للتخلص من اعتماد الاتحاد الأوروبي على الوقود الأحفوري الروسي بحلول عام 2030 وتشمل التدابير اللازمة تنويع إمدادات الغاز ، وإدخال الحد الأدنى من متطلبات تخزين الغاز ، وزيادة التوليد من مصادر الطاقة منخفضة الانبعاثات (على سبيل المثال ، الطاقة الحيوية والنووية) ، وتعزيز الطاقة تدابير الكفاءة وتسريع تطوير طاقة الرياح والطاقة الشمسية .ومع ذلك ، فإن السرعة اللازمة للتنويع المشترك بعيداً عن مصادر الطاقة الروسية ، يعد التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري وتوسيع نطاق تقنيات الطاقة، منخفضة الكربون ، مع تسريع أهداف السياسة في" خطة عمل" **REPowerEU** " اعتباراً من منتصف مايو مهمة ضخمة . وبينما تتكشف أزمة الطاقة الحالية ، فإن التأثير السلبي الذي تشعر به الاقتصادات والمجتمعات الوطنية الأوروبية يزيد من تعقيد الصورة. **(IZABELA SURWILLO, 2022, pp. 110-111)** كما تظهر عدة اتجاهات فيما يتعلق بطلب الغاز في الاتحاد الأوروبي خلال الفترة 2050-2023 مع تقديرات لعام2030 تتراوح من واحد الى اثنين كالتالي: **(GAZ NATUREL, 2022, pp. 11-12)**.

1: خطة"Fit For 55 "هذه الحزمة المكونة من 13 لائحة وتوجيها قدمتها المفوضية الاوروبية في البداية في يوليو 2021 تخطط لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في الاتحاد الاوربي بنسبة 55% بحلول عام 2030بعام 1990. استهلاك الغاز ، جميع التدابير تنص على خفض بنسبة 30% في عام 2030 مقارنة بعام 2020 ، أي 116 جم^3 واستهلاك 274 جم ^{3}في عام 2030.

2: **سيناريو" REPowerEU "**مجموعة المقترحات هذه التي قدمتها المفوضية الأوروبية في مايو 2022 طموح حزمة **" Fit For 55**"من أجل السماح للاتحاد الأوروبي بالاستغناء عن الغاز والنفط الروسي بسرعة .فيما يتعلق باستهلاك الغاز الأحفوري ، تقترح هذه الخطة سلسلة من الروافع غير الملزمة التي من شأنها أن تسمح 250 .جم^3 لتصل إلى استهلاك 140 جم^3 في عام 2030.

ثانيا: الافاق المستقبلية: على الرغم من التحسينات الكبيرة منذ أغسطس 2022 ، إلا أن الوضع في سوق الغاز العالمي لا يزال ضيقاً في عام . 2023 وقد تؤدي عدة عوامل (الطقس ، والواردات الروسية المتبقية ، وتوافر مصادر الكهرباء البديلة ،والمزيد من الضيق في أسواق الغاز الطبيعي المسال العالمية) إلى صعوبة موسم تعبئة التخزين لعام 2023الأهم من ذلك ، خلافاً لموسم الملء السابق ، أن تعبئة تخزين 2023 لا يمكنها الاعتماد على 60مليار متر مكعب من غاز خط الأنابيب الروسي الذي كان لا يزال مستورداً إلى الاتحاد الأوروبي في عام 2022 من أجل الحد من المخاطر على أمن الإمداد والتأثيرات المقابلة على السوق ، استمرار خفض الطلب ضروري. لتقرير ما إذا كان سيتم تأمين مثل هذا الخفض في الطلب على الغاز في الاتحاد وكيفية القيام بذلك، فإن الاعتبارات التالية لها أهمية خاصة: (BLANCHET, 20 March 2023, pp. 7-8).

1. **لا يزال العرض العالمي للغاز الطبيعي شحيحاً:** انخفضت حصة غاز خطوط الأنابيب الروسية في إجمالي واردات الاتحاد الأوروبي من49% قبل يناير 2022 ، إلى أقل من 10% في يناير 2023 وفي عام 2022، خلال موسم إعادة التعبئة ، كانت واردات خطوط الأنابيب الروسية أعلى بكثير من تلك المتوقعة في عام . 2023 انخفاض الطلب وبالتالي ضروري في ضوء هذه الإمدادات الروسية المخفضة.
2. **خفض الطلب من شأنه أن يقلل من تقلب الأسعار:** في حين تم تجنب أسوأ الآثار الاقتصادية في عام2022، ظلت أسواق الغاز العالمية مقيدة للغاية في عام 2023 .وأسعار الغاز كانت كذلك وصلت إلى أعلى مستوياتها التاريخية في عام 2022مع أقصى سعر يزيد عن 320 يورو / ميجاوات في 26 أغسطس وهم أقل من 45 عاماً / €مولكن لا يزال عند مستوى ضعف المعيار التاريخي .خلال اجتماع مجموعة تنسيق الغاز في 16 فبراير2023، أقر ممثلو الدول الأعضاء وكذلك جمعيات الغاز بالدور الأساسي لخفض الطلب في تقليل الضغط على السوق الضيقة و لاحتواء تقلب أسعار الغاز.
3. **نفس روح التضامن:** التي سادت في تطبيق اللائحة (الاتحاد الأوروبي 2022/1396) يجب ان يستمر لا يزال الإطار القانوني الحالي لأمن إمدادات الغاز الذي حددته اللائحة(الاتحاد الأوروبي) 2017/1938غير كاف لمعالجة الاضطرابات التي يتعرض لها مورد غاز رئيسي لأكثر من30 يوما. يمكن ان تؤدي الاضطرابات طويلة الامد الى مخاطر. اتخاذ إجراءات غير منسقة من قبل الدول الأعضاء ، مما يهدد بتعريض أمن الإمدادات في الدول الأعضاء المجاورة للخطر وتضع عبئاً إضافياً على صناعة الاتحاد ، المستهلكين ، وعمل السوق الداخلية. في حين أن بعض الدول الأعضاء أكثر عرضة للاضطرابات من غيرها ، فإن أي صعوبات أو نقص في إمدادات الغاز من شأنها أن تلحق الضرر باقتصادات جميع الدول الأعضاء.
4. كما هو موضح في الاتصال" **وفر الغاز من أجل شتاء آمن** "في 20 يوليو2022، هو كذلك أرخص للمواطنين والصناعة لمواصلة خفض الطلب بشكل استباقي بطريقة متناسبة ويمكن إثباتها بدلا من مواجهة قيود غير منسقة في وقت لاحق.
5. **يتماشى خفض الطلب بنسبة 15%مع التزام التخزين بنسبة90%** : يظهر السناريو 3و4 ان تخفيض بنسبة 15%يعد مستوى الطموح الذي يبدأ من 1 أبريل 2023 مناسباً وضرورياً ، ويسمح للاتحاد الأوروبي بالوصول إلى التزامات التخزين

بنسبة 90% في نهاية أكتوبر ، بما في ذلك إمكانية حدوث مخاطر هبوط معتدلة "على سبيل المثال ، نقص إمدادات الغاز الطبيعي المسال، وانخفاض مستويات الطاقة المائية أو بشكل معتدل طقس أبرد من المتوسط".

6. **يعد استمرار خفض الطلب على الغاز أمراً ملحاً لتوفير اليقين للمشاركين في السوق** .تنتهي اللائحة الحالية في 31 مارس2023، في نهاية فصل الشتاء .استمرار جهود التخفيض اعتباراً من 01 أبريل يوفر الوضوح ويتجنب الرسائل المتقطعة على الحوافز.
7. **فقط تمديد خفض الطلب على الغاز الذي يغطي 12 شهراً يضمن تعبئة كافية للتخزين خلال الصيف للامتثال للوائح التخزين وأمن الإمداد في الشتاء المقبل، كما هو موضح في القسم الثالث** .على النقيض من ذلك ، فإن تمديد فترة التخفيض من أغسطس إلى مارس لن يترك وقتاً كافياً لملء المخازن عند مستوى 90% المناسب، ويؤدي إلى مخاوف تتعلق بأمن الإمداد بحلول نهاية الشتاء المقبل.سيؤدي الطقس البارد وحده إلى استنفاد المخازن بالكامل تقريباً بحلول 31 مارس 2024. وبدلا من ذلك ، مع تمديد الفترة من أبريل إلى أكتوبر ، سيتم استنفاد المستودعات بالكامل تقريباً بحلول31 مارس 2024 ، حتى بدون درجات حرارة منخفضة وبدون حدوث أي مخاطر سلبية أخرى .بعبارة أخرى ، قد تؤدي التمديدات التي تقل مدتها عن 12 شهراً إلى عمليات شراء بدافع الذعر ، وتزود الدول الأعضاء بالمزايدة على بعضها البعض (بدون وصول المزيد من إمدادات الغاز إلى سوق الاتحاد الأوروبي)، وارتفاع الأسعار ونقص محتمل .
8. **توفر الفترة الأطول مزيداً من المرونة لتحسين توزيع جهود تقليل الطلب بمرور الوقت .على وجه الخصوص ،من شأنه أن يقلل من احتمال حدوث ارتفاعات في الأسعار وبالتالي يحد من تكلفة شراء الغاز للدول الأعضاء لنفس الأحجام .** ومن ثم فإن التمديد بفترة التخفيض لمدة 12 شهراً يسمح بمزيد من المرونة لتلبية الخصائص المختلفة بين الدول الأعضاء، حيث تجد بعض الدول الأعضاء أنه من الأسهل تقليل الطلب في الصيف'(التحميل الأمامي)ويجد البعض الآخر أنه من الأسهل تقليل الطلب في فصل الشتاء (التحميل الخلفي)بالإضافة إلى ذلك، سيسمح هذا بالمرونة بين القطاعات: نظر اًلأن الطلب السكني منخفض في الصيف ، فإن التمديد من أبريل إلى أكتوبر من شأنه أن يضع العبء بشكل غير متناسب على الصناعة وقطاع الطاقة الأقل مرونة ، والذي يعتمد على توافر مصادر الطاقة البديلة.
9. بسبب المراقبة نصف الشهرية وعدم وجود تقارير قطاعية أكثر خلال فترة التنفيذ من أغسطس2022 إلى مارس 2023، فإن الطبيعة والقطاعية لم يتم فهم توزيع هذه التخفيضات في الطلب بشكل كامل .هذا حد من قدرة المفوضية والدول الأعضاء على تحديد نقاط الضعف القطاعية والمدخرات المحتملة(الطاقة والصناعة والمقيمين والخدمات)وبالتالي تصميم تدابير أكثر فعالية من حيث التكلفة.
10. **التمويل الكافي والاستثمار الخاص للطاقة المتجددة**.الاستثمار في الطاقة المتجددة مكلف مقدماً ،وسيشهد عام 2023 وضع اللمسات الأخيرة على خطط الدول الأعضاء**REPowerEU** كأساس لنشر أموال مرفق التعافي والمرونة **(RRF).** سيكون أحد الأسئلة هو النطاق والسرعة التي يتم فيها توزيع هذه الأموال لأغراض أمن الطاقة ، وسيناقش سؤال آخر عما إذا كانت ظروف السوق تسمح بجذب التمويل الخاص الكافي. **(Boehm & Alex Wilson, 2023, p. 10)**.

ملخص الفصل.

من خلال ما جاء في الفصل واطاره التحليلي للعلاقات الاوربية–الروسية في امدادات الغاز تم عرض اهم النقاط التي تربط كلا الطرفين فالعلاقة بين روسيا و اوروبا هي علاقة الاعتماد المتبادل فروسيا تعتمد على اوروبا كمستورد اول للغاز، خلال عام 2022استخدمت روسيا إمدادات الغاز كسلاح سياسي .في هذا السياق، اعتمد الاتحاد الأوروبي في أغسطس لائحة مجلس الطوارئ (**الاتحاد الاوربي2022/1369**) ، لخفض الطلب على الغاز بنسبة 15% بطريقة منسقة لضمان أمن الإمداد.

لقد تصرف الاتحاد الأوروبي بشكل حاسم ، و أظهرت أوروبا عزمها على ملء مرافق تخزين الغاز والعثور على إمدادات غاز إضافية في أماكن أخرى .خلال شتاء2023/2022، كان أداء الاتحاد الأوروبي أفضل مما كان متوقعاً في البداية .كان الطلب على الغاز أقل مما كان عليه في السنوات السابقة بفضل جهود الاتحاد الأوروبي لتوفير الطاقة، وساعدت الزيادة الكبيرة في شحنات الغاز الطبيعي المسال **(LNG)**على تقليل الإمدادات من روسيا .

في حين أن الإجراءات التي تم اتخاذها حتى الآن قد نجحت في تخفيف التأثير المباشر للازمة ، فإن الحقيقة الأكثر صعوبة هي أن الاتحاد الأوروبي لا يزال يعتمد على الموردين الخارجيين لأمن الطاقة .في عام2023 ، سيتعين على الاتحاد الأوروبي تحويل تركيزه من وضع الاستجابة للأزمات إلى تصور طويل المدى لكيفية إدارة أمن. وهذا يشمل توريد المواد الخام، وتصنيع مصادر الطاقة المتجددة، وزيادة الترابط، ومستقبل الشراء المشترك للطاقة، وقد يجعل التضخم المرتفع والتكلفة المتزايدة لرأس المال من الصعب على استثمارات جديدة الانطلاق، ولا يزال الاتحاد الأوروبي بعيداً عن تحقيق بعض أكثر من ذلك.

الخاتمة

خلقت الازمة الاوكرانية–الروسية ضغوط نفسية لدى المجتمع الاوكراني وازمة انسانية ذات أبعاد هائلة ووجهت أيضاً ضربة قاسية للاقتصاد العالمي.فإن وطأة المعاناة والدمار يشعر بها المجتمع الأوكراني نفسه ، لكن من المحتمل أن يشعر الناس في جميع أنحاء العالم بالتكاليف المتعلقة بانخفاض التجارة والإنتاج من خلال ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وانخفاض توافر السلع التي تصدرها روسيا . وأوكرانيا، تتعرض البلدان الفقيرة لخطر كبير من الحرب، لأنها تميل إلى إنفاق جزء أكبر من دخلها على الغذاء مقارنة بالدول الأكثر ثراء. تشكل كل من روسيا وأوكرانيا نسبة كبيرة من الصادرات العالمية لعدد كبير من السلع الاستراتيجية .تعد روسيا مصدرا أساسيا للغاز الطبيعي وثاني أكبر مصدر للنفط الخام .حيث تمثل روسيا نحو 25 % من صادرات الغاز الطبيعي العالمي، و 18% من صادرات الفحم، و 14%من صادرات البلاتين، و 11% من صادرات النفط الخام العالمي .ومن ثمَّ فإن المخاطر المحتملة ستؤدي إلى ضغوط و بالانخفاض الحاد في المعروض من هذه السلع، وهذا بدوره يؤدي إلى عرقلة أعمال البناء والبتروكيماويات والنقل .والذي من شأنه أيضًا أن يخفض النمو الاقتصادي، وبالتالي فإن الحرب سيكون لها تداعيات كبيرة في جميع أنحاء العالم، وخاصة على الأمن الغذائي والامن الطاقوي ذلك أن الحرب تخلق أزمة غذائية وطاقوية، نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع الاساسية وربما النقص في العديد من البلدان التي تعتمد على الصادرات من روسيا أو أوكرانيا.

العقوبات المفروضة على روسيا بالفعل لها تأثير قوي على الاقتصاد الروسي ، مع عواقب محتملة على المدى المتوسط إلى الطويل.أدى فصل ومنع استخدام روسيا لنظام "**SWIFT**" البنوك الروسية عن نظام تسوية لاحتياطيات النقد الأجنبي إلى انخفاض حاد في قيمة الروبل، مما أدى إلى انخفاض الدخل الحقيقي في البلاد .تتخلى العديد من الشركات الدولية أيضاً عن السوق الروسية .لم تتأثر صادرات النفط والغاز بشدة بعد بالعقوبات، لكن الأزمة يمكن أن تسرع التحول العالمي نحو مصادر طاقة أكثر اخضراراً.

يعتبر الاتحاد الأوروبي الشريك الاقتصادي الأقوى لروسيا وهو الطرف الذي يواجه أكبر اضطراب اقتصادي خلال الازمة الاوكرانية–الروسية. بحيث كانت أوروبا تعتمد على واردات الطاقة من روسيا، وخاصة الغاز الطبيعي ،وأعفيت عقوبات الاتحاد الأوروبي على روسيا بعض الإعفاءات المتعلقة بالطاقة.وانخفض الغاز الطبيعي من روسيا إلى الاتحاد الأوروبي بأكثر من النصف منذ بدء الحرب.تقوم الحكومات الأوروبية بتخزين الوقود وتقديم المساعدة المالية الطارئة للأسر والشركات .قد يؤدي توسيع العقوبات المفروضة على النفط إلى زعزعة استقرار أسواق الطاقة العالمية .

كما يخاطر الاتحاد الأوروبي بأن يظل معرضاً لمنافسة شديدة في الإمدادات بين الدول المستوردة للغاز الطبيعي، وحتى للعجز المزمن في سوق الغاز الطبيعي المسال العالمي على المدى القصير والمتوسط والطويل... هذا الوضع هو نتيجة عدم اليقين الذي يثقل كاهل اليوم مستقبل عقود استيراد الغاز الروسي. كما أنها مستمدة من ما يقرب منعقدين من تراجع إنتاج الغاز في أوروبا الغربية، و بنفس القدر من التأخير الطويل في تنفيذ الأهداف المناخية الخروج من الاعتماد الروسي.

في الوقت الحاضر، في حالة توقف دائم للإمدادات الروسية، ستصل حصة الإمدادات غير المحددة في عام 2025 إلى ما لا يقل عن 40% من طلب الاتحاد الأوروبي الذي توقعته شركة **Rystad Energy** في ذلك التاريخ :حوالي 140 جم^3 سنوياً ،

أكثر بقليل من إجمالي صادرات قطر، والتي كانت بدورها أكبر مصدر في العالم في عام2021 إذا تمت استعادة أحجام الإمدادات الروسية بسرعة إلى المستوى المنصوص عليه في العقود الحالية، وإذا انخفض الطلب من الاتحاد الأوروبي بشكل حاد من ناحية أخرى، ولكن بسرعة أقل من ذلك وفقاً لأهدافه المناخية ستظل نسبة 12% من مصادر التوريد في الاتحاد الأوروبي غير معروفة في الوقت الحالي بحلول عام 2025 ،و 25%بحلول عام 2030 و 50% بحلول عام 2035 وبنفس الأحجام الروسية، إذا ظل طلب الاتحاد الأوروبي عند مستواه في عام 2021 ، فإن نسبة الإمدادات غير المحددة ثم يصل إلى ربع هذا الطلب في عام 2025، ثم أكثر من الثلث في عام.2030 إذا تمكنت دول الاتحاد الأوروبي من الحفاظ على التزاماتها المناخية التي تم التعهد بها في إطار خطة **"Fit for55 "** فيمكنها تقليل تعرضها بشكل كبير في مواجهة النقص الجزئي أو الكلي في الإمدادات الروسية.

اختبار صحة الفرضيات

- **الفرضية الاولى:** "يعتبر الامن الطاقوي رابط يجمع بين الامن القومي للدول ونجاعته في توفير الموارد الطبيعية لاستهلاك الطاقة، فالأزمة الاوكرانية–الروسية خلقت فجوة كبيرة مما انعكس بالسلب على امدادات الطاقة نحو اوروبا".

نعم صحيحة: يعتمد مفهوم الامن الطاقوي حسب وجهات النظر متعددة بين مصدري الطاقة ومستورديها لكنه على العموم يرتبط بالأمن القومي للدول فروسيا هي أكبر مصدر للغاز الطبيعي خاصة لدول أوروبا ويمر بخطوط نقل الغاز عبر اوكرانيا لذلك الحرب الاوكرانية–الروسية قد تتسبب في انقطاع إمدادات الغاز من روسيا مما يلحق اوروبا بأضرار جسيمة.

- **الفرضية الثانية:** "تعرضت روسيا اثناء الازمة الاوكرانية الروسية لمجموعة من العقوبات الدولية مما اثر مباشرة على الاقتصاد العالمي من خلال تراجع سلاسل الامداد في كل من الامن الطاقوي والامن الغذائي العالمي".

نعم صحيحة: اثرت الحرب الاوكرانية–الروسية على الامن الغذائي والامن الطاقوي باعتبار كل من اوكرانيا وروسيا اكبر المصدرين لعدد كبير من السلع الاستراتيجية كالقمح والذرة وزيت عباد الشمس والنفط والغاز الفحم البلاتين الى غير ذلك و سيؤدي ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة إلى انخفاض الدخل الحقيقي وتقليل الاستهلاك والاستثمار في جميع أنحاء العالم ، مما يؤدي إلى خفض الطلب العالمي على الواردات كما تعمل الحرب في أوكرانيا على زيادة الاضطرابات المستمرة في اللوجستيات العالمية وسلاسل الإمداد ،مما يساهم في زيادة مستويات التأخير عبر نظام النقل البحري العالمي و زيادة نسبة التضخم واضطراب في النمو الاقتصادي العالمي

- **الفرضية الثالثة:** "لطالما تميزت العلاقات الاوربية–الروسية بالاعتمادية كبيرة بين الدول الأوروبية وروسيا في قطاع الطاقة الا ان الحرب الاوكرانية–الروسية غيرت مجرى تلك العلاقات".

نعم صحيحة: يعتمد كل من الاتحاد الأوروبي وروسيا على بعضهما البعض بشكل كبير فروسيا هي أكبر مصدر للنفط والغاز الطبيعي والفحم إلى الاتحاد الأوروبي .قبل الأزمة، ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي بشكل كبير، والأزمة الحالية لها تأثير كبير على مستويات الأسعار في أوروبا، سيحتاج الاتحاد الأوروبي إلى معرفة كيفية زيادة استقلاله في مجال الطاقة مستقبلا، باستخدام طرق

الاساسية للصفقة الخضراء ففي الوقت الحاضر، تحاول المفوضية الأوروبية وحكومات العديد من أعضاء الاتحاد الأوروبي تقليل دور الغاز الطبيعي في ميزان الطاقة، والحد من حصة واردات الغاز الروسي، وإيجاد مصادر جديدة للغاز.

- **الفرضية الرابعة:** "تخلي اوروبا عن الغاز الروسي ليس بالأمر السهل وانما يعتمد على قدرتها في توفير البدائل واجراءات بعيدة المدى".

نعم صحيحة: لاتزال الحاجة إلى تقليل الاعتماد على الطاقة ، ولا سيما على واردات الغاز من روسيا، تمثل تحدياً مقنعاً للاقتصاد الأوروبي. ستسرع الحرب بين روسيا وأوكرانيا من عملية التحول نحو البيئة في الاتحاد الأوروبي، والتي تقع في صميم هدفه المزدوج للتنمية المستدامة مع الشروع في كل من التحول الرقمي والتحول الأخضر للانتقال إلى اقتصاد خال من الكربون وخالي من النفايات ."ومع ذلك ، فإن خفض الاتحاد الأوروبي لايزال الاعتماد على موارد الطاقة الروسية مهمة طموحة هذا العام ،بالنظر إلى العقبات الاقتصادية واللوجستية لتنويع واردات الغاز الطبيعي على وجه الخصوص صعوبة إيجاد بدائل للطاقة الروسية في ظل الظروف الحالية مع الارتفاع المفاجئ في الطلب تسبب في ضغط كبير على كل الأطراف وفي حالة توقف الطلب الاوربي للغاز الروسي فان اوروبا ستوجه انظارها نحو دول افريقيا او دول الخليج مثل: الجزائر و قطر كبدليين.

نتائج الدراسة المتوصل اليها:

- تم التعرف على الاطار المفاهيمي للأمن الطاقوي العالمي و تحدياته واهم مصادر الطاقة اضافة الى تنافس كبرى الدول على حلم اكتسابه وفرض السيطرة بواسطته كما انه يرتبط ارتباطا وثيقا بالاقتصاد القومي للدول.
- اكدت الدراسة ان ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 هو قرار لإعادة هيبة روسيا وقدرها في النظام الدولي و الازمة الاوكرانية–الروسية الحالية هي استمرار لتمسك روسيا بقرارها وعدم التراجع فيه الا ان تصل الى مبتغاها وارجاع مكانتها السابقة وقت الاتحاد السوفياتي.
- أن العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد روسيا لن تحول دون وصولها لأهدافها التي تطمح لتحقيقها ضمن اطار الازمة الحالية مع اوكرانيا، وحتى إن كانت تلك العقوبات ستضر باقتصاد روسيا بصورة نسبية، فيمكن لها الالتفاف على العقوبات، أو فرض عقوبات مضادة تضر الاقتصاد الأوروبي.
- العلاقات الروسية الغربية تتسم بالتعقد وعدم الشفافية ، حيث أن الطرفان بعيدان تماماً عن علاقات الصداقة والود وكذا ليست بعلاقة صراع، ولكن ما يمكن فهمه أنها علاقة اعتماد متبادل و مصالح بالأساس ، وتلك المصالح تتمحور في أمن إمدادات الطاقة لأوروبا وأمن الصادرات وضمان نسبة محددة من التصدير لروسيا.
- تعمل أوروبا حاليا على تقليص حجم استهلاكها وتنويع مصادر طاقتها بين المتجددة وغير المتجددة من أجل خفض الاعتماد على الغاز الروسي.
- هناك علاقة اعتمادية متبادلة بين الدول الأوروبية وروسيا الاتحادية في مجال الطاقة ولاسيما تلك المصدرة من قبل غاز بروم، مما جعل لها تأثير كبير بصورة سلبية وإيجابية على مجرى هذه العلاقات.
- تعتبر روسيا، وتحديدا شركة غاز بروم أكبر مورد للغاز إلى الدول الأوروبية، وتباع الغالبية العظمى من صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا على أساس عقود طويلة الأجل تتراوح ما بين10–35 سنة، كما أن السياسة الطاقوية الأوربية(إضافة إلى العوامل الاقتصادية)، رغم بعض النقائص في التقيد بها، مكنت من تباطء نمو الطلب وتنويع مصادر التموين بالغاز، ورغم ذلك

فالعلاقة مع روسيا تظل متجذرة بالنظر إلى حاجة كل طرف إلى الأخر و روسيا تتمتع بكم هائل من أنابيب نقل الغاز أهمها :خط **Nord Stream 1** ، **South stream** و يامال أوروبا.

- ان الأمن الطاقوي الأوروبي سوف يشهد في أعقاب انتهاء الحرب الأوكرانية الروسية مناخا عاما من عدم الثقة المتبادلة، وهو ما قد يحتاج الى مراجعة شاملة، مع الوضع في الاعتبار أن روسيا دولة مهمة ومؤثرة في الأمن الأوروبي، وأنه لا يمكن تجاهلها أو عزلها.
- عملت دول الاتحاد الاوربي تقليل الطلب على الغاز الطبيعي الروسي بشكل هيكلي وتنويع مصادر الطاقة والاستمرار في تحسين استخدام البنية التحتية الحالية وتنفيذ مشاريع البنية التحتية الغازية المتبقية ذات الأولوية مع زيادة التضامن مع دول الجوار الشرقي للاتحاد الأوروبي بالإضافة الى تعزيز شفافية السوق وتسهيل تبادل البيانات حول أمن إمدادات الطاقة بين أعضاء وكالة الطاقة الدولية والبلدان المتشابهة التفكير وفي المقابل تستخدم روسيا ورقة الطاقة أداة ضغط على مراكز القوى الفاعلة في الاتحاد الأوروبي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. عمر عبد العاطي. (2014). أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية (المجلد طبعة الاولى). لبنان: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

2. د. علي لطرش. (2022). اشكالية الامن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الدولية بين الطاقة والمحروقات والطاقات البديلة (الإصدار طبعة الاولى1). المانيا، برلين: المركز الديمقراطي العربي لدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

3. هبة رفعت، و خليفة احمد. (مايو2022). الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي (الإصدار الطبعة الأولى). ألمانيا. برلين: مركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

4. محفوظ رسول . (2020). امن الطاقة في العلاقات الروسية–الاوربية. مركز الكتاب الاكاديمي.

5. محمد علي الخوري، و حلمي أمنية. (مايو 2022). دراسة تحليلية وتوصيات استراتيجية الحرب الروسية – الأوكرانية وتأثيراتها على الدول العربية (الإصدار طبعة الأولى). المركز العربي للتعلم ودراسات المستقبل: الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي.

اطروحات ومذكرات جامعية

1. ابراهيم بولمكاحل. (2019/2018). الاستراتيجية الطاقوية الروسية وانعكاساتها على الامن الطاقوي الاوربي(اطروحة دكتوراه). كلية العلوم السياسية: جامعة صالح بونيدر–قسنطينة 03.

2. أسماء حداد. (2019/2018). الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: "تحليل نموذج الحرب الهجينة"(اطروحة دكتوراه) . كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية: جامعة الجزائر 3.

3. بن الضب فتيحة. (2019/2018). البعد الاقتصادي في العلاقات الروسية الأوروبية (مذكرة ماستر). كلية الحقوق و العلوم السياسية: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

4. بن حمزة نبيل. (2022/2021). الأمن الطاقوي الجزائري بين التحديات والبدائل (اطروحة دكتوراه). الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية: جامعة الجزائر 3.

5. ثابت حسين. (2017/2016). الاستراتيجية الامنية الطاقوية للاتحاد الاوربي في جنوب المتوسط(مذكرة ماستر). ام البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية: جامعة العربي

6. جيا اسماعيل، و محمد ملا. (2021). السياسة الخارجية الروسية ما بين الدبلوماسية والنزعة العسكرية. دراسة تحليلية لعهد بوتين(رسالة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية والادارية: قسم العلاقات الدولية معهد الدراسات العليا.نيقوسيا: جامعة الشرق الأدنى.

7. دنفر صفية. (2019/2018.). انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2018-2013 (مذكرة ماستر). كلية العلوم السياسية : تخصص علاقات دولية واستراتيجية.

8. رسول محفوظ. (2017). الازمة الاوكرانية والامن الطاقوي الروسي الاوروبي فترة 2006-2016 (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية: جامعة الجزائر03.

9. رقيق رجاء. (2020/2019). السياسة الطاقوية للاتحاد الاوربي(مذكرة ماستر). ام البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية: جامعة العربي بن مهيدي.

10.صباح براجي. (2012/2011). . دور حكومة الموارد الطاقوية في إعادة هيكلة الاقتصاد الجزائري في ظل ضوابط الاستدامة(مذكرة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير: جامعة فرحات عباس-سطيف1.

11.صدوق جمال . (2018/2017). البعد الطاقوي في الاستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا (مذكرة ماستر). المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية: جامعة محمد بوضياف .

12.عبد الحكيم بوجودة. (2016-2017). استراتيجية امن الطاقة الروسي بعد الحرب الباردة-بحر القزوين(مذكرة ماستر في العلوم السياسية). جيجل، كلية العلوم السياسية: جامعة محمد الصد يق بن يحي.

13.عبد الحليم بيقع. (2015/2014). الامن الطاقوي في العلاقات الجزائرية-الاسبانية(مذكرة ماستر ماستر). قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية: جامعة قالمة.

14.عبد القادر دندن. (2013 -2012). الإستراتيجية الصينية لأمن الطاقة و تأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي(أطروحة دكتوراه). آسيا الوسطى – جنوب آسيا- شرق و جنوب شرق آسيا. باتنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية: جامعة الحاج لخضر-.

15.عبد الكامل العباس. (2015). الاستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر). المدرسة العليا للعلوم السياسة.

16.عمر شريف. (2007/2006). استخدام الطاقات المتجددة ودورها في التنمية المحلية المستدامة–دراسة حالة الطاقة الشمسية في الجزائر(رسالة دكتوراه). الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية: جامعة باتنة.

17.غريب نوح. (2020/2019). اثر العامل الطاقوي على مكانة الجزائر الدولية وعلاقتها الكبرى(اطروحة دكتوراه). وهران، كلية العلوم السياسية: جامعة وهران2.

18.فيصل مراد. (2016/2015). السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا دراسة حالة اوكرانيا (مذكرة ماجستير). كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية: جامعة الجزائر – 03.

19.هشام بن حميدة. (2012/2011). افاق تطور سوق الغاز الجزائري في ظل اعادة هيكلة الصناعات الغازية العالمية(اطروحة دكتوراه). الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية: جامعة الجزائر 03.

20.محمود العوني. (2019/2018). الإستراتيجية الروسية لتصدير الغاز الطبيعي (اطروحة دكتوره). وهران ، كلية العلوم الاقتصادية التجارية و علوم التسيير: جامعة وهران 2.

21.وزية قاسي. (2013). الإسرياتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب :منطق الأمنية في الساحل الافريقي(اطروحة ماجستير غير منشورة). الجزائر، كلية الحقوق و العلوم السياسية: جامعة وهران.

22.وهبي زكرياء. (2020/2019). محاضرات في مقياس :الطاقة و العلاقات الدولية خاصة بطلبة السنة الثانية. كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية: جامعة الجزائر 3.

مجلات ومقالات

1. .زيغم جميلة. (2018). اشكالية الامن الطاقوي في العلاقات الدولية. دراسات استراتجية. مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية(العدد27)، 76.

2. خولة حباش. (2021). غازبروم والسياسة الدفاعية الروسية في السوق الأوروبية في ظل المنافسة الدولية. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، مجلد ،العدد01.

3. د.سوزي رشاد. (يناير, 2022). أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي. العدد الثالث عشر –. مجلة كلية السياسة والاقتصاد(العدد13).

4. رسول محفوظ. (31 10, 2017). امن الطاقة في العلاقات الروسية–الاوربية: قرأة وفق نظرية الاعتماد المتبادل. المجلد40(العدد464).

5. سفيان بلمادي. (بلا تاريخ). جيوسياسة الطاقة والامن الدولي: آفاق ورهانات. مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية(العدد 03)، 2017.

6. عائشة عميش. (2021). التحول الطاقوي كآلية لاستدامة الأمن الطاقوي في دول المغرب العربي–آفاق وتحديات. مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، المجلد08(العدد01)، 207.

7. عبد القادر ; سي قدور. (2018). مبادئ سياسة روسيا تجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس(العدد الاول).

8. عزي خليفة. (2020). ،واقع و آفاق استغلال الطاقات المتجددة بإنتاج الطاقة الكهربائية في الجزائر. مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد05(العدد02)، 101-118.

9. عماد تكواشت، و دراجي كريمو. (جوان 2017). منافسة مصادر الطاقة المتجددة على النفط في الجزائر بين الواقع و المستقبل. مجلة الاقتصاد الصناعي(العدد 12).

10. علي كتوش، و بن علي بلعزوز. (بلا تاريخ). الغاز الطبيعي الجزائري ورهانات السوق الغازية. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا(العدد الثاني).

11.عوض عطارد، و عبد الحميد. (16/ 06/ 2019). روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية: التوجهات الجيواستراتيجية لإدارة الأزمة الأوكرانية. العراقية مجلات الاكاديمية العلمية. Tikrit Journal For Political Sciences، 123-143.

12.فروحات حدة. (2012). الطاقات المتجددة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. مجلة الباحث(العدد 11).

13.ق. سامية. (سبتمبر, 2001). رهانات الأمن الدولي: التحديات الكبرى للأمن الطاقوي. مجلة الجيش، العدد578.

14.قدورة عماد،. (07, 2014). محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع. في: سياسات عربية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات(العدد9).

15.محمد عقلاوي نجدت صبري، و شالاو عبد الخالق. (2020). تغير المعادلات الأمنية في ظل استراتيجية أمن الطاقة: النفط و الغاز الطبيعي نموذجا. مجلة جامعة جيهان أربيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية(العدد4).

16.محمد نور البصراتى. (يوليو , 2022). استراتيجية العقوبات الدولية وانعكاساتها على سياسات الدول : (العراق ايران روسيا) نموذجا. المجلد الثالث والعشرون، (العدد الثالث).

17.هدى النمر. (2022). الوضع الغذائي بمصر في ظل ازمة الحرب الروسية–الاوكرانية وأليات المواجهة . المجلة المصرية لتنمية والتخطيط.

ملتقيات وتقارير ومداخلات

1. دكتور خالد عكاشة. (اكتوبر 2022). تقديرات مصرية: مراجعات استراتيجية للحرب الاوكرانية،. العدد44 . القاهرة. مصر: مركز المصري للفكر والدراسة الاستراتيجية.

2. سلام عبدالرؤوف، و سلام كرم. (2022). انعكاسات الأمن الطاقوي على العلاقات الاقتصادية الدولية. مؤتمر الدولي حول اشكالية امن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الدولية. مصر: جامعة عين شمس.

3. سمية خلوط; بلقاسم محمد. (2022). مفهوم الأمن الطاقوي. إشكالية الأمن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الدولية بين طاقة المحروقات والطاقات البديلة. المانيا. برلين: المركز الديمقراطي العربي.

4. شوفي مريم. (2016). المأزق الامني الطاقوي في ظل الصراع والتنافس على موارد الطاقة الآيلة لنضوب. ملتقى دولي حول الامن الطاقوي بين التحديات والرهانات يومي26/25اكتوبر. الجزائر: جامعة الجزائر كلية الحقوق والعلوم السياسية.

5. عبد الشافي عصام . (3مايو/ايار 2022). الحرب الروسية–الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي . مركز الدراسات الجزيرة.

6. قاسم محمد عبيد، و نعيم كاظم. (بلا تاريخ). التنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الاوسط بعد العام 2011. جامعة النهرين. وزارة النفط. كلية العلوم السياسية.

7. كازانوف اولجيك. (فبراير2015). الأبعاد التاريخية والاستراتيجية للأزمة الروسية – الأوكرانية. اوزباكستان: بجامعة الاقتصاد العالمي والدبلوماسية، قسم العلاقات الدولية.

8. محمدي فاطمة. (25–26اكتوبر2016). قضايا الامن بين ضرورة المفهوم وبين التحديات الواقع. مداخلة في ملتقى الدولي الأمن الطاقوي بين التحديات والرهانات (صفحة 31). قالمة: جامعة 08ماي1945.

9. موقف حسين موسى. (2022). الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية والجيوسياسية. المركز العربي للبحوث والدراسات.

10.نور عبه جي. (08نوفمبر2021). دور الامن الطاقوي في العلاقات الروسية الاوربية www.eipss-eg.org. تركيا: المهد المصري للدراسات.

ملفات في مواقع الكترونية

1. احمد سلطان. (11 04, 2022). تأثير تحديات امن الطاقة في العلاقات الدولية. تحليلات قضايا عالمية. تم الاسترداد من http://www.syassa.org.ef/news/18276.aspx

2. حسني العوضي، و حسني عماد. (03 07, تاريخ النشر 2016). السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمات الدولية "دراسة الأزمة السورية وجزيرة القرم". تاريخ الاسترداد اريخ الزيارة:2023/05/12.، من https://democraticac.de

3. د. نهلة الخطيب. (12 سبتمبر, 2022). تحديات أمن الطاقة في العلاقات الأوروبية الروسية : الحرب الروسية_ الأوكرانية " نموذجاً "المركز الديمقراطي العربي. تم الاسترداد من Energy security challenges in European-Russian relations The Russian-Ukrainian war as-a mode Espace_réservé (1: https:democraticac.de/p=84622

مواقع الكترونية

1. www.Aljazeera.net. (2014, 03 02). Retrieved 05 20, 2022, from موقع الجزيرة : https://www.aljazeera.net/amp/news/2014/3/2/%D8%B4%D8%A8%D9%87-%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%90%D8%B1%D9%85

2. BBC BBC NEWS. (09 05, 2022). تاريخ الاسترداد 19 05, 2023، من فريق الصحافة البصرية: Https://www.BBC.COM/ARABIC/WORLD-61382181.amp

3. https://ar.m.wikipedia.org/wikipedia.org، و ويكيبيديا. (بلا تاريخ). https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A. تاريخ الاسترداد 27 03, 2023، من موقع ويكيبيديا: https://ar.m.wikipedia.org/wikipedia.org

قائمة مراجع باللغة الاجنبية.

:Web-Site Document

1. Boehm, L., & Alex Wilson. (2023, February). Retrieved from EU energy security and the war in Ukraine: From sprint to marathon: https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/BRIE/2023/739362/EPRS_BRI(2023)739362_EN.pdf

2. ERIA. (2012, .june). capter2.developing an energy security index In koyama. Retrieved from https://www.eira.org/chapter%202.%developing%20and%20energy%20index.pdf

3. GAZ NATUREL. (2022, 12 06). Récupéré sur Quells risques pour lappovisionnement de l'union europeenne ?: https://theshiftproject.org/wp-content/uploads/2022/12/Gaz-naturel-risques-approvisionnement-UE-The-Shift-Project-pour-DGRIS-Dec-22.pdf

4. Justin-Damien Guénette, & Philip , K. C. (2022, APRIL). Implications of the War in Ukraine for the Global Economy. (w. b. EFI, Ed.) Retrieved from EQUITABLE GROWTH, FINANCE, AND INSTITUTONS POLICY NOTE: https://thedocs.worldbank.org/en/doc/5d903e848db1d1b83e0ec8f744e55570-0350012021/related/Implications-of-the-War-in-Ukraine-for-the-Global-Economy.pd

5. sidd Marco. (2015, october). The eu-russia gas relationship new disputes. Retrieved from https://www.files.ethz.ch/isn/195367/bp183.pdf

6. WTO organization, w. t. (2022). The Crisis in Ukraine Implications of the war for global trade and development. Retrieved from https://www.wto.org/english/res_e/booksp_e/imparctukraine422_e.pdf

Reports:

1. BLANCHET, M. T. (20 March 2023). ” Secretary-General of the Council of the European Union”. REPORT FROM THE COMMISSION TO THE COUNCIL review on the functioning of Regulation (EU) 2022/1369 on coordinated gas demand reduction 7590/23 Brussels.

2. European Commission. (2023). Quarterly report On European gas markets. Directorate-General for Energy, Unit A.4, Chief Economist - Market Observatory for Energy.

3. IMF BLOG, I. (2022, 04 19). War dims global economic outlook as inflation accelerates. Retrieved 2022, from WWW.IMF.ORG

4. IZABELA SURWILLO. (2022). 107-113. Retrieved from Reflections on the energy crisis in Europe: https://feps-europe.eu/wp-content/uploads/2023/01/10.-Reflections-on-the-energy-crisis-in-Europe-Izabela-Surwillo.pdf

5. Ramdani, S., & Giacomoni, B. (mai 2023). LA STRATÉGIE RUSSE DE LIMITATION DES EXPORTATIONS DE GAZ VERS L'UE : UNE COMPOSANTE DE L'INVASION DE L'UKRAINE. IRIS.

6. world bank groupe, w. b. (june2022). global economic prospects. www.worldbank.org.

Magazine:

1. IPOL, E. G. (20 December, 2022). Economic repercussions of Russia's war on Ukraine. Weekly Digest.

Web Site :

1. Agency, International Energy. (n.d.). what is energy security?see to the official website. Retrieved from https:www.iea.org/topics/energysecurity/subtopics/whatisenergysecurit

2. FAO Food Price Index. (n.d.). fao.org/worldfoodsituation/csdb/ar/. Retrieved from https://www.fao.org/3/cc2864en.pdf

3. FOCUS, I. (2022, December 13). The Economic Impact of Russia Sanctions. Retrieved from https://crsreports.congress.gov: https://crsreports.congress.gov

4. https://www.noonpost.com. (2022). Retrieved from https://www.noonpost.com/content/24150/details/2022/05/23 22:22

5. UNCTAD. (2022, APRIL 13). Global Impact of war in Ukraine on food, energy and finance systems. Retrieved from BRIEF NO.1: https://reliefweb.int/report/world/global-impact-war-ukraine-food-energy-and-finance-systems.

الملحق رقم:01.

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): عطاوة حولة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث طور ماستر .....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 206444236 والصادرة بتاريخ 2021/04/13 .....
المسجل(ة) بكلية / معهد علوم الاقتصادية والتجارية قسم علوم تجارية .....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الأمن الطاقوي الأوربي .

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023/06/03.

توقيع المعني (ة)